جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم أصول الدين

حديث المعازف بين ابن حزم الظاهري والمحدثين

(دراسة حديثية مقارنة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: الحديث وعلومه.

الطلبة:

ـ بن خديم بوجمعة.

ـ بن ثامر أمير.

تحت إشراف:

أ د/عبد المجيد مباركية.

اللجنة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلعمري أكرم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسًا
مباركية عبد المجيد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفًا
نور الدين تومي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	عضوًا مناقشا

العام الجامعي:1440 هـ _ 1441هـ/2019 م _ 2020م

بُحُوثٌ
حَدِيثِيَّةٌ

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم أصول الدين

حديث المعازف بين ابن حزم الظاهري والمحدثين

(دراسة حديثية مقارنة)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: الحديث وعلومه.

الطلبة:

ـ بن خديم بوجمعة.

ـ بن ثامر أمير.

تحت إشراف:

أ د/عبد المجيد مباركية.

اللجنة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلعمري أكرم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسًا
مباركية عبد المجيد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفًا
نور الدين تومي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	عضوًا مناقشا

العام الجامعي:1440 هـ _ 1441هـ/2019 م _ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى من كانا سببًا في وجودي

وحرصا على تربيتي وتعليمي

إلى أن وصلت إلى ما أنا عليه اليوم والديَّ العزيزين

قال تعالى:﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾[1]

بارك الله في عمرهما عبادة وطاعة له سبحانه إنه عزوجلَّ مجيب الدعاء

وإلى إخوتي وأخواتي فلقد ساندوني وآزروني فلهم مني كل الاحترام والتقدير

وأقاربَ أبي وأمي أصولاً وفروعًا

وإلى أحبتي وأصدقائي

وإلى جميع أساتذتي الذين درسوني الأدب والخلق قبل العلم والعمل

في جميع أطوار التعليم(الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي)

فجزاهم الله مني ومن الاسلام كل خير

وإلى كل محب للعلم ساعيًا إلى تحصيله بالنفس والنفيس وإلى كل مدافع عن الفرقان والسنة ومنهج الحق نهج نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه الأبرار الأخيار ومن نهج منهاجهم من أهل السنة والأثر.

إعداد: بن خديم بوجمعة وبن ثامر أمير.

---

[1] _ القرآن الكريم، سورة إبراهيم آية 41 ص260.

الشكر والتقدير:

قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْاِنسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَيٰ وَهْنٍ وَفِصٰلُهُ فِے عَامَيْنِ ۖ أَنُ اُشْكُرْ لِے وَلِوٰلِدَيْكَ ۖ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۖ ﴾[1] وفي الباب عن أبي هريرة والنعمان بن بشير قال عليه الصلاة والسلام:﴿ **من لم يشكر الناس لم يشكر الله** ﴾[2]، فلله الحمد والمنة والشكر له سبحانه على واسع فضله وجزيل عطائه وسابغ نعمائه إلى أن وَفَّقَنَا لإتمام هذا البحث، فكل حرف أو كلمة أو جملة صواب تم تدوينها أو كتابتها على ورقات هذا البحث فهو من نعمه علينا سبحانه وتعالى، فلله الحمد والشكر على سابغ نعمائه وجزيل عطائه علينا، ونرجو من الله تبارك وتعالى أن يكون هذا البحث ذا نفع لنا ولغيرنا، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم وخدمة وصيانة للسنة النبوية الشريفة، وللأمة الإسلامية جمعاء، وشكرنا موصول بإذن الله تعالى إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل إثراء هذا البحث وأيضًا نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا ومدرسنا والمشرف علينا في إعداد بحثنا الأستاذ الدكتور: مباركية عبد المجيد على قدر حلمه وصبره علينا وعلى تصحيح الأخطاء التي وجدها في بحثنا، والتي كانت إما سهوًا أو نسيانًا أو عن قلة زادنا المعرفي أو عن قصور عقولنا على إدراكها، وعلى عونه لنا فيما أفادنا به من إرشادات ونصائح إلى ما هو حق وصواب بحول الله وقوته سبحانه، فبارك الله لنا وله في ماله وأهله وولده وجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، وزادنا الله واياه علمًا ورفعةً آمين، كما نتفضل بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة على إثرائهم بحثَنا بتصحيح للأخطاء ونصح وتوجيه ليظهر بحثنا على أبهى وأحسن حلة ونضارة لتأنس به النفوس وترتاح له القلوب وتسر به الأعين، التي تراه وتتلذذ به أذن سامعه، لما تسمعه

---

[1] _ المصدر السابق، سورة لقمان الآية 14 ص412.

[2] _ الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب الشكر لمن أحسن إليك، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،(د ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لا ت) ،ج4/ص339، رقم الحديث : 1955، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال الشيخ الألباني : صحيح لغيره.

من كلمات قد نقحت وصححت، ولكي لا يمل القارئ من قراءته، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، والشكر موصول إن شاء الله تعالى لكل من قدم لنا يد العون بأي طريقة في إعداد هذا البحث ليظهر بأبهى حلة من قريب كان أو من بعيد، ونسأل الله تعالى جل في علاه أن يكون في ميزان حسناتهم، وجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير، ونشكر كذلك الإدارة والمكتبة المركزية لما قدموه لنا من خدمات طيلة مشوارنا الدراسي وفي حسن المعاملة وطيب الكلام فبارك الله فيهم وجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير، وأن يرزقنا وإياهم حسن الخاتمة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين.

إعداد: بن خديم بوجمعة وبن ثامر أمير.

ملخص البحث:

يدور موضوع هذه الدراسة حول حديث المعازف الذي وقع فيه الخلاف بين ابن حزم الظاهري، وبقية المحدثين، وقد جاء هذا البحث للإجابة عن إشكالية أن حديث المعازف رغم وجوده في صحيح البخاري إلا أن روايته بالتعليق بصيغة الجزم انتقدها ابن حزم، وكذلك رده للحديث للاضطراب في اسم الصحابي الذي رواه، وقد قمنا بتوزيع مباحث هذه الدراسة

على مبحثين بعد مبحث تمهيدي، الأول منهما حديث المعازف دراسة إسنادية ومتنية والثاني دراسة مقارنة من حيث الاتفاق والاختلاف، ثم ذكر الذي ترجح من الأقوال من خلال كلام المحدثين، ومن نتائج هذا البحث ترجيح كلام المحدثين لصحة حديث المعازف سندا ومتنا خلافا لابن حزم.

Abstract :

The subject of this study revolves around the hadith of al–Mu'azif (musical instruments) in which a disagreement occurred between Ibn Hazm al–Dhahiri and the rest of the mohadethens. This research aim to answer the problematic around hadith of al–Mu'azif: Though its narration by commenting in it exists in Sahih al–Bukhari as well as his rejection to assertion form was criticized by Ibn Hazm the hadith because of the commotion in the name of companion (Sahbi) who narrated it. Topics of this study were dived into two parts after an introductory, the first topic is dedicated to hadith of the musical instruments chain of narrators and hadith body (matn) the second is a comparative study in terms of agreement and study, then we mention the most likely opinion suggested by disagreement as results of this research weighting of the words of hadiths studiers the mohadethens concerning the authenticity of narration and content of the hadith of musical instruments unlike Ibn Hazm opinion.

مقدمة:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بوحدانية الألوهية المتعزز بعظمة الربوبية القائم على نفوس العالم بآجالها والعالم بتقلبها وأحوالها المان عليهم بتواتر آلائه، المتفضل عليهم بسوابغ نعمائه الذي أنشأ الخلق حين أراد بلا معين ولا مشير وخلق البشر كما أراد بلا شبيه ولا نظير فمضت فيهم بقدرته مشيئته ونفذت فيهم بعزته إرادته فألهمهم حسن الإطلاق وركب فيهم تشعب الأخلاق فهم على طبقات أقدارهم يمشون وعلى تشعب أخلاقهم يدورون وفيما قضى وقدر عليهم يهيمون

و﴿ كُلُّ حِزْبِۢ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[1]، وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر السماوات العلا ومنشئ الأرضين والثرى لا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾[2]، وأشهد أنّ محمّدا عبده المجتبى ورسوله المرتضى بعثه بالنور المضي والأمر المرضي على حين فترة من الرسل ودروس من السبل فدمغ به الطغيان وأكمل به الإيمان وأظهره على كل الأديان وقمع به أهل الأوثان فﷺ مَا دار في السماء فلك وما سبح في الملكوت ملك وعلى آله أجمعين.

وأما بعد فإن الزمان قد تقدم وتبين للعاقل تغيره ولاح للبيب تبدله[3] حيث أضحى الناس على خلاف واختلاف بخلاف ما كان عليه أهل السنة والأثر ممن قبلهم من الأئمة السابقين أمثال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل ومن كان قبلهم ومن جاء بعدهم

---

[1] القرآن الكريم، سورة المؤمنون الآية 53 ص 345.

[2] سورة الأنبياء الآية 23 ص 323.

3 روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: محمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت354هـ)، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت)، ص14.

حيث كانوا يعيشون على نفوس قويمة وفطر سليمة وعقول راجحة رزينة ومنهجهم في ذلك قائمٌ عل القرآن الكريم والصحيح الثابت من أحاديث رسول الله ﷺ وسننه، وأيامه فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام الأبرار وذلك من خلال تطبيقهم العقل الصحيح الصريح بما يسمح به الشرع الحكيم في شتى علوم الدين، كفهمهم للقرآن الكريم والحديث والفقه وأصوله والعقيدة ... وغيرها من العلوم، وبذلك ساروا على منهجٍ قويمٍ صحيحٍ لا اعوجاج فيه، مستنده العقل الصريح والدّليل الصحيح، وبلا تعصّبٍ أو هوًى مطاع.

بخلاف ما نراه اليوم –وللأسف الشديد– من تعصبٍ لمذهب ولرأي آخر، وإن كان هذا الرأيُ مبنيا على جهالةٍ أو سهوٍ أو خطأٍ غير مقصودٍ، أو على بدعةٍ وضلالةٍ أو تقليدٍ، بل وللأسف الشديد يرى البعض الحق والصواب؛ ولكن يعرض عنه، –وللأسف الشديد– نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية من الزيغ والضلال، وأن يرنا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وفي بعض الأحيان يتبعون ما تمليه عليهم أنفسهم، من هوًى مطاع حتى وإن خالف فطرهم السليمة والعقول الرزينة، أو حتى ما نصت عليه الشرعة السمحة أعاذنا الله وإياكم من هوى النفوس وجحد العقول على إدراك المطلوب والحق المصون.

ومما فشا وانتشر في أوساط الناس والمجتمعات الإسلامية سماع الغناء وآلات اللّهو والطرب والمعروف بالموسيقى، بل وأصبح البعض من الشباب وغيرهم –هدانا الله وإياهم– يحثون بعضهم البعض على سماعها، وحجتهم في ذلك على أنها نوع من الرياضة الروحية للعقل وتزيح الهموم والغم، وتناسوا بذلك كل النسيان وأعرضوا عن القرآن العظيم وصحيح الأذكار؛ التي هي غذاء العقل والروح ومسعد الإنسان وهناه، إما عن جهلٍ منهم أو عن هوًى مطاعٍ وتقليد للحضارة الغربية ومسايرتها، كما يرون على أنه تَقَدُّمٌ وَرُقِّيٌ، وإن هم إلا في تخلف وانحطاط أعاذنا الله وإياكم من التشبه بأعداء الدّين، بل ونرى البعض منهم جوّزوا سماع الموسيقى والغناء، وذلك على حد قولهم: بأن المسألة في الحكم على الموسيقى والغناء فيها

خلاف؟ ومع ذلك لا يتوقفون ويأخذون برأي ابن حزم، ومن ذهب مذهبه في جواز سماع المعازف والغناء المختلف فيها، دون النّظر في أدلة المسألة بتحليلها ونقدها وتمحيصها، ومن الأدلة التي تدور في هذا الموضوع حديث المعازف الذي أورده البخاري في صحيحه معلقًا عن شيخه هشام بن عمار بصيغة الجزم: "قال" ومحتجًا به في كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميها بغير اسمها، حديث رقم (5590)، والذي استدل به جمهور المحدثين على تحريم المعازف وغيرها، إلا أن بن حزم يراه من قسم الضّعيف لكون الحديث منقطعًا ومعلقًا، وعلى هذا فهو لا يرى تحريم المعازف وغيرها من آلات اللهو وأدلته في ذلك غير هذا.

أهمية الموضوع: ولهذا الموضوع الأهمية البالغة في كونه – يعالج مجموعة من الآفات الاجتماعية ومن بينها المعازف والتي ورد ذكرها في متن الحديث المدروس والتي ما زالت تنخر في جسد وشباب هذه الأمة إلى يوم الناس هذا. نسأل الله لنا ولهم السلامة والعافية وللأمة الإسلامية جمعاء. –ما يحمله هذا الحديث من الوعد والوعيد لمستحليها فهو بحق حديث يحتاج كل واحدٍ منا لدراسته وبيان ما فيه من الأحكام والعبر والنصح لكل متعظٍ ومعتبر، فلا بد أن نولي هذا الموضوع الأهمية البالغة، لأنه يترتب على دراسة هذا الموضوع حكم شرعيٌ، إما بإباحة المعازف وإما بحرمتها. –الموضوع المدروس محل خلاف بين اتجاهين: مذهب الجمهور والذي يرى تحريم المعازف، والاتجاه الظاهري والذي يرى إباحتها، وللترجيح بين هذين الاتجاهين لا بد لنا من دراسة هذا الموضوع، ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا الراجح من المرجوح، ولتكون الأمة على رأيٍ واحدٍ لا خلاف فيه، كما قال تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ ۞**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اِنَ للَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اَنَ للَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ اَنَ لنّ ارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اُنَ للَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ [1] وذلك لأن الخلاف الواقع في

[1] _ القرآن الكريم، سورة آل عمران آية103 ص63.

هذه المسألة هو اختلاف تضاد وليس اختلاف تنوع ولهذا وجب الترجيح بين الرأيين و لا يبقى الناس يتخبطون فيها خبط عشواء فلا بد من بيانها وتوضيحها والخروج من الخلافات، ولتتوحد الأمة على ما هو حقٌ وصواب، ولهذا حاولنا وبكل جهد دراسة هذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية وبكل موضوعية في بيان الرأي الصواب المحاذي للحق، المباعد للباطل، وما يترتب عنها من أحكام فقهية شرعية، والله الموفق لما يحبه ويرضاه ولما فيه الصلاح لنا والرشاد، فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

الإشكالية: لقد كثر في العصر الراهن سماع آلات العزف بكل أنواعها بل وأصبحت تدرس وتعلم في المدارس الخاصة بها على أنها فن من الفنون أعاذنا الله وإياكم من هذا كله، والذي حملهم على هذا هو –أن مسألة سماع المعازف محلّ خلاف بين أهل العلم، فهناك من يبيحها وهو ابن حزم الظاهري، وذلك في أنه لم يرده أي دليلٍ شرعي على تحريمها؛ حيث أنه ضعف حديث المعازف الذي أخرجه البخاري في صحيحه بالانقطاع، وهناك من قال بحرمة المعازف وهم جمهور المحدثين.– فما حقيقة المعازف عند أهل اللغة والاصطلاح؟ – وما مدى صحة حديث المعازف في ميزان النقد الحديثي؟ وهل يا ترى أنّ ما ذهب إليه الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله في تضعيفه لحديث المعازف وإباحته لها هو عين الصواب، والراجح من الكلام أم ما ذهب إليه أهل جمهور المحدثين هو عين الصواب، ومالفيصل في فحوى هذه المسألة؟ – وما الأدلة التي استند إليها كل من ابن حزم رحمه الله في قوله بتضعيف حديث المعازف، وما هي الأدلة التي استند إليها جمهور أهل المحدثين والفقهاء وما مدى قوة وضعف هذه الأدلة؟ وأيهما الرأي الرّاجح؟

أسباب اختيار الموضوع: الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي.

الدوافع الداخلية:

الأسباب الذاتية:

1) حب الاستكشاف والاطلاع على كل ما هو جديد.
2) تحرير موضع الخلاف الواقع في هذا الحديث منذ القرن الخامس الهجري.

الأسباب الموضوعية:

1) اشتمال الحديث على جملةٍ من الآفات الاجتماعية ومن بينها المعازف، فوجب بيانها للمجتمع ومعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بها.
2) الدفاع عن منهج الإمام البخاري في تصحيحه لهذا الحديث المعلّق.
3) تعارض بين ابن كلام ابن حزم الظاهري والمحدّثين، فأردنا أن نعلم علل ابن حزم في تضعيفه للحديث.

الدوافع الخارجية:

1) كون أننا كلفنا من طرف الإدارة بإنجاز هذا البحث والذي عنون بحديث المعازف بين ابن حزم الظاهري والمحدثين دراسة حديثية مقارنة.
2) لم نجد في أطروحات الماستر في جامعة الوادي من خاض في هذا الموضوع عبى وجه الخصوص.

أهداف البحث: والأهداف المقصود تحقيقها من خلال دراستنا لهذا الموضوع نجملها في النقاط التالية:

1) حصول المعرفة بهذا الموضوع والأحكام المتعلقة به وذلك على مستوى كل من الفرد والمجتمع.

2) تقريب وجهات النظر الواقعة بين أفراد المجتمع الإسلامي فس مسألة الحكم الشرعي للمعازف .

3) نهدف إلى أن يكون هناك تطبيق عملي لفحوى خلاصة هذه الرسالة مجسدًا في واقعنا المعاش ولا يكون القصد فقط من أجل البحث والتنظير.

4) الرد على من شكك في صحة حديث المعازف بأدلة من كلام ابن حزم نفسه.

5) دراسة ما قدمه كل اتجاه في ضوء المنهج النقدي المقارن.

6) بيان علامة من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام حيث أخبر بوقوع استحلال المعازف من قبل البعض من أمته وهم الذين قالوا بإباحتها.

7) تعظيم اجتهاد العلماء سلفًا وخلفًا والابتعاد عن الطعن فيهم.

8) تعريف الناس بحديث المعازف، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به.

9) الرد على الشبهات المثارة قديما وحديثا حول حديث المعازف باعتباره من الأحاديث العظيمة في باب الحلال والحرام.

10) معرفة أسباب الاختلاف بين ابن حزم الظاهري والمحدّثين.

11) التعرف على أسباب وقوع ابن حزم في الخطإ.

الدراسات السابقة: هناك دراسات عديدة سبق وأن تناولت موضوع دراستنا هذا إما على نحو جزئي خاص بعنصر من عناصر بحثنا أو على نحو كلي عام دون مراعاة التفصيل والتّخصيص كما هو الحال في بحثنا هذا، وسنكتفي بذكر البعض منها وهي على النحو التالي:

1) تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة ودينا، لمؤلفه: محمد ناصر الدين الألباني. حيث استفدنا منه في جزئية الحديث المعلّق الذي ضعّفه ابن حزم ومن وافقه، علما أن دراسة الألباني عامة وليست خاصة بهذا الحديث فقط.

2) المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن حزم جمهور المحدّثين، رسالة ماجستير من إعداد الطالب حمزة بروبة وتحت إشراف أ د/ مصطفى حميداتو، نوقشت بجامعة الحاج لخضر بباتنةعام2010م/2011م.وقد استفدنا منها طريقة ابن حزم في نقض أدلة المحدّثين في حديثا لمعازف المعلق .

3) الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف ، لمؤلفه: علي حسن عبد الحميد الحلبي، وقد أفادنا بردوده الحديثية على أوهام ابن حزم.

4) المنهج الحديثي عند الإمام ابن حزم الأندلسي، لمؤلفه: طه علي بو سريح.وقد أفادنا بالمنهج العام لابن حزم في تعامله مع السنة.

5) ما صحّح من مرويات تحريم المعازف في ميزان النقد الحديثي، لمؤلفه: محمد سعيد حوّى.

والفرق الجوهري بين الدراسات التي سبق ذكرها ودراستنا نحن لهذا الموضوع هو أنها درست حديث المعازف من الجهة الحديثية والنقدية في البعض منها، بينما حوت دراستنا على الدراسة المقارنة والتي اعتمدنا عليها في المقارنة بين أدلة المذهبين ومن ثم الترجيح بين المذهبين كما هو مبين في المبحث الثاني من دراستنا مع الدراسة الحديثية التي تناولتها الدراسات التي سبق ذكرها وهي في المبحث الأول من دراستنا، كما أننا حاولنا الأخذ من هذه الدّراسات والاستفادة منها قدر الإمكان محاولين في ذلك لمّ شتات هذا الموضوع، وبيان أهميته والحاجة إلى إظهاره لأنه يوجد الكثير من عامة الناس لا يعلمون خطورة هذا الموضوع، وما فيه من الوعد والوعيد، وخاصة في الوقت الراهن حيث أنشئت مدارس خاصة بتعليم الموسيقى وآلات اللَّهوِ وتطويرها، بل ونجد في بعض الأسر المسلمة من يلزمون أبناءهم بالدّخول في مثل هذه المدارس ليتعلموا

الموسيقى، وذلك لعدم درايتهم ومعرفتهم بخطورة هذا الموضوع في ميزان الشرع الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

منهج البحث: المناهج المتبعة في هذه الدراسة أربعة: المنهج الأول: المنهج الوصفي، وتم تطبيقه في المبحث التمهيدي وذلك من أجل التعريف بمصطلحات الموضوع. – المنهج التاريخي: وتم اعتماده في التعريف ببعض المحدثين المعارضين لابن حزم في حديث المعازف. ولبيان علمهم وقدرتهم الكبيرة على التأليف وغيرها من الصفات كالحفظ والذّهاء والقدرة على تحمل عبء العلم والدّعوة إلى تبليغه ونشره وغيرها من الصفات التي احتيج لذكرها لتعريف وبيان حالة الموصوف. –المنهج التحليلي: والذي تم تطبيقه في المبحث الأول وهو الدراسة الحديثية لحديث المعازف، حيث قمنا بتحليل مضمون هذه الدارسة من جهة الرواية، ومن جهة الدراية تحليلاً نستبين من خلاله مدى صحة حديث المعازف من الجهة الإسنادية ومن الجهة المتنية. – المنهج المقارن: والذي تم تطبيقه في المبحث الثاني من هذه الدراسة وهو الدراسة المقارنة بين ابن حزمٍ الظاهري والمحدّثين حيث قمنا بالمقارنة بين أدلة ابن حزم الظاهري ــرحمه الله تعالىــ في تضعيفه لحديث المعازف وأدلة جمهور المحدثين بقولهم بصحة حديث المعازف وذلك من جهة الاتفاق ومن جهة الاختلاف وفي الأخير الترجيح بين الرأيين حيث اتبعنا الموضوعية في ذلك دون الميل لأي طرف من الطرفين لنعلم الطرف الأقوى حجة ودليلاً وأيهما رأيه صوابٌ مباعدٌ عن الباطل، وأي الرأيين يعمل به قُربى وطاعة للمولى عزّ وجل وأيهما يُترك مخافة عذاب الله، وهو العمل بأوامر الله على نورٍ من الله رجاء ثواب الله وترك نواهي الله على نورٍ من الله مخافة عذاب الله والله الموفق لما فيه الخير والصلاح للعباد.

منهجية توثيق البحث: والمنهجية المتبعة في هذه الدراسة نجملها في العناصر التالية:

1) عزو الآيات إلى سورها وأرقامها وذلك في الحاشية.

2) تخريج الأحاديث ويكون ذلك بعزوها إلى مصادرها الأصلية وإن كان الحديث مخرجا في الصحيحين فإننا نكتفي بعزوه إلى مصدره فقط وما كان خارج الصحيحين فإننا نعزوه إلى مصدره مع محاولتنا لذكر درجته الحديثية وذلك من خلال نقل كلام أحد أهل العلم فيه.

3) وفي التّعريف يكون بداية بالتعريف اللغوي ومن ثم التعريف الاصطلاحي.

4) وفي التوثيق من المصادر والمراجع حاولنا قدر المستطاع نقل النّصوص والبيانات بكل عناية ودقة مراعين في ذلك التّوثيق العلمي.

خطة البحث: وتمثلت الخطة المدروسة لهذا الموضوع في مبحثين ومبحث تمهيدي احتوى على التعريف بمصطلحات الموضوع وبه ستة مطالب: المطلب الأول: وبه تعريف بمصطلح الحديث لغةً واصطلاحًا والمطلب الثاني عرفنا من خلاله لفظة المعازف عند أهل اللغة وفي الاصطلاح وعند أهل هذا الفن والمطلب الثالث عرفنا فيه حديث المعازف، والمطلب الرابع وبه التعريف بالإمام ابن حزم الظاهري _رحمه الله تعالى_ ،حيث حوى التعريف به ستة فروع وهي الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده والفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه ،والفرع الثالث به عقيدته ومذهبه الفقهي والفرع الرابع تكلمنا فيه عن مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه والفرع الخامس ذكرنا فيه أهم مؤلفاته وآثاره والفرع السادس والأخير ذكرنا فيه محنته وتاريخ وفاته، والمبحث الأول تناولنا فيه الدّراسة الحديثية لحديث المعازف، وحوى هذا المبحث مطلبين: المطلب الأول الدراسة الإسنادية لحديث المعازف وتحته فرعين الفرع الأول به طرق ومتابعات وشواهد لحديث المعازف والفرع الثاني به رواة حديث المعازف جرحًا وتعديلًا، والمطلب الثاني الدراسة المتنية لحديث المعازف وتحته فرعين أيضًا: الفرع الأول قمنا فيه بشرح الغريب من الألفاظ وبيان المعنى الإجمالي والفرع الثاني احتوى على الأحكام الفقهية المستمدة من متن الحديث والمبحث الثاني والأخير فيه الدراسة المقارنة لحديث المعازف حيث احتوى هذا الأخير على ثلاثة مطالب: المطلب

الأول ذكرنا فيه أدلة ابن حزم الظاهري في تضعيفه لحديث المعازف والمطلب الثاني ذكرنا فيه أدلة جمهور المحدثين في تصحيحهم لحديث المعازف، والمطلب الثالث والأخير احتوى على المقارنة بين أدلة الرأيين، ويندرج تحته ثلاثة فروع الفرع الأول احتوى على مواطن الاتفاق بين أدلة الطرفين، والفرع الثاني احتوى على مواطن الاختلاف بين أدلة الطرفين والفرع الثالث والأخير به الترجيح بين الرأيين.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات الموضوع.

المطلب الأول: التعريف بحديث المعازف.

الفرع الأول: تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا.

الفرع الثاني: تعريف المعازف لغةً واصطلاحًا.

الفرع الثالث: التعريف بحديث المعازف.

المطلب الثاني: التعريف بابن حزم.

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره

المطلب الرابع: التعريف بالمحدثين الذين ذكروا حديث المعازف في مصنفاتهم.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات الموضوع:

وفي هذا المبحث التمهيدي سنتعرف على أهمّ المصطلحات لهذا الموضوع والتي سبق بيانها في الصفحة السابقة وسنتطرق الآن في بيان مفاهيم ومدلولات هذه المصطلحات في الصفحات التالية:

المطلب الأول: التعريف بحديث المعازف:

وفي هذا المطلب –إن شاء الله–سنتناول فرعين: الفرع الأول سنقوم فيه بشرح مصطلح الحديث عند أهل اللغة ومعرفة مَدلُولِهَا ومعناها اللّغوي كما سنتطرق في الفرع الثاني إلى بيان مدلولها ومعناها في اصطلاح أهل الحديث.

الفرع الأول: تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا:

أوّلًا: في اللغة:

الحديث: نقيض القديم هو الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس. قال الفرّاء: نرى أن واحد الأحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جمعا للحديث. والحدوث: كون شيء لم يكن. وأحدثه الله فحدث. وحدث أمر، أي وقع. والحدث والحدثى والحادثة والحدثان، كلها بمعنى. وأحدث الرجل، من الحدث. واستحدثت خبرا، أي وجدت خبرا جديدا. قال ذو الرّمة: استحدث الركب عن أشياعهم خبرا أم راجع القلب من أطرابه طرب ورجل حدث، أي شاب. فإن ذكرت السن قلت: حديث السن[1].

[1] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب: حدث، إسماعيل بن حماد الجوهري، أحمد عبد الغفور عطار، (ر ط:4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 هـ –1987 م)، ج1/ص278.

ويفهم ممّا سبق أن الحديث هو الجديد أي ضدّ القديم، وجمع الحديث هو الأحاديث ولكن هذا على غير القياس لأن المفرد من الأحاديث هو الأحدوثة وليس الحديث، ثم جعلوه جمعًا للحديث.

حدث الشيء حدوثا وحداثة نقيض قدم وإذا ذكر مع قدم ضمّ للمزاوجة كقولهم أَخْذُهُ مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة والأمر حدوثا وقع أحدث الرجل وقع منه ما ينقض طهارته والشيء ابتدعه وأوجده، وفي التنزيل العزيز ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾[1]

والسيف ونحوه جلاه(حادثه) كالمه والسيف ونحوه أحدثه ويقال حادث قلبه بذكر الله تعاهده بذلك(حدث) تكلم وأخبر وروى حديث رسول الله (ﷺ) وبالنعمة أشاعها وشكر عليها وفلانا الحديث وبه خبره (تحدث) تكلم ويقال تحدث إليه(تحادث) القوم تحدثوا[2].

وممّا سبق فإنّ معنى الحديث عند أهل اللغة يأتي على معانٍ شتّى ومنها معنى الجديد وهو ضدّ القديم ويأتي بمعنى الوقوع أي الحدوث والابتداع والإيجاد والإظهار كقول أحدهم أظهر شيئًا أي أحدث شيئًا ويأتي بمعنى المعاهدة والشيوع وجاء أيضا بمعنى الكلام والإخبار.

ثانيًا: في الاصطلاح:

كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السّمع أو الوحي في يقظة أو منام يقال له حديث[3].

---

1 سورة الطلاق، الآية 01

[2] _ المعجم الوسيط، باب: الحاء، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، مجمع اللغة العربية، (د ر ط، دار الدعوة، د م ن، د ت ن)، ج1/ص159.

[3] _ كتاب الكليات، فصل الحاء، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، عدنان درويش –محمد المصري، (د ر ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ –1998م)، ج1/ص361.

بمعنى أن الكلام والأخبار التي تبلغ وتصل إلى الإنسان تكون بإحدى الطريقتين؛ إما عن طريقة حاسة السمع لدى الإنسان وإما عن طريق الوحي والذي يكون في اليقظة والمنام والأخيرة تختص بالأنبياء والرّسل عن غيرهم من البشر لكونهم يوحى إليهم من ربِّ العزة جلّ جلاله بواسط أمين السماء جبريل عليه السلام، والأولى يشترك فيها الأنبياء والرسل وغيرهم من البشر وأما مصطلحه عند أهل الحديث: هو قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي (ﷺ)[1].

وممّا سبق يتبين لنا بأن مصطلح الحديث يراد به الكلام والأخبار التي ترد من الإنسان ويكون بإحدى الطريقتين إما بالسّمع أو عن طريق الوحي الإلهي وكلّها تأتي بمعنى الحديث إلّا أنّ الطّريقة الثانية تخص فئة معينة من الناس وهم الأنبياء والرسل الذين خصّهم الله تبارك وتعالى بالرسالة وكل من الأخبار الواردة من الطريقتين تسمى حديث أو جمعًا لغير القياس بالأحاديث والله تعالى أعلى وأعلم.

وعلماء الحديث يريدون بالسنة –على ما ذهب إليه جمهورهم– أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية وسيره، ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة مثل تحنثه في غار حراء، ومثل حسن سيرته؛ لأن الحال يستفاد منها ما كان عليه من كريم الأخلاق ومحاسن الأفعال؛ كقول خديجة أم المؤمنين له ﷺ: "كلا والله لا يخزيك الله أبدا؛ إنّك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتقري الضّيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق"[2]، ومثل أنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وأنه عُرف بالصّدق والأمانة، وما إلى ذلك من صفات الخير وحسن الخلق،

1 ــ ينظر المعجم الوسيط، باب: الحاء، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، مجمع اللغة العربية، المصدر السابق، ج1/ص160.

2 أخرجه البخاري في صحيحه – باب أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة – حديث رقم 6617 – 33 ومسلم في صحيحه تحت رقم 263.

فمثل ذلك يُنتفع به كثيرا في إثبات نبوته ﷺ ، كما حصل من هرقل في حديثه المشهور. والسّنة بهذا المعنى مرادفه للحديث النبوي عندهم[1].

الفرع الثاني: تعريف المعازف لغةً واصطلاحًا: وفي هذا الفرع سنتناول عنصرين: العنصر الأول يحوي تعريفا لمصطلح المعازف عند أهل اللغة وفي العنصر الثاني سيكون بيان معناها الاصطلاحي عند أهل الاصطلاح، كما سنتطرق إلى بيان معناها عند أهل هذا الفن (الموسيقى).

أولًا: في اللغة:

وفي هذا العنصر سنبين المعنى اللغوي لكلمة المعازف عند أهل اللغة وهي على النحو التالي: عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفا: لَهَا. والْمَعَازِف: الملاهي. وَاحِدهَا مِعْزَف، ومِعْزَفة. وَقيل: وَاحِدهَا: عَزْف، على غير قِيَاس[2].

عزف: العَزْفُ: من اللَّعِبِ بالدُّفّ والطّنابير ونحوه. والمعَازِفُ: الملاعبُ التي يُضْرَبُ بها. الواحد: عَزْفٌ والجميع: معازفُ، رواية عن العرب. فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطّنابير يتخذه أهل اليمن. والعَزْفُ: صَرْفُ النفس عن الشيء فَتَدَعُهْ. والعَزُوفُ: الذي لا يكاد يثُبتُ على خُلَّةِ خليلٍ واحدٍ[3].

---

[1] _ الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو رحمه الله، (د ر ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2 من جمادى الثانية 1378هـ)، ج1/ص10.

[2] _ المحكم والمحيط الأعظم، باب العين والزاي والفاء، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، عبد الحميد هنداوي، (ر ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ -2000 م)، ج1/ص527.

[3] _ كتاب العين، باب العين والزاي والفاء معهما يستعمل ع ز، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، (د ر ط، دار ومكتبة الهلال، د م ن، د ت ن)، ج1/ص359.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ «أَنَّهُ مرَّ بعَزْفِ دُفٍّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: خِتَان، فَسَكَتَ» العَزْف: اللَّعِب بالمعَازِف، وَهِيَ الدُّفوف وغَيرها مِمَّا يُضْرَب. وَقِيلَ: إِنَّ كُلَّ لَعِبٍ عَزْفٌ[1].

وممّا يؤخذ من المعنى اللغوي لكلمة المعازف أنّها الملاهي والأصوات والملاعب التي يضرب بها على آلات اللّهوِ كالدّف والطنابير وغيرها من آلات اللهوِ التي ينجم عنها أصواتٌ توافق هوى أسماعهم وما تُمْلِيهِ عليهم أنفسهم أو هي كل ما يتخذ للّعب على سبيل اللهوِ بأي نوعٍ من أنواع الملاهي وجاءت بمعنى الابتعاد أي صرف النفس عن شيء ما.

ثانيًا: في الاصطلاح:

وفي هذا الفرع سنتناول لفظة المعازف في المعنى الاصطلاحي وهو عل النحو التالي: " ولا يخرج معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، كما سبق تعريفها اللغوي على أنها: الملاهي، والأصوات والملاعب التي يضرب بها على آلات اللهوِ ولها عدة إطلاقات، فيطلق عليها: اللهو، واللعب، والصوت، واللعب بالدفوف وغيرها من آلات الطرب.

فهي آلات اللهو التي يضرب بها أو ينفخ فيها، وهذا اسم يتناول الآلات الموسيقية كلها المعروفة منها وغير المعروفة وبشتى أنواعها وأشكالها.

وأما العزف بها فيمكن تعريفه عند أهل هذا الفن بأنه: " عبارة عن أصوات مقطعة موزونة، تحدث بواسطة آلات صنعت من الجمادات، سواء كانت بالقرع أو النفخ أو العزف عليها، ولها لذة عند سماعها "، ويسمى هذا أيضاً بالموسيقى"[2].

---

[1] _ النهاية في غريب الحديث والأثر)(باب عزل)، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (د ر ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ -1979م)، ج1/ص230.

[2] _ أرشيف ملتقى أهل الحديث -3، المعازف بين التحريم والإباحة، وتم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com. ، 12أفريل 2020، 10:30

ومما يؤخذ من هذا التعريف أنّ المعنى الاصطلاحي للفظة المعازف لا يخرج عن معناها اللغوي إلا أن أهل هذا الفن عرفوها على أنها " أصوات مقطعة وموزونة " وهي الأصوات التي تُحْمَل على المقامات الموسيقية وموزونة أي منظمة ومرتبة وفق سلمها الموسيقي فيخرج منها الأصوات العشوائية والغير موزونة وقولهم " تحدث بواسطة آلات صنعت من الجماد أي الدفوف والمزامير والقيثارة والبيانو وغيرها من الآلات التي صنعت من الخشب والحديد ويقومون بالعزف عليها إما بالقرع أو بالنفخ ولها لذة عند سماعها.

أي أنّ المعنى الاصطلاحي للمعازف هي كل آلة طربٍ أو لهوٍ تصدر صوتاً على مقطعٍ موزونٍ إما بالقرع عليها أو بالنفخ فيها بحيث تلهي النفس والعقل عما هو صالح في الدين والدنيا والآخرة وذلك لما تجده النفس وما يجده العقل من اللذة عند سماعها.

الفرع الثالث: التعريف بحديث المعازف:

وفي هذا الفرع سنعرف بحديث المعازف وهو ما رواه أبو مالك الأشعري ــرضي الله عنه ــ وهو حديث مرفوع إلى النبي ﷺ يقول فيه عن استحلال أقوامٍ من أمته للمعازف وغيرها كالحِرَ والحرير والخمر وهو كما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، يقوله وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ،

يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ -يَعْنِي الفَقِيرَ -لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"[1]

المطلب الثاني: التعريف بابن حزم:

وفي هذا المطلب سنتناول خمسة فروع والتي من خلالها نكون قد تعرفنا على شخصية الإمام ابن حزم ولو من حيث العموم فلم نفصّل كثيرا في شخصية هذا الإمام الفذ وذلك خشية الإطالة، حيث تناولنا في الفرع الأول اسمه ونسبه ومولده، والفرع الثاني به أهم شيوخه وتلاميذه، والفرع الثالث عقيدته ومذهبه الفقهي والفرع الرابع تناولنا فيه المكانة العلمية لهذا الإمام وأقوال بعض العلماء فيه.

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

اسمه ونسبه:

" الإِمَامُ الأَوْحَدُ البَحْرُ ذُو الفُنُوْنِ وَالمعَارِفِ أَبُو محمد علي ابن أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَزْمِ بنِ غَالِبِ بنِ صَالِحِ بنِ خَلَفِ بنِ مَعْدَانَ بنِ سُفْيَانَ بنِ يَزِيْدَ الفَارِسِيُّ الأَصْلِ ثُمَّ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ اليَزِيْدِيُّ، مَوْلَى الأَمِيْرِ يَزِيْدَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ الأُمَوِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-المعْرُوف بيَزِيْد الخَيْر نَائِب أَمِيْر المؤْمِنِيْنَ أَبِي حَفْصٍ عُمَر عَلَى دِمَشْقَ، الفَقِيْهُ الحَافِظُ المتَكَلِّمُ الأَدِيْبُ الوَزِيْرُ الظَّاهِرِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فَكَانَ جَدُّهُ يزيد مَوْلَى لِلأَمِيْر يَزِيْد أَخِي مُعَاوِيَة. وَكَانَ جَدُّهُ

[1] _ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر، (ر ط:1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ)، ج7/ص106.

خَلَفُ بنُ مَعْدَانَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الأَنْدَلُس فِي صحَابَة ملك الأَنْدَلُسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ هِشَامٍ؛ المعْرُوف بِالدَّاخل[1] ".

وذكر جمهور المؤرخين[2] على أن نسبة ابن حزم ترجع إلى الفرس أصلًا وإلى أبي أمية بالولاء، فجدّه الأقصى بالإسلام هو يزيد مولى يزيد ابن أبي سفيان، وقد ذكر هذا الحميدي تلميذه، وقد نبّه ابن حزم على ذلك في شعره قائلًا:

سما بي ساسان ودارا وبعدهم *** قريش العلى أعياصها والعنـــــــابس

فما أخرت حرب مراتب سؤددي *** ولا قعدت بي عن ذرى المجد فارس[3].

مولده:

وَوُلِدَ أبو محمد بقُرْطُبَة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائة[4]، ولقد أخبر محمد ابن حزم بنفسه عن تاريخ مولده وبدقة كبيرة مما يدل على رقي ونضج الفكر الحضاري والقومي بقرطبة ودلالةً على الاهتمام الأسري بمواليد وأنساب أولادهم ويدل كذلك على قوة ذاكرته وحفظه.

" قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ بَشْكُوَال الحَافِظ فِي(الصّلَة) لَهُ: قَالَ القَاضِي صَاعِدُ بنُ أَحْمَدَ: كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ حَزْمٍ بخطِّهِ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ بقُرْطُبَة فِي الجَانب الشَّرْقِيّ فِي رَبَضِ مُنية المغِيْرَة، قَبْل طُلُوْع الشَّمْس آخِرَ لَيْلَة الأَرْبعَاء، آخرَ يَوْم مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة، بطَالع

---

[1] _ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (د ط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ-2006م)، عدد الأجزاء: 18، ج3/ص373.

[2] _ ينظر بغية الملتمس للضبي، تحقيق روحية السويقين، (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ)، ص345.

[3] _ ديوان ابن حزم، جمع وتحقيق صبحي رشاد عبد الكريم، (دار الصّحابة للتراث، طنطا-مصر)، ص67.

[4] _ المصدر نفسه ج3/ص373.

العقرب، وَهُوَ اليَوْم السَّابِع مِنْ نُوَنْبِر. (384/9/30هـ) الموافق لليوم الحادي عشر من نوفمبر عام تسعمائة وأربعة وتسعين ميلادي (994/11/11م)"[1].

ثانيًا: أهم شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

تلقى ابن حزم رحمه الله تعليمه الأولي على يد النساء، فعلّمنه القرآن، وحفّظنه كثيرا من الأشعار، ودرّبنه الخطّ، وبعدها صحبه أبوه إلى أبي علي الحسن الفاسي فقرأ عليه، وبعد أن بلغ ابن حزم حدّ الشّباب تلقّى العلم على أيدي كبار الشّيوخ في الأندلس في شتّى الفنون وهم كثيرون جدّا، فمنهم في الحديث وبعضهم في التّفسير وبعضهم في الفلسفة والمنطق وغيرهم.

وسنذكر هنا في هذا العنصر بعضًا من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم في مختلف العلوم وتلقى ابن حزم الحديث من المحدثين الذين التقى بهم في الأندلس في مختلف أرجائها، وبلغ فيه الذّروة حتى صار الحافظ متقنًا، وكان من أبرز شيوخه في ذلك ما يلي:

1_ أحمد بن عمر بن أنس العذري ابن الدّلائي أبو العباس حدّث عنه ابن عبد البر وأبو عليّ الغسّاني وغيرهم، توفي سنة478هـ[2].

2_ أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياني القرطبي روى عنه ابن حزم مصنّفه، مات سنة430هـ[3].

[1] _ الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ(384-456هـ)، عادل أبو المعاطي، (ط: 1، دار المشرق العربي، القاهرة، 1408هـ -1988م) ، ج1/ص2.

[2] _ السير للذهبي، ج18/ص185، الصلة لابن باشكوال ج1/ص67.

[3] _ الصلة ج1/ص74، والسير، ج18/ص185.

3_ أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الجسور محدث مكثر كان من أهل العلم والفهم والحفظ، توفي سنة 401هـ[1].

4_ أحمد بن محمد بن عبد الله المقري الطلمنكي محدث كبير وعنده علم بالقرآن الكريم، توفي سنة 420هـ[2].

5_ حُمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر الأطروش القاضي أبو بكر القرطبي محدث كبير روى عنه ابن حزم صحيح البخاري، ومصنّف عبد الرّزاق ومسائل أحمد بن حنبل وأحاديثه ومصنّف بقي بن مخلد، توفي سنة421هـ[3].

6_ سلمه بن سعيد الأنصاري، أبو القاسم الأشجى، توفي سنة 406هـ[4].

7_ عبد الرحمان بن سلمه الكناني القرطبي، أبو المطرّف المتوفى سنة446هـ[5].

8_ عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد الهمذاني الوهراني، ابن الخرّاز أبو القاسم المتوفى سنة 411هـ[6].

9_ عبد الله بن عبد الرحمان المعافري البلنسي أبو عبد الرحمان بن الجحاف المتوفى سنة 417هـ[7].

10_ عبد الله بن محمد بن ربيع التميمي القرطبي، أبو محمد، ابن بنوش، المتوفى سنة 415هـ[8].

---

[1]_ السير للذهبي، ج18/ص185، الصلة لابن باشكوال ج2/ص415.

[2]_ السير، ج18/ص185، وبغية الملتمس ص139.

[3]_ المصدر السابق، وبغية الملتمس ص236.

[4]_ جذوة المقتبس، ص187، وبغية الملتمس، ص274.

[5]_ بغية الملتمس، ص318.

[6]_ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج17/ص332-333، وجذوة المقتبس، ص256.

[7]_ الصلة لابن بشكوال، ج1/ص263.

[8]_ المصدر السابق، ج2/ص415.

11_ عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الفرضي من أهل قرطبة، توفي سنة 403هـ[1].

12_ عبد الله بن يوسف بن نامي الرهوني، المتوفى سنة 435هـ[2].

13_ محمد بن سعيد بن محمد بن نبات الأموي القرطبي المتوفى سنة 429هـ[3].

14_ المهلب بن أبي صفرة بن أسيد الأسدي فقيه محدّث توفي سنة 436هـ[4].

15_ يحي بن عبد الرحمان بن مسعود بن وجه الجنّة القرطبي، وهو أعلى شيخ عنده، توفي سنة 404هـ[5].

16_يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمري، أبو عمر القرطبي إمام عصره ووحيد دهره، المحدّث البارع والحافظ المكثر المتوفى سنة 463هـ[6].

17_ يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، أبو الوليد القرطبي، ابن الصغّار

المتوفي سنة 429هـ[7]، وغيرهم من العلماء الذين سمع منهم ابن حزم رحمه الله، وهم كثيرون جدا.

---

[1] _ المصدر نفسه، ج1/ص254.

[2] _ السير للذهبي، ج18، ص185.

[3] _ الصلة لابن بشكوال، ج2، ص514، والسير للذهبي، ج18، ص185.

[4] _ المصدر السابق، ج2، ص592.

[5] _ جذوة المقتبس، ص354، سير أعلام النبلاء، ج17/ص204.

[6] _ جذوة المقتبس، ص344-346، سير أعلام النبلاء، ج18/ص153-163.

[7] _ الصلة، ج2، ص685، سير أعلام النبلاء، ج17/ص569-570.

تلاميذه:

بالرغم من المكانة العالية التي كان عليها ابن حزم رحمه الله، إلا أنه لم يُقدّر له أن يخلفه كثير من التلاميذ، يتوارثون مذهبه ويحملونه بعد وفاته فكرا وعلما، فهم قليلون، ومن بينهم:

1_ صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان التغلبي، من أهل قرطبة، توفي سنة 462هـ[1].

2_ أبو محمد الإمام الوزير، والد أبي بكر بن العربي، توفي سنة 493هـ[2].

3_ علي بن سعيد العبدري أبو الحسن، توفي سنة 491هـ[3].

4_ الفضل بن علي بن أحمد بن حزم، أبو رافع، وهو ولد الحافظ ابن حزم ن توفي سنة 479هـ[4].

5_ محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، مكثر للرواية عن ابن حزم، وهو محدث كبير، وحافظ مكثر، توفي سنة 488هـ[5].

وأيضًا "روى عنه ابناه: يعقوب والمصعب، ونشر علمه ولده «أبو رافع» وتتلمذ له أيضا الوزير الإمام أبو محمد المغربي"[6].

---

[1] _ الصلة، ج1/ص59.

[2] _ سير أعلام النبلاء، ج19/ص130.

[3] _ الصلة، ج2/ص614.

[4] _ تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج3/ص1146.

[5] _ سير أعلام النبلاء،120/19، والصلة لابن بشكوال، ج3/ص818.

[6] _ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى: 456هـ، وحققته لجنة من العلماء، (ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1983/1403)، ج1/ص4.

ثالثًا: عقيدته ومذهبه الفقهي:

كَانَ " أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ " فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ وَالْقَدَرِ أَقْوَمَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ وَأَكْثَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَلِأَهْلِهِ مَنْ غَيْرِهِ لَكِنْ قَدْ خَالَطَ مِنْ أَقْوَالِ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ مَا صَرَفَهُ عَنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مَعَانِي مَذْهَبِهِمْ فِي ذَلِكَ فَوَافَقَ هَؤُلَاءِ فِي اللَّفْظِ وَهَؤُلَاءِ فِي الْمَعْنَى. وَبِمِثْلِ هَذَا صَارَ يَذُمُّهُ مَنْ يَذُمُّهُ مِنْ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِين وَعُلَمَاءِ الْحَدِيثِ بِاتِّبَاعِهِ لِظَاهِرٍ لَا بَاطِنَ لَهُ كَمَا نَفَى الْمَعَانِيَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالِاشْتِقَاقِ وَكَمَا نَفَى خَرْقَ الْعَادَاتِ وَنَحْوَهُ مِنْ عِبَادَاتِ الْقُلُوبِ. مَضْمُومًا إلَى مَا فِي كَلَامِهِ مِنْ الْوَقِيعَةِ فِي الْأَكَابِرِ وَالْإِسْرَافِ فِي نَفْيِ الْمَعَانِي وَدَعْوَى مُتَابَعَةِ الظَّوَاهِرِ. وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ الْإِيمَانِ وَالدِّينِ وَالْعُلُومِ الْوَاسِعَةِ الْكَثِيرَةِ مَا لَا يَدْفَعُهُ إلَّا مُكَابِرٌ؛ وَيُوجَدُ فِي كُتُبِهِ مِنْ كَثْرَةِ الِاطِّلَاعِ عَلَى الْأَقْوَالِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْأَحْوَالِ؛ وَالتَّعْظِيمِ لِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ وَجَانِبِ الرِّسَالَةِ مَا لَا يَجْتَمِعُ مِثْلُهُ لِغَيْرِهِ. فَالْمَسْأَلَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا حَدِيثٌ يَكُونُ جَانِبُهُ فِيهَا ظَاهِرَ التَّرْجِيحِ. وَلَهُ مِنْ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَعْرِفَةِ بِأَقْوَالِ السَّلَفِ مَا لَا يَكَادُ يَقَعُ مِثْلُهُ لِغَيْرِهِ مِنْ الْفُقَهَاءِ[1].

وممّا يؤخذ من كلام شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله تعالى–على أن العقيدة التي كان عليها الإمام ابن حزم –رحمه الله تعالى–هي العقيدة التي كان عليها أهل الحديث أي أنه وافق أهل الحديث في جميع أبواب العقيدة إلا في باب الصفات فإنه وافقهم في ألفاظ مذهبهم وخالفهم في معاني مذهبهم وسبب ذلك يرجع إلى ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–في كونه خَالَطَ مِنْ أَقْوَالِ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ مَا صَرَفَهُ عَنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مَعَانِي مَذْهَبِهِمْ فِي ذَلِكَ فَوَافَقَ هَؤُلَاءِ فِي اللَّفْظِ وَهَؤُلَاءِ فِي الْمَعْنَى.

[1] _ مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (لا ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م)، ج4/ص19-20.

فينبغي ألا يؤخذ كلامه على الأحاديث إلا بعد التّثبت من صحته وعدم شذوذه، شأنه في ذلك شأنه في الفقه الذي يتفرد به، وعلم الكلام الذي يخالف السلف فيه، فقد قال ابن عبد الهادي بعد أن وصفه " بقوة الذكاء وكثرة الاطلاع ":

" ولكن تبين لي منه أنه جهمي جلد، لا يثبت معاني أسماء الله الحسنى إلا القليل، كالخالق، والحقّ، وسائر الأسماء عنده لا يدل على معنى أصلا، كالرحيم والعليم والقدير، ونحوها، بل العلم عنده هو القدرة، والقدرة هي العلم، وهما عين الذات، ولا يدل العلم على شيء زائد على الذات المجردة أصلا وهذا عين السفسطة والمكابرة. وقد كان ابن حزم قد اشتغل في المنطق والفلسفة، وأمعن في ذلك، فتقرر في ذهنه لهذا السبب معان باطلة "[1].

وكان الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة[2] "وكان شافعيًّا ثم انتقل رحمه الله إلى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس جليه وخفيه وتمسك بالعموم والبراءة الأصلية، وكان صاحب فنون، فيه دين وتورع وتزهد وتحرّ للصدق، وكان أبوه وزيرًا جليلًا محتشمًا كبير الشأن[3]".

ومن شعره ما يؤكد ظاهريته ونفيه للقياس حيث قال:

---

[1] _ السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة 1-9، محمد ناصر الدين الألباني، المصدر: تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة: والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ومتمنياً على جميع إخواني أن يدعو لنا بظهر الغيب بالتوفيق والسداد في الدنيا والأخرة وأن يرزقنا الله العلم النافع والعمل الصالح، ج1/ص90، رقم الحديث 91.

[2] _ ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، إحسان عباس، (لا ط، دار صادر، بيروت، 1900م)، ج3/ص325.

[3] _ تذكرة الحفاظ، باب: 1016-14/15-ابن حزم، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، زكريا عميرات، (ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م)،

ألم تر أني ظاهري وأنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل [1]

وَمَال بأَوَّل إِلَى النَّظَر عَلَى رَأْي الشَّافِعِيّ، وَنَاضل عَنْ مَذْهَبه حَتَّى وُسِمَ بِهِ، فَاسْتُهْدِفَ بِذَلِكَ لَكَثِير مِنَ الفُقَهَاء، وَعِيبَ على ذلك بِالشُّذوذ، ثُمَّ عَدَل إِلَى قَوْل أَصْحَاب الظَّاهِر، فَنقَّحه، وَجَادَل عَنْهُ، وَثبتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ[2] رحمة الله تعالى عليه.

رابعًا: مكانته العلمية وأقوال بعض العلماء فيه:

مكانته العلمية:

والنّاظر في تراجم هذا الإمام لا يرى إلا الثّناء الجميل والمكانة المرموقة التي حصل عليها بين أهل العلم، حيث قال فيه ابن حيان الأندلسي: "كان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب، وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة وله كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته في التسور على الفنون لا سيما المنطق فإنهم زعموا أنه زل هنالك وزعموا عند المصنف له جهله بسياسة العلم التي هي أعوص عن استيعابه وتخلفه عن ذلك على قوة سبحه في غماره وعلى ذلك فلم يكن بالسليم من اضطراب آرائه ومغيب شاهد علمه عنه عند لقائه إلى أن يحرّك بالسؤال فيفجر منه بحر علم لا تكدّره الدلاء "[3].

[1] _ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، حققه: إحسان عباس، (ط: 0، دار صادر، بيروت، 1900م)، ج3/ص327.

[2] _ ينظر الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ(384-456هـ)، المصدر السابق، ج1/ص13.

[3] _ تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، لا تحقيق، (لا ط، لا ن، لا م، لا ت)، وبها أربعة أجزاء، ج3/ص1151-1152.

وقال فيه أبو عبد الله الحميدي:" وما رأينا مثله رحمه الله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتديّن، وكان له في الآداب والشعر نفس واسع، وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير، وقد جمعناه على حروف المعجم"[1].

وقَالَ اليَسَعُ ابْنُ حَزْمٍ الغَافِقِيّ وَذَكَرَ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ: "أَمَا مَحْفُوْظُهُ فَبحرٌ عَجَّاج، وَمَاءٌ ثَجَّاج، يَخْرُج مِنْ بحره مَرجَان الحِكَم، وَيَنبت بِثَجَّاجه أَلْفَافُ النِّعم فِي رِيَاض الهِمم، لَقَدْ حَفِظ علُومَ المسْلِمِينَ، وَأَربَى عَلَى كُلّ أَهْل دين"[2].

وقال عنه الإمام الذهبي –رحمه الله–: "الإِمَامُ الأَوْحَدُ، البَحْرُ، ذُو الفُنُوْنِ وَالمعَارِفِ، الفَقِيْهُ الحَافِظُ، المتَكَلِّمُ، الأَدِيْبُ، الوَزِيْرُ، الظَّاهِرِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ نشَأَ فِي تَنَعُّمٍ وَرفَاهيَّة، وَرُزِقَ ذكَاء مُفرطاً، وَذِهْناً سَيَّالاً، وَكُتُباً نَفِيْسَةً كَثِيْرَةً... وَكَانَ قَدْ مَهر أَوَّلاً فِي الأَدب وَالأَخْبَار وَالشّعر، وَفِي الْمنطق وَأَجزَاءِ الفلسفَة، فَأَثَّرت فِيْهِ تَأْثيراً لَيْتَهُ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَقَدْ وَقفتُ لَهُ عَلَى تَأْلِيف يَحضُّ فِيْهِ عَلَى الاعتنَاء بِالمنطق، وَيُقَدِّمه عَلَى العلُوْم، فَتَأَلَّمت لَهُ، فَإِنَّهُ رَأْسٌ فِي علُوْم الإِسْلاَم، مُتَبَحِّر فِي النَّقْل، عَدِيمُ النّظير عَلَى يُبْسٍ فِيْهِ، وَفَرْطِ ظَاهِرِيَّة فِي الْفُرُوع لاَ الأُصُوْل...[3]

وقال عنه المؤرّخ ابن العماد الحنبلي "ت/1089هـ": وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسّؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب".

---

[1] _ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر المتوفى: 488هـ، (لا ط، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966 م)، ص308.

[2] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص190.

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ولد سنة 1032هـ/ توفي سنة 1089هـ حققه: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، (لا ط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ)، ج3/ص299.

ومع كل هذا فقد حَطَّ أبو بكر بن العربي من مكانة ابن حزم وبالغ في ذمه، ولكن أهل العلم لم يرتضوا ذلك منه، قال الإمام الذهبي—رحمه الله–معقبًا على قوله: (قلت: لم ينصف أبو بكر –رحمه الله–شيخ أبيه في العلم ولا تكلم فيه بالقسط، وبالغ الاستخفاف به، وأبو بكر–فعلى عظمته في العلم–لا يبلغ رتبة أبي محمد ولا يكاد. فرحمهما الله وغفر لهما)[1].

فما أعظم الإنصاف وما أحلاه ! بل هو من العدل الذي أمرنا به ديننا الحنيف، فرحم الله ابن حزم العالم الرّبّاني فهو بحق شمس في سماء العلوم[2] وقد قال في نظمه:

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوِّ العُلُوْمِ مُنِيْرَةً *** وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِي الغَرْبُ[3].

خامسا: أقوال بعض العلماء فيه:

"–قال عزّ الدين بن عبد السلام: «ما رأيت في كتب الإسلام مثل المحلى لابن حزم، والمغني للشيخ الموفق».

– وقال فيه أبو حامد الغزالي: «وقد وجدت في أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم، يدل على عظم حفظه، وسيلان ذهنه».

– وقال الذّهبي: «ابن حزم رجل من العلماء الكبار. فيه أدوات الاجتهاد كاملة، تقع له المسائل المحيّرة والمسائل الواهية كما يقع لغيره، وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد، إلا رسول الله ﷺ»[4]".

---

[1] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص190.

[2] _ ينظر مذكرة ماجستير بعنوان المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن حزم جمهور المحدثين في العلوم الإسلامية تخصص كتاب والسنة إعداد الطالب حمزة بوروبة تحت إشراف أ د/ مصطفى حميداتو نوقشت عام 1431هـ–2010م بجامعة حمه لخضر بالوادي.

[3] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ ص208.

[4] _ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المدر السابق، ج1/ص4.

ـ وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ صَاعِدُ بنُ أَحْمَدَ: كَانَ ابْنُ حَزْمٍ أَجْمَعَ أَهْل الأَنْدَلُس قَاطبَة لعلُوْم الإِسْلاَم، وَأَوسعَهم مَعْرِفَة مَعَ تَوسعه فِي عِلم اللِّسَان، وَوُفور حَظِّه مِنَ البلاغَة وَالشّعر، وَالمعْرِفَة بِالسير وَالأَخْبَار، وقد روي عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو «400» مجلد تشتمل على ما يقرب من ثمانين ألف ورقة. وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان[1]".

ـ وقال الإمام أبو عبد الله بن القيم، رحمه الله تعالى: " وأمّا أبو محمد فإنه على قدر يبوسته وقسوته في التمسك بالظّاهر وإلغائه للمعاني والمناسبات والحكم والعلل الشرعية انماع في باب العشق والنّظر وسماع الملاهي المحرمة فوسّع هذا الباب جداً وضيق باب المناسبات والمعاني والحكم الشرعية جداً، وهو من انحرافه في الطّرفين"[2].

ـ وقال الإمام الذهبي، رحمه الله تعالى: " ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب، بل فجج العبارة وسبَّ وجدَّع فكان جزاؤه من جنس فعله، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة وهجروها ونفروا منها، وأحرقت في وقت... "[3].

---

[1] ـ الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ (384-456هـ) ، المصدر السابق، ج1/ص9.

[2] ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (لا ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 – 1992)، ج1/ص130.

[3] ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المصدر السابق، ج18/ص186.

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره:

أولًا: مؤلفاته:

ومن أشهر مؤلفاته التي ألفها عليه رحمة الله نذكر:

"1-جمهرة الأنساب.2-الناسخ والمنسوخ.3-حجة الوداع. 4-جوامع السيرة.5-التقريب لحد المنطق والمدخل إليه.6-ملخص إبطال القياس : حققه الأفغاني ورجح نسبته الى ابن حزم.

7-فضائل الأندلس.8-أمهات الخلفاء.9-رسائل ابن حزم.10-الإحكام لأصول الأحكام. 11-المفاضلة بين الصحابة.12-مداواة النفوس.13-طوق الحمامة.14-الإجماع ومسائله على أبواب الفقه.15-الأخلاق والسير في مداواة النفوس.16-أسماء الخلفاء والولاة.17-أسماء الصحابة والرواة.18-أسماء الله تعالى.19-أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم. 20-إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل.21-الإمامة والسياسة.22-الإيصال إلى فهم الخصال.23-نكت الإسلام.24-التلخيص والتخليص. 25-الجامع في صحيح الحديث.26-جمل فتوح الإسلام بعد رسول الله ﷺ.27-الفصل في الملل والأهواء والنّحل.28-القراءات المشهورة في الأمصار.29-كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء.30-كشف الالتباس ما بين الظاهرية وأصحاب القياس.31-المجلّى: وهو المتن الذي شرح باسم المحلى.32-المحلى بالآثار في شرح المجلى بالاختصار.33-مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات.34-مسائل في أصول الفقه.35-الصادع والرادع. على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين.36-شرح أحاديث الموطأ[1].

[1] _ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المصدر السابق، ج1/ص4-5-6.

37-رسالة في فضل الأندلس.38-منتقى الإجماع وبيانه.39-النصائح المنجية.40-نقط العروس.41-جمهرة أنساب العرب[1]".

وَمِمَّا لَهُ فِي جزء أَوْ كُرَّاس:

" 42_ مُرَاقبَة أَحْوَال الإِمَام.43_ مِنْ ترك الصَّلاَة عمداً.44_ رِسَالَة المعَارَضَة.45_ قصر الصَّلاَة.46_ رِسَالَة التَّأكيد.47_ مَا وَقَعَ بَيْنَ الظَّاهِرِيَّة وَأَصْحَاب القيَاس.48_ فَضَائِل الأَنْدَلُس.49_ العتَاب عَلَى أَبِي مَرْوَانَ الخَوْلاَنِيّ.50_ رِسَالَة فِي مَعْنَى الفِقْه وَالزُّهْد.51_ مَرَاتِب العُلَمَاء وَتوَالِيفهُم.52_ التلخيص فِي أَعْمَال العبَاد.53_ الإِظهَار لمِا شُنِّعَ بِهِ عَلَى الظَّاهِرِيَّة.54_ زجر الغَاوِي جُزآن.55_ النّبذ الكَافِيَة.56_ النّكت الموجزَة فِي نَفِي الرَّأْي وَالقيَاس وَالتَّعليل وَالتَّقليد مُجَلَّد صَغِيْر.57_ الرِّسَالَة اللاَزمَة لأَولِي الأَمْر.58_ مُخْتَصَر الملل وَالنِّحل مُجَلَّد.59_ الدّرَة فِي مَا يَلزم المسْلِم جُزآن.60_ مَسْأَلَة فِي الرُّوح.61_ الرَّدّ عَلَى إِسْمَاعِيْلَ اليَهودي الَّذِي أَلَّف فِي تَنَاقض آيَات.62_ النَّصَائِح المنجيَة.63_ الرِّسَالَة الصُّمَادحية فِي الوعد وَالوعيد.64_ مَسْأَلَة الإِيْمَان.65_ مَرَاتِب العلُوْم.66_ بيَان غلط عُثْمَان بن سَعِيْدٍ الأَعْوَر فِي المسْنَد وَالمرسل.67_ تَرْتِيْب سُؤَالاَت عُثْمَان الدَّارِمِيّ لابْنِ مَعِيْنٍ. 68_ عدد مَا لِكُلِّ صَاحِب فِي مُسند بَقِيّ، تسمِيَة شُيُوْخ مَالِك. 69_السِّير وَالأَخلاَق جُزآن.70_ بيَان الفَصَاحَة وَالبلاغَة، رِسَالَة فِي ذَلِكَ إِلَى ابْنِ حَفْصُوْنَ. 71_ مَسْأَلَة هَلِ السَّوَاد لُوْنٌ أَوْ لاَ.72_ الحدّ وَالرَّسم.73_ تسمِيَة الشُّعَرَاء الوَافدين عَلَى ابْنِ أَبِي عَامِرٍ.74_ شَيْء فِي العروض[2].

[1] _ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المصدر السابق، ج1/ص6.

[2] _ الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، لعلي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ(384-456هـ)، المصدر السابق، ج1/ص11-12.

75_ مُؤَلّف فِي الظَّاء وَالضَاد.76_ التَّعقب عَلَى الأَفليلِي فِي شرحه لديوَان المتنبِّي.77_ غَزَوَات المْنصُوْر بن أَبِي عَامِرٍ.78_ تَألِيف فِي الرَّدِّ عَلَى أَنَاجيل النَّصَارَى[1].

مؤلفاته في الطب:

وَلابْنِ حَزْم:(رِسَالَة فِي الطِّبّ النّبوِي) وَذَكَرَ فِيْهَا أَسْمَاء كتب لَهُ فِي الطِّبّ مِنْهَا:

1_ مَقَالَة العَادَة.2_ مَقَالَة فِي شفَاء الضِّدّ بِالضِّدِّ.3_ شَرْح فَصول بقرَاط.4_ بلغَة الحَكِيْم.5_ حدّ الطِّبّ.6_ اخْتصَار كَلاَم جَالينوس فِي الأَمرَاض الحَادَّة.7_ الأَدويَة المفردَة.8_ مَقَالَة فِي المحَاكمَة بَيْنَ التَّمْر وَالزَّبِيْب.9_ مَقَالَة فِي النَّخْل.10_ تَبديل اليَهُود وَالنَّصَارَى لِلتَّورَاة وَالإِنجيل[2].

ثانيًا: آثاره:

ولقد خلف ابن حزم رحمه الله من المؤلفات والآثار التي يتعب العادّ في عدها وإحصائها وهي محل ذكر وفخرٍ وإعجاب من أنصاره ومن أعدائه على حد سواء وكيف لا يرغب فيها المتعلم والزاهد وهي تفسير للوحيين الشريفين، وتحرير للأحكام وإخراج الناس من الزيغ والتعصب للمذاهب والانتصار للطوائف، ولو لم يكن من مؤلفاته إلا كتاب "المحلى" النافع المعطار الذي حلاه بالآثار لكفاه ذلك، ولكن كتبه ملأت المكتبة الإسلامية، فمنها الطويل والمختصر في شتى فنون العلم، ويدلك هذا دلالة واضحة على الموسوعية العلمية التي تحلى بها هذا الإمام العلم الجهبذ، لأن همّه الوحيد كان حب جمع العلم والسعي إلى طلبه

[1] _ الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ، لعلي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ(384-456هـ)، المصدر السابق، ج1/ص12.

[2] _ المصدر نفسه، ج1/ص12.

وتعلمه وتعليمه[1] ولابن حزم رحمه الله تعالى ديوان شعرٍ، وَله من الآثار ما سِوَى ذَلِكَ كثير ولقد أبان هو عن ذلك بقوله:

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا علُوْمٌ أَبُثُّهَا *** وَأَنْشُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِـــــــرِ

دُعَاءٌ إِلَى القُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي *** تَنَاسَى رِجَالٌ ذِكْرُهَا فِي المحَاضِرِ[2].

ثالثًا: محنته ووفاته:

محنته:

لقد نشأ ابن حزم الظاهري-رحمه الله-فِي تَنَعُّمٍ وَرفَاهيَّة، وَرُزِقَ ذكَاء مُفرطاً، وَذِهْناً سَيَّالاً، وَكُتُباً نَفِيْسَةً كَثِيْرَةً، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ كُبَرَاء أَهْل قُرْطُبَة؛ عَمل الوزَارَةَ فِي الدَّوْلَة العَامِرِيَّة، وَكَذَلِكَ وَزَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي شَبِيْبته، وَكَانَ قَدْ مَهر أَوَّلاً فِي الأَدب وَالأَخْبَار وَالشّعر، وَفِي الْمنطق وَأَجزَاءِ الفلسفَة، فَأَثَّرت فِيْهِ تَأْثِيراً لَيْتَهُ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ.

وجرت بينه وبين أبي الوليد سليمان الباجي[3] مناظرات ومجاريات يطول شرحها، وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، لا يكاد يسلم أحد من لسانه، فنفرت عنه القلوب واستهدف من فقهاء وقته، فتمالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه

[1] _ ينظر: المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن خزم جمهور المحدثين، حمزة بوروبة، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف أ د/مصطفى حميداتو، تخصص: كتاب وسنة بالعلوم الإسلامية، بجامعة الحاج لخضر باتنة، 1431هـ/2010م، ص18-19.

[2] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص206.

[3] _ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي المالكي الأندلسي الباجي؛ ومولده كان يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس، كان من علماء الأندلس وحفاظها، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة 426هـ أو نحوها، وصنف كتباً كثيرة منها كتاب " المنتقى " وكتاب " إحكام الفصول في أحكام الأصول " وكتاب " التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح " وغير ذلك. وهو أحد أئمة المسلمين، قد رجع إلى الأندلس وولي القضاء هناك، وقد قيل إنه ولي قضاء حلب أيضاً، والله أعلم. وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين 19 من رجب 474هـ ينظر إلى وفيات الأعيان لابن خلكان ج2/ص408-409.

وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ منه، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وطورد حتى انتهى إلى بادية لبلة[1] يعني بقريته التي ترعرع فيها ومنها منبته، فتوفي بها آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة، وقيل إنه توفي في منت ليشم[2]، وتوفي هناك سنة (456 هـ-1064م)، رحمه الله تعالى.

وأحرقت بعض كتبه:وابْنِ حَزْم فِيمَا أَحرق لَهُ المعْتَضِدُ بنُ عَبَّادٍ[3] مِنَ الكُتُب يَقُوْلُ:

فَإِنْ تُحْرِقُوا القِرْطَاسَ لاَ تَحْرِقُوا الَّذِي *** تَضَمَّنَهُ القِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي

يَسِيْرُ مَعِي حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي *** وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلْ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي

دَعُوْنِيَ مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍ وَكَاغَدٍ *** وَقُولُوا بِعِلْمٍ كِي يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي

وَإِلاَّ فَعُوْدُوا فِي المكَاتِبِ بَدْأَةً *** فَكَمْ دُوْنَ مَا تَبْغُونَ للهِ مِنْ سِتْرِ

كَذَاكَ النَّصَارَى يَحْرِقُوْنَ إِذَا عَلَتْ *** أَكفُّهم القُرْآنَ فِي مُدُنِ الثَّغْرِ[4].

---

[1] _ لبلة (Niebla) في الجنوب الغربي من إسبانيا؛ انظر الروض المعطار في خبر الأقطار ص508، الترجمة الفرنسية: 203 والموسوعة الإسلامية؛ وابن حزم من قرية قريبة منها تدعى منت لشم.

[2] _ ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، إحسان عباس، (ط :1، دار صادر، بيروت –لبنان ص. ب 10، 1997)، ج2/ص78مقتبس من الهامش وليس من متن الكتاب.

[3] _ صَاحِبُ إِشْبِيْلِيَة، أَبُو عَمْرٍو عَبَّادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبَّادٍ اللَّخْمِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، ابْنُ القَاضِي أَبِي القَاسِمِ. حكم أَبُوْهُ عَلَى إِشبيلِيَة مُدَّةً، وَمَاتَ فِي سَنَةِ (433)، فَقَامَ عبَّادُ بَعْدَهُ، وَتلقَّب بِالمعْتَضِد بِاللهِ، وَكَانَ شَهْماً، مَهِيْباً، شُجَاعاً، صَارِماً، جرَى عَلَى قَاعِدَة أَبِيْهِ مُدَّة، ثُمَّ خُوطِبَ بِأَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ. قتل جَمَاعَةً صَبْراً، وَصَادر الكِبَارَ، وَتَمَكَّنَ. =اتَّخَذَ فِي قصره خشباً جَلَّلَهَا برُؤُوْس أُمَرَاء وَكِبَار، وَكَانُوا يُشَبِّهونه بِالمنْصُوْر، لَكِن مملكَة هَذَا سعَةُ سِتَّة أَيَّام، وَمملكَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مسيرَةُ ثَمَانِيَة أَشهر، فِي عرض أَشهر، وَقَدْ هَمَّ ابْنُه بِقَتْلِهِ، فَمَا تَمَّ لَهُ، وَسَجَنَهُ أَبُوْهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ، ثُمَّ عهد بِالملك إِلَى ابْنِهِ المعْتَمِد مُحَمَّد، وَكَانَ جَبَّاراً عسوفاً مَاتَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَقَامَ بَعْدَهُ ابْنه، ينظر إلى سير أعلام النبلاء للذهبي ج18/ص256.

[4] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص205.

وفيه قال أبو العباس ابن العريف[1]: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين، وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه في الأئمة.

فنقول إن المحنة التي لقيها ابن حزمٍ الظاهري في حياته من إجماع العلماء والفقهاء على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ منه، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وطورد فكل هذا كان بسبب بسط لِسَانَه وَقلمَه...

وَفِي الجُمْلَةِ فَالكَمَالُ لله وحده، وَكُلُّ أَحَد يُؤْخَذ مِنْ قَوْله وَيُتْرَك، إِلاَّ رَسُوْل اللهِ – – وَكَانَ يَنهض بعلُوْمٍ جَمَّة، وَيُجيد النَّقل، وَيُحْسِنُ النّظم وَالنثر، وَفِيْهِ دِينٌ وَخير، وَمقَاصدُهُ جمِيْلَة، وَمُصَنّفَاتُهُ مُفِيدَة[2]

ونسأل الله تعالى أن تكون محنته هذه مكفرةً وماحية لبعض زلاته وذنوبه وقال الإمام الذهبي فيه لما تكلم في العلماء والفقهاء وغلوه في تعلم المنطق والحث عليه حيث قال فيه: وَقَدْ أَخَذَ الْمنطق – أَبعدَهُ الله مِنْ عِلمٍ – عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المذْحِجِيّ، وَأَمعَنَ فِيْهِ، فَزلزله فِي أَشيَاء، وَلِي أَنَا مَيْلٌ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ لمحَبَّته فِي الحَدِيْثِ الصَّحِيْح، وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ، وَإِنْ كُنْتُ لاَ أُوَافِقُهُ فِي كَثِيْرٍ مِمَّا يَقولُهُ فِي الرِّجَالِ وَالعلل، وَالمسَائِل البَشِعَةِ فِي الأُصُوْلِ وَالفروع، وَأَقطعُ بخطئِهِ فِي غَيْرِ مَا مَسْأَلَةٍ، وَلَكِن لاَ أُكَفِّره، وَلاَ أُضَلِّلُهُ، وَأَرْجُو لَهُ العفوَ وَالمسَامحَة وَللمُسْلِمِيْنَ[3].

[1] _ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَى بن عطاء الله، الإمام، الزاهد، العارف، أبو العباس بن العريف الصنهاجي الأندلسي، المريي، المقرىء، صَاحِبُ المقَامَاتِ وَالإِشَارَاتِ، ومولده يوم الأحد بعد طلوع الفجر 2 جمادى الأولى سنة 481هـ. وله كتاب " المجالس " وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وله نظم حسن في طرقهم أيضاً، وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش، رحمه الله تعالى، ينظر إلى سير أعلام النبلاء ج14/ص486 وللذهبي ووفيات الأعيان لابن خلكان ج1/ص169.

[2] سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص186-187

[3] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج18/ص201-202.

فما أجمل هذا الكلام وأعظمه من الإمام الذهبي ! فعلى الرغم من تكلمه في بعض الأئمة الفقهاء والمسائل التي أخطأ فيها هذا الإمام في الفروع والأصول إلا أنه لم يكفره ولم يضلله وعلى العكس من ذلك فقد رجى من الله عز وجل أن يعفو عنه ويسمح له وللمسلمين فهذا نموذج دعوي من هذا الإمام يبين لنا كيف نتعامل مع المخطئ وأن نحذّر من التكفير والتضليل بدون بصيرة لأنه إما أن يصدق كلامنا فيه أو أن يبتلينا الله به، نسأل الله السلامة والعافية لنا ولكم لأن العالم المجتهد يُرجى له من الله العفو والمسامحة فإن اجتهد وأصاب فله أجران أجر الاجتهاد وأجر المسألة التي أصاب فيها الحق وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد أجر الاجتهاد.

وفاته:

وبعد حياة حافلة وزاخرة في أخذ العلم من العلماء وتعلمه وتعليمه لطلبة العلم وفي بثه ونشره لدى عامة الناس ودعوة به وصنف فيه مصنفات كثيرة في شتى مجالات العلوم ورد به وناظر على كثير من المتكلمة والمتصوفة وغيرهم وصبر وتحمل عبء تبليغ هذا العلم، فوافته المنية عن عُمْرٍ ناهز اثني وسبعين عامًا.

وقال صاعد: ونقلت من خط ابنه أبي رافع: إنّ أباه توفي رحمه الله عشية يوم الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ستٍّ وخمسين وأربع مائة. فكان عمره رحمه الله إحدى وسبعين سنة

وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوما[1]، فرحمة الله تعالى عليه وعلى موتانا وموتى المسلمين أجمعين وأسكنهم الله فسيح جناته آمين.

[1] ـ ينظر الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ)، وعني بنشره وتحقيقه: السيد عزت العطار الحسيني، (ط: 2، مكتبة الخانجي، لا م، 1374 هـ -1955 م)، ج1/ص396.

المطلب الرابع: التعريف بالمحدثين الذين ذكروا حديث المعازف في مصنفاتهم:

وفي هذا المطلب سنتناول جملة من المحدثين الذين ذكروا حديث المعازف في مصنفاتهم بحيث سنترجم لهم بترجمة موجزة مع أهم الكتب التي عُرفوا واشتهروا بها وكيف تعاملوا مع حديث المعازف.

ومن هؤلاء نذكر:

المحدث الأول: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة(194هـ)[1].

ثانيًا: ذكر أهم شيوخه:

وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين بعد أن سمع مرويات بلده من محمد بن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندى وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحمص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي

[1] ـ ينظر تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، لا تح،) ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م)، ج2/ص104.

مسهر... وغير هؤلاء كثير، وشدا وصنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأسا في الذكاء، رأسا في العلم، ورأسا في الورع والعبادة[1].

ثالثًا: ذكر أهم تلاميذه:

حدث عنه الترمذي ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزرة ومطين وابن خزيمة وأبو قريش محمد بن جمعة وابن صاعد وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري وأبو حامد بن الشرقي ومنصور بن محمد البزدوي وأبو عبد الله المحاملي وخلق كثير[2].

رابعًا: أهم مؤلفاته:

" كان يقول لما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى، وحينئذ صنفت التاريخ عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليالي المقمرة. وعن البخاري قال: كتبت عن أكثر من ألف رجل وأشهر الكتب التي ألفها-رحمه الله-نذكر منها: "الأدب المفرد" في الحديث، "الأسماء والكنى"، "أسماء الصحابة"، "بر الوالدين"، "التاريخ الصغير"، "التاريخ الكبير"، "تفسير القراءات"، "الثلاثيات" في الحديث، "الجامع الصحيح"، "الجامع الصغير"، "الجامع الكبير"، "خلق أفعال العباد"، "العوالي" في الحديث، كتاب "الأشربة"، كتاب "الرقاق"، كتاب "السنن" في الفقر، كتاب "الضعفاء"، كتاب "الفوائد"، كتاب "القراءة خلف الإمام"، كتاب "الوحدان"، كتاب "الهيئة"، كتاب "المبسوط" في الحديث...وغير ذلك[3].

---

[1] _ المصدر نفسه، ج2/ص104.

[2] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج2/ص104.

[3] _ ينظر تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (1320 هـ -1410 هـ)، بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط: 1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1422 هـ -2001 م)، ج1/ص313-314.

خامسًا: ذكر بعض أقوال العلماء فيه وتاريخ وفاته:

"ومن مناقبه: قال وراقه محمد بن أبي حاتم سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا إلى السّماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أياما فكنا نقول له فقال: أنكما قد أكثرتما عليّ فاعرضا علي ما كتبتما، فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أني اختلف هدرا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

قلت: قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب فهو ومسلم وأبو داود والترمذي رجال الطبقة الخامسة من الأربعين للمقدسي. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين(256هـ). وفيها توفي الزبير بن بكار، وعلي بن المنذر الطريقي، ومحمد بن أبي عبد الرحمن ابن عبد الله بن يزيد المقرئ ومحمد بن عثمان بن كرامة رحمة الله عليهم[1].

سادسًا: كيف تعامل الإمام البخاري مع حديث المعازف الذي أخرجه في صحيحه:

وتعامل الإمام البخاري مع حديث المعازف الذي أخرجه في صحيح مثل أي حديثٍ خرجه في صحيحه فلقد ترجم له في الباب وقال باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه وأفرده في الباب لوحده دون شواهد ولا متابعات محتجًا به في صحيحه إلا أنه أخرجه معلقًا على شيخه هشام بن عمار فقال في كتاب الأشربة باب ترجم له بقوله ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ:" حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ

[1] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج2/ص104-105.

الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ □ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[1] وهذا الحديث هو موضوع دراستنا هذه.

المحدث الثاني: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

اسمه سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ بن شداد بن يحيى بن عمران أبو داود السجستاني أحد أئمة الحديث الرحالين إلى الآفاق في طلبه، جمع وصنف وخرج وألف كتبًا عديدة، وَكَانَ مَوْلِدُ أَبِي دَاوُدَ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ (202هـ)[2].

ثانيًا: ذكر أهم شيوخه:

ومن أهم شيوخه الذين تتلمذ عندهم وأخذ عنهم العلم حيث سَمِعَ بِمَكَّةَ مِنَ: القَعْنَبِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، وَسَمِعَ مِنْ: مُسْلِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ رَجَاءٍ، وَأَبِي الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيِّ، وَمُوْسَى بنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَطَبَقَتِهِم بِالبَصْرَةِ، ثمَّ سَمِعَ بِالكُوْفَةِ مِنَ: الحَسَنِ بنِ الرَّبِيْعِ البُورَانِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ يُوْنُسَ اليَرْبُوْعِيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي تَوْبَةَ الرَّبِيْعِ بنِ نَافِعٍ بِحَلَبَ، وَمِنْ: أَبِي جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي شُعَيْبٍ، وَعِدَّةٍ، بِحَرَّانَ، وَمِنْ: حَيْوَةَ بنِ شُرَيْحٍ، وَيَزِيْدَ بنِ عَبْدِ

[1] _ ينظر صحيح البخاري، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ر ط:1، دار طوق النجاة ، 1422هـ)، ج7/ص106، رقم الحديث 5590.

[2] _ ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، وحققه: علي شيري، (ط: 1، دار إحياء التراث العربي، لا م، 1408، هـ -1988 م)، ج11/ص64-65.

رَبِّهِ، وَخَلْقٍ بِحِمْصَ، وَمِنْ: صَفْوَانَ بنِ صَالِحٍ، وَهِشَامِ بنِ عَمَّارٍ بِدِمَشْقَ، وَمِنْ: إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه، وَطَبَقَتِهِ بِخُرَاسَانَ، وَمِنْ: أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَطَبَقَتِهِ بِبَغْدَادَ، وَمِنْ: قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيْدٍ بِبَلْخٍ، وَمِنْ: أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، وَخَلْقٍ بِمِصْرَ... وغيرهم الخلق الكثير من الشيوخ[1].

ثالثًا: ذكر أهم تلاميذه:

وتتلمذ على يديه خلقٌ كثير من طلبة العلم فحدث عنه الترمذي والنسائي وابنه أبو بكر بن أبي داود أبو عوانة وأبو بشر الدولابي وعلي بن الحسن بن العبد أبو أسامة محمد بن عبد الملك وأبو سعيد بن الأعرابي وأبو علي اللؤلؤي وأبو بكر بن داسه وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي وأبو عمر وأحمد بن علي فهؤلاء السبعة رووا عنه سننه وحدث أيضا عنه محمد بن يحيى الصولي وأبو بكر النجاد ومحمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي وغيرهم وكتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العتيرة وأراه كتابه فاستحسنه[2].

رابعًا: ذكر أهم مؤلفاته:

لقد أَلَّفَ –رحمه الله–الكثير من المؤلفات ومن أشهرها نذكر كتابه السنن الذي رتبه على الأبواب الفقهية وفيه الصحيح والحسن وما كان فيه ضعف فبينه وله كتاب سماه المسائل التي خالف عليها الإمام أحمد بن حنبل وكتاب إجابته على سؤالات أبي عبيد محمد بن على بن عثمان الآجرّى وكتاب رسالة في وصف تأليفه لكتاب السنن وأيضًا كتاب الزهد وتسمية إخوة الذين روى عنهم الحديث وكتاب المراسيل وكتاب القدر...وغيرها من الكتب[3].

---

[1] _ ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج13/ص204-205.

[2] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج2/ص127.

[3] _ ينظر تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى –د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو، (لا ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لا م، 1411 هـ -1991 م)، ج1/ص291 إلى 296.

خامسًا: أقوال بعض العلماء فيه وتاريخ وفاته:

" _ وقال محمد بن إسحاق الصاغاني لين لأبي داود الحديث كما لين لداود عليه السلام الحديد وكذلك قال إبراهيم الحربي.

_ وقال الحافظ موسى بن هارون: خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة ما رأيت أفضل منه وقال ابن داسه سمعت أبا داود يقول: ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، قال: وما كان فيه وهن شديد بينته.

_ قال ابن أبي داود: سمعت أبي يقول خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن مات أبو داود في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين (275هـ) بالبصرة، كان أخو الخليفة التمس منه بعد فتنة الزنج أن يقيم بها لتعمر من العلم بسببه.

_ قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

_ قال زكريا الساجي: كتاب الله أصل الإسلام وسنن أبي داود عهد الإسلام، وعن أبي داود قال: كتبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها هذا السنن، فيه أربعة آلاف وثمانية مائة حديث"[1].

سادسًا: كيف تعامل الإمام أبو داود –رحمه الله–مع حديث المعازف الذي أخرجه في سننه:

وتعامل الإمام أبو داود مع حديث المعازف الذي أخرجه في سننه مثل أي حديثٍ أخرجه في سننه فلقد ترجم له في الباب وقال باب ما جاء في الخز وأفرده في الباب لوحده دون شواهد ولا متابعات محتجًا به في سننه مسندًا موصولًا فقال في كتاب اللباس باب ترجم له

[1] _ المصدر نفسه، ج2/ص127-128.

بقوله "باب ما جاء في الخز"، وقال:" حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ، وَاللَّهِ يَمِينٌ أُخْرَى مَا كَذَّبَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ، وَالْحَرِيرَ» وَذَكَرَ كَلَامًا، قَالَ: «يُمْسَخُ مِنْهُمْ آخَرُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَعِشْرُونَ نَفْسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَكْثَرُ لَبِسُوا الْخَزَّ مِنْهُمْ أَنَسٌ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ»[1].

المحدث الثالث: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي البُستي:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

قال عنه الإمام الذهبي في ترجمته لابن حبان فقال الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المجَوِّدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حِبَّانَ بنِ مُعَاذِ بنِ معبدِ بنِ سَهِيدِ بنِ هَديَّةَ بن مُرَّةَ بنِ سَعْدِ بنِ يَزِيْدَ بنِ مُرَّةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ دَارِمِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيمٍ التَّمِيْمِيُّ الدَّارِمِيُّ البُسْتِيُّ[2]، صَاحبُ الكُتُبِ المشْهُوْرَةِ وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ[3].

---

[1] _ ينظر سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، كتاب اللباس، باب ما جاء في الخز، وحققه شعَيب الأرنؤوط -محَمَّد كامِل قره بللي، (ط: 1، دار الرسالة العالمية، لا م، 1430 هـ -2009 م)، ج6/ص150-152، ورقم الحديث هو 4039.

2 ينظر إلى موقع بستك ويكيبيديا (مقال) https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ: 04/09/2020 الوقت: 05:29.

[3] _ ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج16/ ص92-93.

ثانيًا: ذكر أهم شيوخه:

ومن أهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم ونهل من علمهم وأَكبرُ شَيْخٍ لقيَهُ أَبُو خَلِيْفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِالبَصْرَةِ، وَمن زَكَرِيَّا السَّاجِيِّ.

وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ: أَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ، وَإِسْحَاقَ بنِ يُوْنُسَ المِنْجَنِيْقِيّ، وَعِدَّةٍ وَبَالمَوْصِلِ مِنْ: أَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ؛ وَبنَسَا مِنْ: الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ؛ وَبجُرْجَانَ مِنْ: عِمْرَانَ بنِ مُوْسَى بنِ مُجَاشِعٍ السَّخْتِيَانِيِّ؛ وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوْفِيِّ وَطبقَتِهِ؛ وَبِدِمَشْقَ مِنْ: جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدِ بنِ خُرَيْمٍ، وَخَلْقٍ؛ وَبِنَيْسَابُوْرَ مِنْ: ابنِ خُزَيْمَةَ، وَالسَّرَّاجِ، وَالمَاسَرْجِسِيِّ؛ وَبعَسْقلاَنَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ؛ وَببيتِ المَقْدِسِ مِنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ؛ وَبطبرِيَّةَ[1] مِنْ: سَعِيْدِ بنِ هَاشِمٍ؛ وَهِرَاةَ مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ إِدْرِيْسَ؛ وَبِتُسْتَرَ مِنْ: أَحْمَدَ بنَ يَحْيَى بنِ زُهَيْرٍ؛ وَبِمَنْبِجَ مِنْ: عُمَرَ بنِ سَعِيْدٍ؛ وَبَالأُبُلَّةَ مِنْ: أَبِي يَعْلَى بنِ زُهَيْرٍ؛ وَبحرَّانَ مِنْ: أَبِي عَرُوْبَةَ؛ وَبِمَكَّةَ مِنْ: المُفَضَّلِ الجَنَدِيِّ؛ وَبِأَنْطَاكِيَةَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الدَّارِمِيِّ؛ وَبِبُخَارَى مِنْ: عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُجَيْرٍ[2].

ثالثًا: ذكر أهم تلاميذه:

وتتلمذ على يديه خلق كثير وأخذوا ونهلُوا من علمه وعلومه الكثير الكثير فقد حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ، وَمَنْصُوْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الخَالِدِيُّ، وَأَبُو مُعَاذٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رزقِ اللهِ السِّجِسْتَانِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُوْنَ الزَّوْزَنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّوقَانِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم[3].

---

1 ينظر إلى موقع طبريا ويكيبيديا (مقال) org/wiki/.https://ar.m.wikipedia بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 11:21.

[2] _ ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج16/ص93.

[3] _ المصدر نفسه، ج16/ص94.

رابعًا: أهم مؤلفاته:

فَكَانَ –رحمه الله–مِنْ فُقَهَاءِ الدِّينِ، وَحفَّاظِ الآثَارِ، عَالِماً بِالطِّبِّ، وَبَالنُّجُوْمِ، وَفُنُوْنِ العِلْمِ، صَنَّفَ وألّف الكثير من الكتب ومن أشهرها كِتَابَ (الأَنواعِ وَالتقَاسيمِ) المعروف بصحيح ابن حبان الذي أعاد ترتيبه على الأبواب ابن بلبان، وَكِتَابَ (التَّاريخِ)، وَكِتَابَ (الضُّعَفَاءِ)...، وغيرها من الكتب وَفقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرْقَنْدَ[1].

خامسًا: أقوال بعض العلماء فيه وتاريخ وفاته:

"_ قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانًا وكان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار، عالمًا بالطب والنجوم وفنون العلم، صنف المسند الصحيح، والتّاريخ، وكتاب الضعفاء، وفقّه الناس بسمرقند. وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللّغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، قدم نيسابور فسمع من عبد الله بن شيرويه وغيره، ورحل إلى بخارى[2] فلحق عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا سنة سبع فأقام بنيسابور وبنى الخانقاه وقرئ عليه جملة من مصنفاته ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سجستان[3] عام أربعين، وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه.

_ وقال الخطيب: كان ثقة نبيلًا فهمًا. وقد ذكره أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية. وقال: ربما غلط الغلط الفاحش في تصرفاته. قال ابن حبان في كتاب الأنواع: لعلّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ.

---

[1] _ سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج16/ص94.

2 نسبة إلى بخارى، ينظر: موقع بخارى المعرفة (مقال)https://ar.m.marefa.org بتاريخ04/09/2020: الوقت:05:19.

3 نسبة إلى سجستان، ينظر موقع سجستان ويكيبيديا (مقال) wiki//https://ar.m.wikipedia.org بتاريخ04/09/2020 : الوقت: 05:23.

ـ وقال أبو إسماعيل الهروي: سألت يحيى بن عمار عنه فقال: نحن أخرجناه من سجستان، كان له علم ولم يكن له كبير دين، قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه.

ـ قال ابن الذهبي: كلاهما مخطئ؛ إذ لم يأت نص بإثبات الحد ولا بنفيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

ومات أبو حاتم بن حبان في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهو في عشر الثمانين"[1]. فإن كان قد مات رحمه الله سنة 354هـ وعاش من عمره ما يناهز الثمانين فيكون بتقريب تاريخ ولادته سنة 274هـ.

سادسًا: كيف تعامل الإمام ابن حبان البستي مع حديث المعازف الذي أخرجه في صحيحه:

وتعامل الإمام بن حبان مع حديث المعازف مثل أي حديثٍ فلقد أخرجه في صحيحه من كتاب التاريخ باب ترجم له بقوله فقال ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ اسْتِحْلَالِ الْمُسْلِمِينَ الْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حيث أفرده في الباب لوحده دون شواهد ولا متابعات محتجًا به في صحيحه ومسندًا موصولًا والترجمة التي وضعها ابن حبان لهذا الحديث لتدلك دلالة واضحة على أن ابن حبان يرى بتحريم المعازف وعلى أنها مما سَيُسْتَحَلَّ في آخر الزمان نسأل الله السلامة والعافية.

[1] ـ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج3/ص89-90.

المحدث الرابع: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

الطبراني الحافظ الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي الطبراني مسند الدنيا: ولد سنة ستين ومائتين(260هـ)، وكان مولده بعكا في صفر من نفس السنة وأمه عكاوية وسمع في سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهلمّ جرا بمدائن الشام والحرمين واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون[1].

ثانيًا: ذكر بعض أهم مصنفاته:

وله مصنّفات منها المعجم الكبير، والمعجم الأوسط والمعجم الصغير ومسند الشاميين وصنف أشياء كثيرة وله تفسير كبير والمعروف بتفسير الطبري وأشياء لم نقف عليها[2].

ثالثًا: ذكر أهم شيوخه:

وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، سمع من هاشم بن مرثد الطبراني وأبا زرعة الثقفي وإسحاق الدبري وإدريس العطار وبشر بن موسى وحفص بن عمر سنجة ألف، وعلي بن عبد العزيز البغوي ومقدام بن داود الرعيني ويحي بن أيوب العلاف وأبا عبد الرحمن النسائي وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ونظرائهم، وحرص عليه في صباه أبوه ورحل به وكان يروي عن دحيم وغيره[3].

---

[1] _ المصدر نفسه، ج3/ص85.

[2] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج3/ص85.

[3] _ المصدر نفسه، ج3/ص85.

رابعًا: ذكر أهم تلاميذه:

تتلمذ على يديه خلقٌ كثير نهلوا من علمه فحدث عنه أبو خليفة الجمحي وابن عقدة وأحمد بن محمد الصحاف وهؤلاء من شيوخه وأبو بكر بن مردويه والفقيه أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي والحسين بن أحمد بن المرزبان وأبو بكر بن أبي علي الذّكواني وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهريار وعبد الرحمن بن أحمد الصفّار وأبو بكر بن ريذة خاتمة أصحابه، وبقي بعده عامين عبد الرحمن بن الذكوان يروي عنه بالإجازة[1].

خامسًا: تاريخ وفاته:

"مَاتَ الطَّبَرَانِيّ لثلاث بَقينَ من ذِي الْقعدَة سنة سِتِّينَ وثلاثمائة (360هـ) عَن مائَة عَام وَعشرَة أشهر، وقَالَ الذَّهَبِيّ فِي الْمِيزَان وَمَعَ سَعَة رِوَايَته لم ينْفَرد بِحَدِيث"[2].

وعاش الإمام الطبراني -رحمه الله-مئة (100) سنة كلها في خدمة هذا الدّين العظيم الخالد بإذن الله إلى يوم الدّين من طلبٍ للعلم وتعليمه ونشره وتصنيف فيه فخلّف كتبًا وآثارًا شاهدةً على ما قدمه هذا الإمام الجهبذ فجزاه الله منا ومن الإسلام كل خير ونسأل الله تبارك وتعالى أن تكون في ميزان حسناته كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنَ اَتَى اَللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[3].

---

[1] _ المصدر نفسه، ج3/ص85.

[2] _ ينظر طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، (ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ)، ج1/ص374، رقم الترجمة: 844.

[3] _ القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية: 88-89.

سادسًا: كيف تعامل الإمام الطبراني –رحمه الله–مع حديث المعازف الذي خرّجه في كتبه:

ولقد خرّج الإمام الطبراني حديث المعازف في كتابين له وهما المعجم الكبير ومسند الشاميين وذكره في مسند الشاميين فيما انتهى إليه من مسند عبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن عطية بن قيس الكلابي حيث أورد حديث المعازف مسندًا موصولًا وقال الإمام الطبراني حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ، وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيُنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَتِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ وَيُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[1].

وذكره في معجمه الكبير باب الحاء مسند عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه وذكر فيه أحاديث عبد الرحمان بن غنم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ومن جملة هذه الأحاديث ذكر حديث المعازف مسندًا موصولًا وبشك في اسم الصحابي راوي الحديث أهو أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريان رضي الله عنهما ورواه في مسنده فقال حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الْجَوْنِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا ابْنُ جَابِرٍ، ثنا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ – وَاللهِ مَا كَذَبَنِي – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ

[1] ـ ينظر مسند الشاميين، مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، سنة الولادة 260/ سنة الوفاة 360، وحققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط: 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 -1984)، ج1/ص334، ورقم الحديث: 588.

لِحَاجَتِهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَضَعُ الْعَلَمَ عَلَيْهِمْ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[1].

المحدث الخامس: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، صاحب التصانيف: ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (384هـ) في شعبان[2].

ثانيًا: أهم شيوخه:

وسمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبا عبد الله الحاكم وأبا طاهر بن محمش وأبا بكر بن فورك وأبا علي الروذباري وعبد الله بن يوسف بن بانويه وأبا عبد الرحمن السّلمي وخلقًا بخراسان، وهلال بن محمد الحفار وأبا الحسين بن بشران وابن يعقوب الإيادي وعدة ببغداد، والحسن بن أحمد بن فراس وطائفة بمكة، وجناح بن نذير وجماعة بالكوفة، ولم يكن عنده سنن النّسائي ولا جامع الترمذي ولا سنن ابن ماجه، بل كان عنده الحاكم فأكثر عنه وعنده عوالٍ ومسانيد وبُورك له في علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه[3].

---

[1] _ ينظر المعجم الكبير، باب: الحاء، في مسند: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، وحققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط: 2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د ت ن)، ج3/ص282، ورقم الحديث: 3417.

[2] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج3/ص219.

[3] _ المصدر نفسه، ج3/ص219.

ثالثًا: أهم مؤلفاته:

وله مصنفات عديدة كثيرة لم يسبقه أحد إلى تحريرها ومن المصنفات التي اشتهر وعرف منها كتابه السنن الكبير والسنن الصغير فقلمه سيالٌ وعقله فياظٌ بالعلوم والفنون فألَّفَ وصنَّفَ العديد من الكتب والمجلدات المفيدة والنافعة في شتى العلوم مما يدلك على قوة فكره وسيلان ذهنه وحفظه[1].

رابعًا: أهم تلاميذه:

حدّث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري بالإجازة وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد وولده إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم الشحامي وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي وعبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان وعبد الجبّار بن محمد الخواري وأخوه عبد الحميد بن محمد وخلق كثير[2].

خامسًا: تاريخ وفاته:

قال الإمام الذهبي: حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور، وحدّث بكتبه، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة(458هـ)، فنقل في تابوت فدفن ببيهق[3]، هي ناحية من أعمال نيسابور على يومين منها، وخُسروجِرد هي أم تلك الناحية[4].

---

[1] _ المصدر نفسه، ج3/ص219.

[2] _ المصدر نفسه، ج3/ص220-221.

3 ينظر موقع ويكيبيديا (بيهق) https://ar.m.wikipedia.org / /wiki/بتاريخ: 2020/09/04 الوقت: 03:50

[4] _ المصدر نفسه، ج3/ص220.

حيث عاش رحمه الله–ما يناهز أربعة وسبعين (74) سنة كلها في خدمة هذا الدين العظيم الخالد بإذن الله إلى يوم الدين من طلبٍ للعلم وتعليمه ونشره وتصنيف فيه فخلف كتبًا وآثارًا شاهدةً على ما قدمه هذا الإمام الجهبذ فجزاه الله عنا وعن الإسلام كل خير ونسأل الله تبارك وتعالى أن تكون في ميزان حسناته كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنَ اَتَى اَللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[1].

سادسًا: كيف تعامل –رحمه الله–مع حديث المعازف في مصنفه الذي خرّجه فيه:

وقد خرج الإمام البيهقي –رحمه الله–حديث المعازف في مصنفين له السنن الكبير والسنن الصغير وذكره في السنن الكبير من كتاب صلاة الخوف باب ما ورد من التشديد في لبس الخز فأورده مسندًا موصولًا من طريق هشام بن عمار ومن غير طريق هشام بن عمار مع ذكره لفروق الرواية في لفظة الخزّ التي ترجم لها في الباب لم ترد في حديث هشام ووردت في حديث دحيم ولم يفرده في الباب بل أورد أحاديث أخرى ما يثبت صحّة ترجمته للباب وروى حديث المعازف من كتاب صلاة الخوف باب ما ورد من التّشديد في لبس الخزّ وقال: " أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَدِيبُ ، أنبأ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ يَعْنِي ابْنَ سُفْيَانَ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا صَدَقَةُ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، ثنا ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ، أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَاللهِ يَمِينًا أُخْرَى مَا كَذَبَنِي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ. وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ أَيْضًا ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا بِشْرٌ يَعْنِي ابْنَ بَكْرٍ، ثنا ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَامَ رَبِيعَةُ الْجُرَشِيُّ فِي النَّاسِ فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ طُولٌ، قَالَ: فَإِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ، قُلْتُ: يَمِينٌ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ، أَوْ أَبُو مَالِكٍ، وَاللهِ يَمِينٌ أُخْرَى حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ " قَالَ: فِي حَدِيثِ هِشَامٍ: " الْخَمْرَ وَالْحَرِيرَ " ، وَفِي حَدِيثِ دُحَيْمٍ: " الْخَزَّ،

[1] _ القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية:88-89/ص371.

وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ، وَالْمَعَازِفَ، وَلَيُنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ طَالِبُ حَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمْ فَيَضَعُ عَلَيْهِمُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ " . قَالَ دُحَيْمٌ: " وَيَمْسَخُ مِنْهُمْ آخَرِينَ "، ثُمَّ ذَكَرَهُ "[1].

وأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، قَالَ: وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ فَذَكَرَهُ، وَذَكَرَ فِي رِوَايَتِهِ الْخَزَّ وَرُوِّينَا، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " لَا تَرْكَبُوا الْخَزَّ، وَلَا النِّمَارَ ". وَكَأَنَّهُ ﷺ كَرِهَ زِيَّ الْعَجَمِ فِي مَرَاكِبِهِمْ، وَاسْتَحَبَّ الْقَصْدَ فِي اللِّبَاسِ وَالْمَرَاكِبِ[2].

أورده في نفس الكتاب كتاب الشّهادات ولكن في بابٍ آخر ترجم له بقوله باب ما جاء في ذم الملاهي من المعازف والمزامير ونحوها فأوره مسندًا موصولًا ولم يفرده في الباب بل أتبعه أحاديث أخرى بل حتى الآثار فأورد في هذا الباب أثرًا واحدًا وهو أثر ابن العباس في تفسيره للآية﴿ وَمِنَ اَنۡلنَّاسِ مَنۡ يَّشۡتَرِے لَهۡوَ اَنۡلۡحَدِيثِ ﴾فقَالَ: " نَزَلَتْ فِي الْغِنَاءِ وَأَشْبَاهِهِ "[3].

وروى حديث المعازف من كتاب الشّهادات باب ما جاء في ذم الملاهي من المعازف والمزامير ونحوها وقال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أنبأ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ثنا ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ الْكِلَابِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ وَاللهِ مَا كَذَبَنِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ

[1] _ السنن الكبرى، كتاب: صلاة الخوف، باب: مَا وَرَدَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي لُبْسِ الْخَزِّ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، وحققه محمد عبد القادر عطا، (ط:3، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنات، 1424 هـ -2003 م)، ج3/ص386، رقم الحديث: 6100.

[2] _ سنن أبي داود، باب في جلود النمور والسباع، حديث حسن رواه أبو داود وغيره بإسنادٍ حسن.

[3] _ السنن الكبرى، كتاب: الشهادات، باب: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ الْمَلَاهِي مِنَ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَنَحْوِهَا، للبيهقي، المصدر السابق، ج10/ص373، رقم الحديث:20987.

ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَتِهِ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ فَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[1].

وذكره في السّنن الصغير من كتاب الشهادات باب ترجم له بقوله بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ مِنَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ الْمُسْلِمِينَ فأورده مسندًا موصولًا من طريق هشام بن عمار وبالشك في اسم الصحابي أهو أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريان ولم يفرده في الباب وعلاقة ترجمته للباب بحديث المعازف فهو كونه يرى أن مستحل ومرتكب مثل هذه الأعمال التي وردت في حديث المعازف توجب على صاحبها إسقاط شهادته أو تخل بشرط من شروط الشهادة التي ذكرها في ترجمة الباب فأورده في كتاب الشهادات بَابُ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ مِنَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ الْمُسْلِمِينَ بقوله أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، أنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، أنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، أنا ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ الْكِلَابِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ، أَوْ أَبُو مَالِكٍ: وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ، وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ، فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَتِهِ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، فَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً، وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[2].

---

[1] _ السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب: الشهادات، باب: مَا جَاءَ فِي ذَمِّ الْمَلَاهِي مِنَ الْمَعَازِفِ وَالْمَزَامِيرِ وَنَحْوِهَا، للبيهقي، المصدر السابق، ج10/ص373، رقم الحديث: 20988.

[2] _ السنن الصغير، كتاب الشهادات، باب مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَمَنْ لَا تَجُوزُ مِنَ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ الْمُسْلِمِينَ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، وحققه عبد المعطي أمين قلعجي، (ط:1، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، 1410هـ -1989م)، ج4/ص176، رقم الحديث: 3353.

المحدث السّادس: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الدّمشقي:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

"واسمه تمام نسبه ابن الحافظ أبي الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الإمام الحافظ محدث الشام، أبو القاسم الرازي[1] ثم الدمشقي مولده ولد بدمشق سنة 330 هـ/ 942 م[2].

ثانيا: أهم شيوخه:

وسمع أباه وخيثمة الأطرابلسي وأبا الحسن بن حذيم وأبا الميمون بن راشد وأبا علي أحمد بن محمد بن فضالة والحسن بن حبيب الحصائري وأبا يعقوب الأذرعي ومحمد بن حميد الحوراني وخلقًا كثيرًا، وتلا القرآن على أحمد بن عثمان غلام السباك، حدث عنه عبد الوهاب الكلابي شيخه وأبو الحسين الميداني وأبو علي الأهوازي والحسن بن علي اللباد وعبد العزيز بن أحمد الكتاني وأحمد بن محمد العتيقي وأحمد بن عبد الرحمن الطرائفي وآخرون"[3].

ثالثًا: أهم تلاميذه:

وحَدَّثَ عَنْهُ وتتلمذ عنه خلقٌ كثير ومن بينهم نذكر: عَبْدُ الوَهَّابِ الكِلاَبِيُّ -أَحَدُ شُيُوْخِهِ -، وَأَبُو الحُسَيْنِ المِيْدَانِيّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الأَهْوَازِيّ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ اللبَّادُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيْقِيّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِيّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُم[4].

رابعًا: أهم مؤلفاته: فلقد ألف -رحمه الله -الكثير من الكتب والمصنفات ومن أشهر هذه الكتب نذكر كتاب فوائد الحديث ومسند المقلّين من الأمراء والسّلاطين وحديث إسلام زيد بن

---

1 ينظر: موقع الري ويكيبيديا (مقال https://ar.m.wikipedia . org/wiki/ بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 11:27.

[2] _ ينظر تذكرة الحفاظ، للذهبي، المصدر السابق، ج3/ص173.

[3] _ المصدر نفسه، ج3/ص173.

[4] _ ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج17/ص291.

حارثة وغيره من أحاديث الشّيوخ وكتاب من روى عن الشّافعي وكتاب أخبار الرهبان وما سوى ذلك كثير[1].

خامسًا: أقوال بعض العلماء فيه وتاريخ وفاته:

_ قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً، حَافِظاً، لَمْ أَرَ أَحْفَظَ مِنْهُ فِي حَدِيْث الشَّامِيّين، ذكر أَنَّ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

_ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الأَهْوَازِيّ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ تَمَّامٍ فِي مَعْنَاهُ، كَانَ عَالِماً بِالحَدِيْثِ وَمَعْرِفَة الرِّجَال.

_ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا لَقينَا مِثْلَهُ فِي الحِفْظِ وَالخَيْرِ.

_ قَالَ عَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ: تُوُفِّيَ أُسْتَاذُنَا أَبُو القَاسِمِ تَمَّامٌ الحَافِظُ لِثَلاَثٍ خَلَوْنَ مِنَ المحَرَّم، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ"[2].

وتاريخ وفاته بالتاريخ الهجري والتاريخ الميلادي بالأرقام كان سنة (414هـ/1023م).

حيث عاش –رحمة الله تعالى عليه–ما يناهز إحدى وثمانين (81) سنة كلها في خدمة هذا الدين العظيم الخالد بإذن الله إلى يوم الدين من طلبٍ للعلم وتعليمه ونشره وتصنيف فيه فخلف كتبًا وآثارًا شاهدةً على ما قدمه هذا الإمام الجهبذ فجزاه الله عنا وعن الإسلام كلّ خير ونسأل الله تبارك وتعالى أن تكون في ميزان حسناته كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنَ اَتَى اَللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[3].

---

[1] _ ينظر تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، المصدر السابق، ج1/ص468.

[2] _ ينظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، المصدر السابق، ج17/ص291.

[3] _ القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 88–89/ص371.

سادسًا: كيف تعامل –رحمه الله–مع حديث المعازف في مصنّفه الذي خرجه فيه:

أخرج الإمام أبو القاسم تمام حديث المعازف في كتابه مسند المقلين من الأمراء والسّلاطين لما ذكر الصّحابيّان أبو عامرٍ أو أبو مالك الأشعري هكذا بالشكك في اسم الصحابي حيث أفرده ولم يذكر أحاديث أخرى فأورده مسندًا موصولًا من طريق هشام بن عمار وبالشك في اسم الصحابي أهو أبو عامرٍ أو أبو مالكٍ الأشعريان وبدون ذكر للفظة الحِرَّ التي وردت في صحيح البخاري فقال حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي وموسى الجوني قالا ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابن جابر حدثني عطية بن قيس حدثني عبد الرحمن بن غنم حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذبني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم لهم يروح عليهم بسارحة فيأتيهم رجل بحاجته فيقولون له ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله فيضع العلم عليهم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة"[1].

المحدّث السابع: الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن حجر أبو الفضل العسقلاني[2] القاهري الشافعي، المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ الكبير الإمام الشهير

[1] _ ينظر مسند المقلين من الأمراء والسلاطين، الإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي، ذكره في مسند: أبو عامر أو أبو مالك الأشعري، وحققه مجدي فتحي السيد، (ط:1، دار الصحابة، مصر، 1989م)، ج1/ص34.

2 ينظر: موقع عسقلان ويكيبيديا (مقال) org/wiki/.https://ar.m.wikipedia بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 11:48.

المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخّرة، وكان مولده –رحمه الله–بمصر على ضفاف النيل في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة(773هـ)[1].

وترجم له الزركلي–رحمه الله–في كتابه: الأعلام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته كانت سنة (773 –852 هـ = 1372 –1449 م) بالقاهرة. وَوَلَعَ بالأدبِ والشعرِ ثم ذكر جملة من رحلاته التي أقبل عليها في طلبه للحديث وغيرها من العلوم[2].لا

ثانيًا: ذكر أهم شيوخه:

ولقد امتاز ابن حجر –رحمه الله–بسعة العلم ووفرة في التأليف حتى أصبح علمًا متميزًا في عصره، ويعود سبب ذلك لوفرة ما اجتمع له من شيوخ عصره ما لم يجتمع لأحد من أهل ذلك العصر، وكل شيخ من مشايخه كان رأسًا في فنّه الذي اشتهر به.

حيث بلغ عدد شيوخه بالسّماع وبالإجازة وبالإفادة على ما بيّن بخطه نحو أربعمائة وخمسين نفساً، وإذا استثنينا الشيوخ الذين أجازوا عموماً فقد ترجم في "المجمع المؤسّس" لأكثر من ستمائة شيخ، وذكر بعضهم أن عدد شيوخه بلغ ستمائة نفس سوى من سمع منه من الأقران[3].

[1] _ ينظر معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، لا تح، (ط: 1، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ -1992 م)، ج2/ص39، وينظر أيضًا إلى الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ج1/ص102.

[2] _ ينظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، لا تح، (ط: 15، دار العلم للملايين، لا م، أيار / مايو 2002 م)، ج1/ص178.

[3] _ ينظر التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لا تح، (ط: 1، دار الكتب العلمية، لا م، 1419هـ_1989م)، ج1/ص88.

"واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعوّل في حل المشكلات عليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره؛ لأنّ كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنه الذي اشتهر به "فالبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع وابن الملقن في كثرة التصانيف والعراقي في معرفة علوم الحديث، ومتعلقاته، والهيثمي في حفظ المتون، واستحضارها والمجد الشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه عليها، والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكذا المحب ابن هشام كان حسن التّصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها، والإيناس في حسن تعليمه وجودة تفهيمه، والعز بن جماعة في تفننه في علوم كثيرة بحيث كان يقول: أنا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها والتنوخي في معرفة القراءات وعلو سنده فيها"[1].

ثالثًا: ذكر أهم تلاميذه:

ولقد تتلمذ على يد الإمام ابن حجر –رحمه الله–العديد من التلاميذ وذلك لما كان يزخر به هذا الإمام الفذ من العلوم الكثيرة والنافعة ولما كان يتحلى به من الاخلاق الطيبة فكان معلمًا هاشًا باشًا في وجوه طلبته ويساعدهم ويؤازرهم ويلبي احتياجاتهم فغدوا علماء يحتذى بهم ويؤخذ من علمهم ومن بينهم نذكر:

1_ الحافظ السّخاوي (831 –902 هـ) هو محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي بكر، شمس الدّين السّخاوي الأصل، القاهري[2] المولد، الشافعي المذهب، وهو من كبار العلماء

[1] _ المصدر نفسه، ج1/ص88-89.

2 ينظر موقع القاهرة ويكيبيديا (مقال) https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 12:12.

المؤرّخين، والأئمة المتقنين. لازم الحافظ ابن حجر ملازمة طويلة، وأخذ عنه أكثر تصانيفه، وقدّمه الحافظ، وأذن له وهو بحقّ أنجب تلامذة ابن حجر[1].

2_ برهان الدّين البِقَاعي (809 -885هـ) هو الإمام إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط - بضمّ الراء المهملة وتخفيف الموحّدة-بن علي البقاعي، الشّافعي، الحافظ المفسّر، المؤرّخ الأديب. ومن أمعن النظر في كتاب المترجم له في التّفسير الذي جعله في المناسبة بين الآي والسور الذي هو بعنوان: "نظم الدُّرر في تناسب الآي والسور"، وهو مطبوع، عَلِمَ أنه من أوعية العلم المفرطين في الذّكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول[2].

3_ التقي ابن فهد المكلي (787 -871هـ) هو محمّد بن محمّد بن فهد المكّي، الشّافعي، أبو الفضل الهاشمي. برع في الحديث، وكثر من المسموع والشيوخ، وجدّ واجتهد، وعرف العالي والنّازل، وشارك في فنون الأثر، وصار المعوّل عليه في هذا الشأن ببلاد الحجاز قاطبة[3].

4_ قاسم بن قُطلُوبُغا (802 -879هـ) هو قاسم بن قطلوبُغا زين الدين، أبو العدل، الحنفي، ولد بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ في الجد حتى شاع ذكره وذاع صيته، وقد عُرف -رحمه الله-بالذكاء وقوّة الحافظة، وخلف وراءه تصانيف كثيرة نافعة من بينها تاج التراجم فيمن صنّف من علماء الحنفية، وقد طُبع بدار البشائر ورجال شرح معاني الآثار للطّحاوي وتوفي -رحمه الله-بالقاهرة[4].

---

[1] _ ينظر المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، حققه: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية بالتنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، (ط: 1، دار العاصمة للنشر والتوزيع ودار الغيث للنشر والتوزيع، لا م، 1419 هـ -1998 م)، ج1/ص58-59.

[2] _ المصدر نفسه، ج1/ص59.

[3] _ المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المصدر السابق، ج1/ص60.

5_ ابن تَغْري بَرْدي (813 -874هـ) هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين القاهري، الإمام المؤرّخ. أجازه غير واحد كابن حجر والمقريزي والعيني، وانتهت إليه رياسة هذا الشأن في عصره، واستفاد من الحافظ ابن حجر، لا سيما في اتصال أسانيد الحوادث التاريخية، وهو ينقل عنه في كتبه ويُثني عليه، وله تصانيف جليلة نافعة، منها: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، طُبع منه ستة مجلدات إلى الآن والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وهو مطبوع والدليل الشافي، وهو مختصر للمنهل[1].

6_ ابن مزني (781 -823 هـ) هو ناصر بن أحمد بن يوسف الفزاري، البِسْكري[2]، الجزائري، أبو زيان المعروف بابن مزني، مؤرخ مغربي الأصل. وُلِد ببسكرة، ومرّ بالقاهرة حاجًا سنة (803 هـ)، واتصل بالعلاّمة ابن خلدون، ولازم ابن حجر ومن آثاره الضّخمة كتاب في (تاريخ الرّواة)[3]، وقال عنه الحافظ ابن حجر: "جمع تاريخًا لو قُدِّر أن يبيضه، لكان مائة مجلد، وكان قد مارس ذلك إلى أن صار أعرف الناس به، فإنه جمع في مسوّداته ما لا يعد ولا يدخل تحت الحدّ، ومات قبل تبييضه، فتفرق شذر مذر)[4]، وعَمِيَ قبل وفاته بسنة، وتوفي في شعبان سنة (823هـ) بالقاهرة[5]. وغير هؤلاء كثير.

---

[1] _ المصدر نفسه، ج1/ص61.

[2] _ نسبة إلى بَسكَرة، وهي مدينة تقع في الجنوب الشرقيّ من الجزائر العاصمة، وتبعد عنها بـ 400 كلم أو تزيد قليلًا. وبرز فيها كثير من العلماء على مرّ العصور. ينظر إلى معجم البلدان بتحقيق: فريد الجندي (1/ 501).

[3] _ المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المصدر السابق، ج1/ص61-62.

[4] _ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، لا تح، (لا ط، دار المعرفة، بيروت، لا م)، ج2/ ص314 وينظر إلى إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه: د. محمد عبد المعيد خان، (ط: 2، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، 1406 هـ -1986م)، ج7/ ص404.

[5] _ المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المصدر السابق، ج1/ص62.

وكثرة التلاميذ لدى الحافظ ابن حجر –رحمه الله–واختلاف مواطنهم وتعدّد تخصصاتهم لا يدل دلالة واضحةً على قيام هذا الإمام الفذ والجهبذ بواجبه وذلك بتبليغ العلم الذي أمر الله به ونبيه –ﷺ –بصفته حاملًا له، فقام بذلك أحسن قيام وبشتى الوسائل التي كانت متاحةً في عصره من إقراء وتدريس وإفتاء وخطابة في الجامع الأزهر، وإملاء في مجالس العلم من مساجد ومدارس في مختلف أنحاء البلاد، وفي كثير من التخصّصات والفنون[1].

رابعًا: ذكر أهم مؤلفاته:

فلم يقتصر عمل الحافظ ابن حجر على التدريس والإملاء والإفتاء ونحوها من الوظائف التي كان يتولاها بنفسه، بل تجاوز ذلك إلى التّأليف الذي هو من أكبر الأدلّة على مكانة العلمية وعمق بحثه، ونضوج فكره ووفور علمه، وقد كثرت مصنفات الحافظ ابن حجر وتنوعت موضوعاتها وعلومها، ما بين كبير وصغير ورسالة وحاشية ونكت وتعليقات وديوان شعر، وإن كانت بهذه الكثرة، فإن السّمة الغالبة على تآليفه هي الحديث وعلومه، هذا مع الدقة والتحرير والإتقان الذي لا يكاد يوجد عند كثير من المكثرين والمقلين على حدٍّ سواء[2].

ومن أهم وأفضل ما ألفه —رحمه الله–نذكر من بينها (شرح البخاري)، و (مقدمته)، و (المشتبه)، و (التهذيب)، و (لسان الميزان)، و (تغليق التعليق)، و (نخبة الفِكر)[3].

فجميع مؤلفاته –رحمه الله–زاخرة بالفوائد والعبر طيبة مفيدة نافعة مع السهولة في فهم العبارات وتسلسل الأفكار فرحمة الله تعالى عليه وعلى موتانا وموتى المسلمين أجمعين وجزاه الله عنّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

---

[1] _ المصدر نفسه، ج1/ص62.

[2] _ المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، المصدر السابق، ج1/ص66-67.

[3] _ المصدر نفسه، ج1/ص67.

خامسًا: أقوال بعض العلماء فيه وتاريخ وفاته:

ولقد أثنى على الحافظ ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-العديد من مشايخه ومعاصريه ومن أقرانه وتلامذته والأئمة الكبار من بعده بل حتى من أعدائه وهذا لفضل مكانته العلمية ونبل أخلاقه التي كان يتحلّى بها هذا الإمام الجهبذ والفذّ فأحبه بذلك القريب والبعيد ومناصريه وأعدائه وتكاتب عليه الملوك فآزروا دعوته وطلبًا في كتبه المفيدة والنافعة من قطرٍ إلى قطرٍ وطلبوا من عامة الناس وخاصتهم أن ينهلوا من علمه وأدبه-رحمه الله-حيث قال عنه شيخه العراقي: "ولما كان الشيخ العالم الكامل الفاضل المحدث المفيد المجيد الحافظ المتقن، الضّابط الثّقة المأمون شهاب الدين أحمد أبو الفضل ... فجمع الرواة والشيوخ، وميّز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والأبدال، وميّز بين الثقات والضعفاء من الرجال، وأفرط بجدّه الحثيث حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزمن اليسير على علم غزير"[1].

وأما شيخه ابن جماعة، فيقول ابن حجر في ترجمته: " ... وكان يودّني كثيرًا ويشهد لي في غيبتي بالتقدم، ويتأدب معي إلى الغاية"[2].

ويقول أحد معاصريه في بعض مراسلاته وهو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي[3] الشافعي (ت 842هـ)، يقول: " إلى مولانا وسيدنا شيخ الإسلام حافظ الأعلام، ناصر السنة، إمام الأئمة، قاضي قضاة الأمة... "[4].

---

[1] _ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد، (ط: 1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1419 هـ -1999 م)، ج1/ص270-271.

[2] _ إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، حققه: د حسن حبشي، (لا ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م)، ج3/ص116، وَينظر أيضًا الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لابن محمد السخاوي، ج1/ص138.

3 ينظر دمشق ويكيبيديا (مقال) https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 11:40.

[4] _ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لابن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المصدر السابق، ج1/ص299.

ويقول فيه تلميذه التقي بن فهد المكي: " ... وهو إمام علاّمة حافظ متقن، متين الديانة، حسن الأخلاق، لطيف المحاضرة، حسن التعبير، عديم النظير، لم تَرَ العيون مثله، ولا رأى هو مثل نفسِه"[1].

ويقول العلاّمة المؤرّخ ابن تَغري بَرْدي: "كان إمامًا عالمِا، حافظًا شاعرًا أديبًا مُصنِّفًا، مليح الشكل منوّر الشيبة، حلو المحاضرة إلى الغاية والنهاية، عذب المذاكرة مع وقار وأبَّهة، وعقل وسكون وحلم وسياسة ودُرْبَةٍ بالأحكام، ومداراةٍ للنَّاس"[2].

ويقول الحافظ جلال الدين السيوطي: "شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقًا بل حَافظ الدُّنْيَا مُطلقًا قَاضِي الْقُضَاة "[3].

ويقول العلاّمة المحدث الشوكاني (ت 1250 هـ): "الحافظ الكبير الشهير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة ... وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى صار إطلاق لفظ (الحافظ) عليه كلمة إجماع. ورحل الطلبة إليه من الأقطار، وطارت مؤلفاته في حياته، وانتشرت في البلاد، وتكاتب الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وهي كثيرة جدًا"[4].

---

[1] _المصدر نفسه، ج1/ص316-317، وينظر أيضًا لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للتقي بن فهد المكي، لا تح، (ط: 1، دار الكتب العلمية، لا م، 1419هـ -1998م)، ج1/ص214.

[2] _ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لابن محمد السخاوي، المصدر السابق، ج1/ص318.

[3] _ طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المصدر السابق، ج1/ص552.

[4] _ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد الشوكاني اليمني، المصدر السابق، ج1/ص87-88.

سادسًا: كيف تعامل –رحمه الله–مع حديث المعازف في مصنفه الذي أخرجه فيه:

لقد أخرج الإمام ابن حجر العسقلاني–رحمه الله–حديث المعازف في كتابه تغليق التعليق على صحيح البخاري فهو كتاب مفيد نافع حيث علق الإمام بن حجر العسقلاني على الأحاديث الواردة في صحيح البخاري مع الشرح فهو جمع رحمه الله بين التعليق على الحديث ومن ثم شرحه حيث حافظ على الأبواب وتراجمها وترقيم الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري فقال في كتابه تغليق التعليق مُعَلِّقًا على حديث المعازف " هَكَذَا وَقع فِي جَمِيع الرِّوَايَات مُعَلّقا وَقد وَصله أَبُو ذَر فَقَالَ أخبرناه أَبُو مَنْصُور بن الْعَبَّاس بن الْفضل النّضروي ثَنَا الْحُسَيْن بن إِدْرِيس ثَنَا هِشَام بن عمار بِهِ سَوَاء"[1].

ومن ثم أورده من طرقٍ أخرى من بينها متابعات وشواهد بإسناده هو فقال:" وَوَقع لنا من أوجه أُخْرَى فأوردت جملة منها كأنّه يريد بذلك تقوية حديث المعازف فقال وَهَذَا حَدِيث صَحِيح لَا عِلّة لَهُ وَلَا مطْعن لَهُ وَقد أعله أَبُو مُحَمَّد بن حزم بالانقطاع بَين البُخَارِيّ وَصدقَة بن خَالِد وبالاختلاف فِي اسْم أبي مَالك وَهَذَا كَمَا تراهُ قد سقته من رِوَايَة تِسْعَة عَن هِشَام مُتَّصِلا فيهم مثل الْحسن بن سُفْيَان وعبدان وجعفر الْفرْيَابِيّ وَهَؤُلَاء حفاظ أثبات وَأما الاختلاف فِي كنية الصَّحَابِيّ فالصّحابة كلهم عدُول لَا سِيمَا وَقد روينَا من طَرِيق ابْن حبَان الْمُتَقَدّمَة من صَحِيحه فَقَالَ فِيهِ إِنَّه سمع أَبَا عَامر وَأَبا مَالك الْأَشْعَرِيين يَقُولُونَ فَذكره عَنْهُمَا مَعًا ثمَّ إِن الحَدِيث لم ينْفَرد بِهِ هِشَام بن عمار وَلَا صَدَقَة كَمَا ترَى قد أخرجناه من رِوَايَة بشر بن بكر عَن شيخ صَدَقَة وَمن رِوَايَة مَالك بن أبي مَرْيَم عَن عبد الرَّحْمَن بن غنم شيخ عَطِيَّة بن قيس وَله عِنْدِي شَوَاهِد أخر كرهت الإطالة بذكرها وَفِيمَا أوردته كِفَايَة لمن عقل وتدبر وَالله الْمُوفق"[2].

[1] _ تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج5/ص17.

[2] _ المصدر نفسه، ج5/ص22.

المحدث الثامن: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

أولًا: اسمه ونسبه ومولده:

الإمام الشيخ العلامة الحافظ أبو عبد الرحمان محمد بن نجاتي بن آدم الأشقودري والمعروف باسم محمد ناصر الدين والألباني نسبةً إلى ألبانيا بن نوح نجاتي، وولد-رحمه الله-في شقودرة[1] عاصمة ألبانيا سنة (1333 هـ -1914 م) وإليها ينسب، كان محدثًا فقيهًا داعية إلى الكتاب والسنة، وعلى مذهب السلف الصالح[2].

ثانيًا: ذكر أهم شيوخه:

كان أهم معلم وشيخ للألباني هو والده **الحاج نوح** ولكن ممن درس عليهم في صغره أيضًا صديق والده محمد **سعيد البرهاني** حيث درس عليه كتاب مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وكتاب شذور الذهب في النحو، وبعض كتب البلاغة المعاصرة، وكان يحضر دروس الشيخ محمد بهجة البيطار _عالم الشام_مع بعض أساتذة المجمع بدمشق فلم يكن للشّيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-الكثير من الشيوخ لكونه استقلّ في أخذ العلوم بنفسه أي أنه كان عصاميًا وذلك بعد أن حصل جملةً من العلوم من والده وصديق والده فقد أخذ عن والده حفظ القرآن الكريم والتّجويد والنحو والصّرف وفقه المذهب الحنفي، فقد استطاع الألباني ختم حفظ القرآن على يد والده برواية حفص عن عاصم، ومن الكتب التي درسها له مختصر

[1] _ شقودرة وهي عاصمة ألبانيا في ذلك الوقت واليوم فالعاصمة هي تيرانا.

[2] _ تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن «من علماء أهل القصيم»، لا تح، (ط: 1، مكتبة الرشد، الرياض -المملكة العربية السعودية، 1428 هـ -2007 م)، ج8/ص328.

القدوري في فقه الأحناف وغيرها وأخذ عن صاحب والده سعيد البرهاني الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة وغيرها [1].

وأما شيخه في الرّواية فهو محدث حلب العلامة راغب الطبّاخ وعنه يروي جميع مروياته ولم تكن للشيخ الألباني عناية في مسألة الإجازات بل له رأي خاص حيث يرى أنها من باب الشكليات[2].

وقد التقى الشيخ الألباني –رحمه الله–بكثير من المشايخ والعلماء وطلبة العلم فكان يُفيد ويستفيد عند الالتقاء بهم في مجالسهم ومحاضراتهم وفي غيرها من المواقف الطيبة التي لقيهم فيها.

ثالثًا: ذكر أهم تلاميذه:

لقد كان للشيخ الإمام محمد ناصر الدين الألباني الكثير من الطلبة والتلاميذ وهم الذين يحملون علم الشيخ –رحمه الله–وينشرونه بعد وفاته، ومن أهم الطلبة الذين تتلمذوا عنده وأخذوا العلم من بعده سنذكر المشهورين فقط لأنّ عددهم كثير لا يمكن حصرهم ومن بين الطلبة الذين درسوا عليه واستفادوا منه:

_ الشيخ إحسان إلهي ظهير _رحمه الله_في الجامعة الإسلامية وهو صاحب المؤلفات العلمية العظيمة في بيان عقائد الشيعة الإمامية، اغتيل سنة1407هـ[3].

---

[1] _ ينظر: ويكيبيديا https://ra.wikipedia.org، بتاريخ: 07-07-2020، بوقت: 17:20.

2_ ينظر :موقع أهل الحديث https://www.ahlalhdeeth.com، بتاريخ: 07-07-2020، بوقت: 18:44.

[3] _ جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله، عبد الرحمن بن سيف الحارثي، رسالة الماجستير، غير مطبوعة، إشراف: أ د/ طه عابدين طه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ-1433هـ، ص58.

ـ حمدي عبد المجيد السّلفي من طلبة الشيخ القدامى إذ كان يزور الشيخ الألباني إلى دكانه بدمشق ليأخذ عنه الحديث وهو كردي من العراق له تحقيقات واسعة مثل تحقيق " معجم الطبراني الكبير " و" مسند الشاميين" للطبراني أيضًا[1].

ـخير الدين وانلي الشاعر الأديب المعروف من تلاميذ الشّيخ الأوائل وجالس الشّيخ كثيرًا في الشام له مؤلفات كثيرة[2].

ـ ربيع بن هادي المدخلي درس على الشيخ الألباني في الجامعة الإسلامية وله مؤلفات كثيرة منها " بين الإمامين مسلم والدارقطني"[3].

ـ زهير بن محمد الشّاويش صاحب المكتب الإسلامي جالس الشيخ الألباني في دمشق ودرس عنده واستفاد منه في التحقيق له تحقيقات على بعض الكتب[4].

ـ رضا نعسان معطي درس على الشيخ الألباني في عمَّان وهو صهر للشيخ الألباني[5].

ـ راتب حموش من تلامذة الشيخ الألباني الأوائل[6].

ـ سليم بن عيد الهلالي من الملازمين للشّيخ الألباني –رحمه الله–تعالى صاحب المؤلفات والتحقيقات الكثيرة[7].

---

[1] ـ المصدر نفسه، ص59.

[2] ـ جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله، عبد الرحمن بن سيف الحارثي، ص59.

[3] ـ المصدر نفسه، ص59.

[4] ـ المصدر نفسه، ص59.

[5] ـ المصدر نفسه، ص59.

[6] ـ المصدر نفسه، ص59.

[7] ـ المصدر نفسه، ص59.

_ الدكتور عاصم بن عبد الله القيروتي درس على الشيخ الألباني بالجامعة الإسلامية ولازمه في كثير من رحلاته[1].

_ عبد الرحمان الباني من تلامذة الشيخ الألباني الأوائل في دمشق[2].

وغير هؤلاء التلاميذ كثير جدًا مما يحوي على المكانة العلمية التي كان يمتلكها هذا الإمام الجهبذ والفذّ في عصره وزمانه وكثرة ملازمة التّلاميذ له لدلالة واضحة على حسن خلقه وأدبه وورعه وطيب قلبه فجزاه الله عنا وعن الإسلام كل خير وأن يجعل دعوته في طلب العلم ونشره لدى عامة الناس وخاصتهم من الطلبة والمثقفين ذخرًا له إلى يوم الدين.

رابعًا: ذكر أهم مؤلفاته:

لقد أَلَّفَ الشَّيخ محمد ناصر الدين الألباني العديد من المؤلفات وفي مجالات متنوعة، والسمة الغالبة في موضوع مؤلفاته كانت في علوم الحديث ولا يعني ذلك أنه لم يؤلف في مواضيع أخرى وإنما يغلب على تآليفه علوم الحديث وذلك لميله وحبه الشديد له-رحمه الله-ولقد بدأ التأليف منذ مطلع شبابه حتى بلغ عدد مؤلفاته أكثر من مائة كتاب، وطبع نحو سبعين منها. ومن أهم وأبرز مؤلفاته نذكر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ تحقيق كتاب مشكاة المصباح للتّبريزي؛ صحيح الجامع الصغير وزياداته؛ صحيح الجامع الضعيف وزياداته، وغيرها من مؤلفات ومراجع لا غنى عنها لدارسي الحديث[3].

---

[1] _ المصدر نفسه، ص59.

[2] _ المصدر نفسه، ص59.

3_ ينظر: الموسوعة العربية http://www.mawsoah.net، بتاريخ: 07-07-2020، بوقت: 18:52.

خامسًا: أقوال بعض العلماء فيه وتاريخ وفاته:

ولقد أثنى على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني العديد من المشايخ الذين تتلمذوا عنده وسنذكر هنا بعضًا من أقوال هؤلاء العلماء في ثنائهم على هذا الشيخ الفذّ والجهبذ ومجدد عصره في علوم الحديث ومن بينهم:

_قال فيه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله-:"وهو صاحب سنَّة، ونصرة للحق، ومصادمة لأهل الباطل"[1]

_ وقال فيه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله-: "ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني"[2]

_ وقال فيه الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله-: "ذو علم جَمٍ في علم الحديث رواية ودراية، وإن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس؛ من حيث العلم ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كثيرة للمسلمين، ولله الحمد"[3].

_ وقال فيه الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد –رحمه الله-: "وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم، ونصرته للسنة وعقيدة السلف، أمرٌ لا ينازِع فيه إلا عدوٌّ جاهل، والحكم ندعه للقرَّاء، فلا نطيل"[4].

---

[1] _ تعطير الأنام بترجمة العلامة الامام محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-، لأبو عبد الله العياشي بن أعراب رحماني، (مقال)، من موقع الألوكة، https://www.alukah.net بتاريخ: 07-07-2020، بوقت: 22:02.

[2] _ المصدر نفسه.

[3] _ المصدر نفسه.

[4] _ المصدر نفسه.

وغيرها من أقوال العلماء في الثناء على هذا الشيخ كثيرةٌ عديدة ولقد اقتصرنا على البعض منها فقط وذلك لبيان المكانة العلمية التي كان يتحلى بها هذا الشيخ عند علماء عصره وإلا فإنّ أقوالهم فيه لا تحصى ولا تحدّ.

سادسًا: كيف تعامل –رحمه الله–مع حديث المعازف في مصنفه الذي أخرجه فيه:

فقد أورد الإمام محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله–حديث المعازف الذي سبق بيانه في سلسلته الصحيحة فأورده معلقًا كما جاء في صحيح الإمام البخاري –رحمه الله–فبين بأنّ هذا الحديث صحيحٌ موصول وذكر جملةً من الرجال الثقات الذين أخرجوه في مصنفاتهم موصولًا فقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 139: رواه البخاري في " صحيحه " تعليقا فقال (4 / 30):" باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسمّيه بغير اسمه. وقال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطيّة بن قيس الكلابي حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري –والله ما كذبني –سمع النبي □ يقول ... " فذكره وقد وصله الطبراني[1] (1 / 167 / 1) والبيهقي (10 / 221) وابن عساكر(19 / 79 / 2) وغيرهم من طرق عن هشام بن عمار به وله طريق أخرى عن عبد الرحمن بن يزيد، فقال أبو داود (4039): حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به و رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن بشر به[2].

---

1 ينظر : موقع طبريا ويكيبيديا (مقال) org/wiki/.https://ar.m.wikipedia بتاريخ: 2020/09/05 الوقت: 11:21.

[2]_ السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، لا تح، (لا ط، لا ن، لا م، لا ت)، ج1/ص90، رقم الحديث: 91، مصدر الكتاب: من المكتبة الشاملة الالكترونية وتم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة: والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ومتمنياً على جميع إخواني أن يدعو لنا بظهر الغيب بالتوفيق والسداد في الدنيا والأخرة وأن يرزقنا الله العلم النافع والعمل الصالح.

قلت: هذا إسناد صحيح ومتابعة قوية لهشام بن عمار وصدقة بن خالد، ولم يقف على ذلك ابن حزم في " المحلى "، ولا في رسالته في إباحة الملاهي، فأعل إسناد البخاري بالانقطاع بينه وبين هشام، وبغير ذلك من العلل الواهية، التي بينها العلماء من بعده وردوا عليه تضعيفه للحديث من أجلها، مثل المحقق ابن القيم في " تهذيب السنن " (5 / 270 -272) والحافظ ابن حجر في " الفتح " وغيرهما، وقد فصلت القول في ذلك في جزء عندي في الرد على رسالة ابن حزم المشار إليها، يسر الله تبيضه ونشره[1]

[1] _ السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المصدر السابق، ج1/ص90.

المبحث الأول: دراسة حديثية لحديث المعازف

المطلب الأول: دراسة إسنادية لحديث المعازف

الفرع الأول: اتصال إسناد حديث المعازف

الفرع الثاني : طرق ومتابعات وشواهد حديث المعازف

الفرع الثالث: ضبط الرواة وعدالتهم.

المطلب الثاني: دراسة متنية لحديث المعازف

الفرع الأول: شرح الغريب من الألفاظ وبيان المعنى الإجمالي للحديث

الفرع الثاني: الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث

المطلب الأول: دراسة إسنادية لحديث المعازف

الفرع الأول: اتصال إسناد حديث المعازف:

وقال الإمام ابن القيم لافي تهذيب سنن أبي داود: (270/5) :" وقد طعن ابن حزم وغيره في هذا الحديث، وقالوا : لا يصح ؛ لأنه منقطع ، لم يذكر البخاري من حدثه به، وإنما قال : وقال هشام بن عمار! «وهذا القدح باطل من وجوه:

أحدها : أن البخاري قد لقي هشام بن عمار، وسمع منه ، فإذا روى عنه معنعنا ؛ حمل على الاتصال اتفاقا[1]؛ لحصول المعاصرة والسماع، فإذا قال: «قال هشام»؛ لم يكن فرق بينه وبين قوله: "عن هشام أصلا"[2]

وقال ابن الصّلاح في معرفة أنواع علوم الحديث (ص 61) :

التعليق الذي يذكره أبو عبد الله الحميدي صاحب «الجمع بين الصحيحين» وغيره من المغاربة في أحاديث من صحيح البخاري، قطع إسنادها . وقد استعمله الدارقطني من قبل – صورته صورة الانقطاع وليس حكمه حكمه، ولا خارج ما وجد ذلك فيه منه[3] من قبيل الصحيح إلى قبيل الضعيف، وذلك لما عرف من شرطه و حكمه على ما نبهنا عليه ...

والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح[4]

قال الألباني رحمه الله : "ثم لاحظت فائدتين في تخريج هذا الحديث: الأولى : قول البخاري في روايته لحديث ابن صالح عن معاوية بن صالح : ، حدثنا عبدالله بن صالح ، وهو أبو صالح ،

---

[1] فالبخاري أبعد خلق الله من التدليس

[2] وقد قال الذهبي في الموقظة» (ص 47):"وحكم قال حكم عن"

[3] أي : في صحيح البخاري من المعلق .

[4] وقال مثله ابن الملقن في المقنع في علوم الحديث: (ق 17 / أ– ب) .

وقال في موضع آخر – كما تقدم – : « قال لي أبو صالح ، فهذا دليل قاطع على أنه لا فرق عند البخاري بين القولين : حدثنا ، و: « قال لي ،، وأن قوله : (قال لي فلان متصل ، وأنه ليس منقطعا..."[1]

وقد قال سعيد محمد علي بواعنة في دراسته النظرية والتطبيقية على تعليق الإمام البخاري عن شيوخه في كتابه "الجامع الصحيح"[2] : "فلماذا عدل عن التصريح بالتحديث والسماع إلى صيغة التعليق ؟.... فإن الحقيقة التي لا ينبغي تجاهلها – لكونها تمثل لب الموضوع – هي أن تلكم التعليقات سيقت من قبل الإمام البخاري وغايتها خدمة النصوص الحديثية التي يوردها في الجامع الصحيح من جهة الإسناد ومن جهة المتن –على نحو يغلق الثغرات التي قد تكتنف إسنادا ما، أو متنا ما ، بصورة تنم عن حذق ومهارة عالية، من طبيب الحديث وإمام المحدثين."

قد يسوق الإمام البخاري تعليقا عن أحد شيوخه ليرجح به رواية شيخ آخر من شيوخه صدر روايته في الباب وبالمقابل لذلك فإننا نرى الإمام البخاري – رحمه الله – يعلق الحديث عن أحد شيوخه بقصد بيان أن شيخه قصر في سياقة الإسناد .

قلت (أي: ابن حجر : الذي يورده البخاري من ذلك على أنحاء:

أ– منها ما يصرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه إما في نفس الصحيح وإما خارجة ؛ . والسبب في الأول : إما أن يكون أعاده في عدة أبواب وضاق عليه مخرجه فتصرف فيه حتى لا يعيده على صورة واحدة في مكانين : وفي الثاني : أن لا يكون على شرطه إما لقصور في بعض رواته ، وإما لكونه موقوفا.

---

[1] الشيخ الألباني: تحريم آلات الطرب، مكتبة الدليل للنشر،ط2،1997،ص50

[2] سعيد محمد علي بواعنة: تعليق الإمام البخاري عن شيوخه في كتابه "الجامع الصحيح"– دراسة نظرية تطبيقية–، ص:07

ب- ومنها ما يورده بواسطة عن ذلك الشيخ والسبب فيه كالأول لكنه في غالب هذا لا يكون مكثرا عن ذلك الشيخ .

ج- ومنها ما لا يورده في مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا ممّا كان أشكل أمره علي

والذي يظهر لي الآن أنه لقصور في سياقه وهو هنا تردد هشام في اسم الصحابي وسيأتي من كلامه ما يشير إلى ذلك حيث يقول : إن المحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك وساقه في التاريخ من رواية مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم كذلك[1] وقد أشار المهلب إلى شيء من ذلك وأما كونه سمعه من هشام بلا واسطة وبواسطة فلا أثر له؛ لأنه لا يجزم إلا بما يصل للقبول ولا سيما حيث يسوقه مساق الاحتجاج.

قلت : وبهذا يظهر أن المناسب من الأقوال في الباعث للبخاري على تعليقه هذا الحديث عن شيخه هشام بن عمار هو قصور هشام في سياقة الإسناد؛ فقد اضطرب في تحديد اسم الصحابي راوي الحديث هذا ومع أن البخاري رجح في التاريخ أنه هو أبو مالك الأشعري[2](لا أبو عامر الأشعري) [3] - بمتابعة أبي صالح عن معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك ابن أبي مريم الحكمي سمع عبد الرحمن بن غنم سمع أبا مالك الأشعري عن النبي ﷺ قال

---

[1] البخاري ، التاريخ الكبير ، ح:7، ص (221) برقم (956) قال البخاري : *كعب بن عاصم الأشعري قال بن أبي أويس كنيته أبو مالك ويقال اسم أبي مالك عمرو أيضا له صحبة وقال لي أبو صالح عن معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم الحكمي سمع عبد الرحمن بن غنم سمع أبا مالك الأشعري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها"

[2] قيل اسمه عبيد وقيل عبد الله وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث صحابي مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة . انظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ج: 4 (1754) برقم (3158) وابن حجر، الإصابة ، ج 7، ص (356) برقم (10481)

[3] صحابي اسمه عبد الله وقيل عبيد بن هاني أو بن وهب عاش إلى خلافة عبد الملك انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4 ص (1705) برقم (3064) وابن حجر، الإصابة ، ج 7، ص (352) برقم (10180).

":يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها "– غير أن البخاري – رحمه الله – أراد أن يقول لنا : أصل الحديث محفوظ ولكن شيخي هشام لم يضبط اسم الصحابي[1]

وقال ابن حجر في تغليق التعليق :"إنما يقول ذلك في الأحاديث التي سمعها"[2] لكن في إسنادها عنده نظر . – وقال في موضع آخر: بعد أن ذكر حديثا قال فيه البخاري: قال لي إبراهيم بن موسى ، وأورده في موضع آخر من الصحيح بلفظ حدثنا إبراهيم: "وهذا من المواضع التي يستدل بها على أن حكم (قال لي عنده حكم (حدثنا) ولا فرق"[3]

وساق الدكتور محمد عبد الكريم عبيد تسعة عشر موضعا من التاريخ الكبير قال فيها البخاري: "قال لي" فلان ثم عاد في موضع آخر من التاريخ أو غيره وقال "حدثني" فلان [4]. وعليه فقول البخاري: "قال لي فلان" أو "قال لنا فلان" محمول على السماع وليس من قبيل التعليق.

وقد أكثر منها البخاري في التاريخ يستعملها مع شيوخه وغير شيوخه ، وما علقه عن شيوخه لا يعني بالضرورة عدم سماعه منهم ، فقد يعلق عن بعض شيوخه ويصرح بالتحديث عنهم في موضع آخر، وله صيغتان في التعليق: الصيغة الأولى : "قال" وهي الأكثر . والصيغة الثانية هي "عن" وهي قليلة بالنسبة لصيغة "قال" ولا يكاد يستعمل هذه الصيغة مع شيوخه[5]

قال ابن الصلاح: "**أحدها** : أنه لا انقطاع في هذا أصلا ، من جهة أن البخاري لقي هشاما وسمع منه، وقد قررنا في كتاب (معرفة علوم الحديث) أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع

---

[1] سعيد محمد علي بواعنة: مرجع سابق، ص106-109

[2] الفتح(410/5)، وانظر تغليق التعليق(182/3)

[3] تغليق التعليق(203/5)

[4] تخريج الأحاديث المرفوعة في التاريخ الكبير 251/1، وقد أفدت منه في هذا البحث.

[5] د.حسين بن يعقوب آل إبراهيم: قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه،.....ص:224-2025

السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان كما يحمل قول الصحابي : قال رسول الله ﷺ، على سماعه منه إذا لم يظهر خلافه، وكذا غير قال من الألفاظ.[1]

الثاني : إن هذا الحديث بعينه معروف الاتصال بصريح لفظه من غير جهة البخاري.

الثالث : إنه وإن كان ذلك انقطاعا فمثل ذلك في الكتابين غير ملتحق بالانقطاع القادح لما عرف من عادتهما وشرطهما وذكرهما ذلك في كتاب موضوع لذكر الصحيح خاصة، فلن يستجيزا فيه الجزم المذكور من غير ثبت وثبوت بخلاف الانقطاع والارسال الصادرين من غيرهما.

فإن قلتَ: "قال بعض الحفاظ إن ما يقول فيه البخاري "قال لي" فهي إجازة، فالجواب على هذا قد ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال:" وقد ادعى ابن منده أن كل ما يقول البخاري فيه "قال لي " فهي إجازة، وهي دعوى مردودة بدليل أني استقريت كثيرا من المواقع التي يقول فيها في الجامع " قال لي" فوجدته في غير الجامع يقول فيها :" حدثنا"، والبخاري لا يستجيز في الإجازة إطلاق التحديث، فدل على أنها عنده من المسموع، لكن سبب استعماله لهذه الصيغة ليفرق بين ما بلغ شرطه وما لم يبلغ، والله أعلم[2]

الفرع الثاني: طرق ومتابعات وشواهد حديث المعازف:

روى الحديث من طريق هشام بن عمار موصولا:

ابن حبان في صحيحه» (رقم 6719)

والطبراني في «المعجم الكبير» (3418)، وفي مسند الشاميين» (رقم 588)

---

[1] ابن الصلاح: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ص83.

[2] فتح الباري، ج1، ص188، أبو بكر كافي،منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح، دار ابن حزم للنشر، ص:172-173

والبيهقي في السنن الكبرى» (10/ 221) .

ودعلج في «مسند المقلين» (رقم 8)

والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (21 / 108 و 32 / 7)، وفي «تذكرة الحفاظ» (4 / 1337).

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (19 / 155 – مصورتي) .

والبرقاني في صحيحه».

والحسن بن سفيان في «مسنده».

وأبو نعيم في «المستخرج على الصحيح » .

وأبو بكر الإسماعيلي في «المستخرج».

وأبو ذر الهروي راوي «الصحيح».

والمزي في «تهذيب الكمال» (2 / ق941).

والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» (5 / 18).

والإمام أبو أحمد الحاكم.

وابن الدبيثي في «تاريخه) .

وغيرهم.

جميعهم على الشك في اسم صحابي الحديث ؛ إلا ابن حبان وابن عساكر، فقالا :

«أبو عامر وأبو مالك . قال ابن عساكر : «كذا قال : «وأبو مالك»، وإنما هو: « أو أبو مالك» بالشك» . وسيأتيك بيان هذا فضلا إن شاء الله .[1]

ووراه هكذا من طريق هشام بن عمّار لكن موصولا.

أولا : قال ابن حبان في (صحيحه » (6719/265/8-الإحسان) : أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان قال : حدثنا هشام بن عمار به إلى قوله : "المعازف ".

والقطان هذا ثقة حافظ مترجم في « سير أعلام النبلاء » (287/14).

ثانيا : قال الطبراني في « المعجم الكبير » (3417/319/3) ودعلج في (مسند المقلين / المنتقى منه رواية الذهبي » (ق1-1/2) قالا : حدثنا موسى بن سهل الجوني البصري : ثنا هشام بن عمار به مثل رواية البخاري .

ومن طريق الطبراني رواه الضياء المقدسي في « موافقات هشام بن عمار » (ق 1/37 – 2).

وموسى هذا ثقة حافظ أيضا مترجم في « السير (261/14)، وقرن معه دعلج (محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي)، وهو ثقة حافظ ثبت ، وهو غير الإسماعيلي صاحب (المستخرج).

ثالثا : وقال الطبراني في (مسند الشاميين » (588/334/1): حدثنا محمد بن يزيد بن (الأصل : عن) عبدالصمد الدمشقي : ثنا هشام بن عمار به.

ومحمد بن يزيد هذا مترجم في « تاريخ دمشق ، للحافظ ابن عساكر (124/16) براوية جماعة عنه، وذكر أنه توفي سنة (269)

[1] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري: الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف، والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف، دار ابن الجوزي، ص:18-19

رابعا : قال الإسماعيلي في " المستخرج على الصحيح "، ومن طريقه البيهقي في " سننه » (10/ 221) : حدثنا الحسن بن سفيان : حدثنا هشام ابن عمار به.

والحسن بن سفيان – وهو الخراساني النيسابوري حافظ ثبت من شيوخ ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما من الحفاظ ، – مترجم في « السير » (14/ 157 – 162) وفي (تذكرة الحفاظ).

وهناك أربعة آخرون سمعوه من هشام، خرجهم الحافظ في " تغليق التعليق " (5/17/19)،والذهبي عن بعضهم في « السير(21/ 157 و7/23)[1] .

المتابعات والشّواهد:

ثم إن لهشام بن عمار متابعين:

فقد روي الحديث من طريق أخرى عن غير صدقة بن خالد شيخ هشام فيه:

قال الإمام أبو داود في سننه (رقم 4039): "حدثنا عبد الوهاب بن نجدة : حدثنا بشر بن بكر عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر : حدثنا عطية بن قيس قال : سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال : حدثني أبو عامر أو أبو مالك – والله يمين أخرى – ما كذبني ؛ أنه سمع رسول الله يقول:

«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخز والحرير (وذكر كلاما)» .

قال: «يمسخ منهم آخرون قردة وخنازير إلى يوم القيامة ») . هكذا رواه – رحمه الله – في كتاب اللباس ، باب : ما جاء في الخزّ.

وقوله : «وذكر كلاما» ؛ يشعر بأنه اختصر الحديث اكتفاء بمناسبة التبويب، وموضع الشاهد منه، وهو ما صرح به الحافظ ابن رجب في «نزهة الأسماع» (ص 45).

[1] محمد ناصر الدين الألباني: تحريم آلات الطرب، مكتبة الدليل، ص: 40-41

وهي طريقة معروفة عند أهل الحديث، ترى تفصيل القول فيها في النوع السادس والعشرين من أنواع الحديث عند ابن الصلاح في "معرفة علوم الحديث"، وكذا "تدريب الراوي" (2 / 103 - 105) للسيوطي.

ومما يؤيد هذا شيئان : الأول: أن مخرج الحديث واحد.

الثاني : أن عبد الوهاب بن نجدة قد توبع على رواية الحديث تاما . بذكر المعازف من ثقتين كبيرين:

1 -عبد الرحمن بن إبراهيم ، وهو المشهور بـ (دحيم): رواه عنه بسنده الإسماعيلي في «مستخرجه»

2- عيسى بن أحمد العسقلاني : رواه عنه بسنده ابن عساكر في تاريخه» كلاهما عن بشر بن بكر بإسناده ومتنه ، وفيه :

"ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الخزّ والحرير والخمر والمعازف.....)

فبهذا – ولله الحمد – يزول ما خشينا من عدم ذكر المعازف في رواية أبي داود. فالحديث صحيح بتمامه.

وللحديث طريقان آخران عن أبي مالك الأشعري :

الطريق الأول : رواه ابن أبي شيبة (107/8)، ومن طريقه ابن حزم في « المحلى» (9/ 57) -، وأبو داود (3688)، وابن ماجه (4020)، وأحمد (5 / 342)، والبخاري في «التاريخ» / 1 / 305 و4 / 1 / 222)، وابن حبان (رقم 6721 - إحسان)، وأبو يعقوب النيسابوري في «المناهي وعقوبات المعاصي» (ق 219 /ب)، والطبراني في «الكبير» (3419)، والمحاملي (رقم 61)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص 115-116)،

والبيهقي في سننه الكبرى» (295/8و 221/10)، و«الآداب» (رقم 922)، وابن عساكر (16 / ق229)، والذهبي في سير أعلام النبلاء) (271/20)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (21/5-21) ؛ من طرق عن معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ:" ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير".

ورواه بعضهم مقتصرا على القطعة الأولى منه . وقال الإمام ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (261/01) : (وهذا إسناد صحيح).

وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (5 / 271):

"وفي إسناده حاتم بن حريث الطائي الحمصي، سُئل عنه أبو حاتم الرازي ؟ فقال : شيخ. وقال يحيى بن معين : لا أعرفه"

قلت : وهما واهمان – رحمهما الله تعالى – :أما وهم المنذري؛ فبيانه أن ما لم يعرفه ابن معين؛ قد عرفه تلميذه عثمان بن سعيد الدارمي، إذ قال في «تاريخه» (ص 101) بعدما ذكره عن شيخه من أنه لا يعرفه: "هو شامي ثقة" .

وقال ابن عدي في «الكامل» (2 / 845): "لعزة حديثه لم يعرفه يحيى بن معين، وأرجو أنه لا بأس به". وأما وهم ابن القيم ؛ فهو ذهوله – ومعه المنذري – عن علة هذا الإسناد الحقيقية التي تمنع من تصحيحه، وهي جهالة مالك بن أبي مريم، فإنه لم يرو عنه إلا حاتم بن حريث !

وقال الذهبي: "لا يعرف" .

ووثقه ابن حبان على عادته المشهورة في توثيق المجاهيل ! فالسند ضعيف .

نعم ؛ الحديث صحيح، فإن حديث البخاري شاهد قوي له؛ كماهو ظاهر.

الطريق الثاني : رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (305/1/1)، قال:

(قال لي سليمان بن عبدالرحمن ؛ قال : حدثنا الجراح بن مليح الحمصي[1] قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية عمّن أخبره عن أبي مالك الأشعري أو أبي عامر سمعت النبي ﷺ في الخمر والمعازف...)

وسنده حسن لولا الواسطة المبهمة.

ويغلب على الظن أن يكون ابن غنم نفسه، فالحديث – من طريق أبي مالك – لم يعرف إلا من جهته.

وهو على جميع الأحوال يزيد الحديث قوة، ويؤكد ثبوت رواية البخاري وصحتها. وقد أعرض ابن حزم – رحمه الله وعفا عنه – عن كل هذه المتابعات والشواهد والطرق مكتفيا في رد الحديث بتضعيف رواية البخاري بحجة واهنة كبيت العنكبوت[2]!

وخلاصة الكلام في هذا الحديث الأول (حديث المعازف): أن مداره على عبد الرحمن بن غنم، وهو ثقة اتفاقا، رواه عنه عطية بن قيس الثقة، وإسناده إليه صحيح كما تقدّم، وعلى مالك بن أبي مريم، وإبراهيم بن عبد الحميد، وهو ثقة، وثلاثتهم ذكروا (المعازف) في جملة المحرّمات المقطوع بتحريمها، فمن أصرّ بعد هذا على تضعيف الحديث، فهو متكبّرٌ معاند، ينصبّ عليه

[1] وليس هو الرؤاسي والد الإمام وكيع، فتنبّه.

[2] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري: الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف، والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف، دار ابن الجوزي، ص:41-45

قول النبي ﷺ: "لايدخُل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر" الحديث وفيه: "الكبر بطر الحق، وغمط الناس". رواه مسلم وغيره، وهو مخرّج في [غاية المرام (114/98)][1]

الفرع الثالث: ضبط الرواة وعدالتهم:

1–هشام بن عمار بن نصير؛ أبو الوليد السلمي: «شيخ أهل دمشق، ومفتيهم، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم."

كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث». وقد اختلف النقاد فيه ما بين جرح أو تعديل : وجمهورهم – رحمهم الله – على ترجيح التعديل : قال الدارقطني:

"صدوق، "كبير المحل" . وقال النسائي : "لا بأس به."

وقال ابن معين : "ثقة". وقال مرة: "كيّس، كيّس" . وقال العجلي :"ثقة" وقال مرة : "صدوق" . وقال عبدان" :ما كان في الدنيا مثله" . وقال ابن أبي حاتم : "صدوق". وقال أحمد بن أبي الحواري :"إذا حدثت في بلد فيه مثل هشام ؛ فيجب للحيتي أن تحلق !" . ووثقه ابن حبان . وقال أبو زرعة الرازي :" من فاته هشام بن عمار؛ يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث" . وقال عبدان : "ما كان في الدنيا مثل هشام بن عمار في إسناده في زمانه" . وقال أبو يعلى الخليلي :"ثقة، كبير، روى عنه البخاري في" الصحيح"، وسمع منه الأئمة والقدماء، رضيه الحفاظ""

*هذه أقوال موثقية ، فما هي قالات جارحيه؟

روى أبو عبيد؛ الآجري في «سؤالاته» عن أبي داود قوله فيه:

حدث بأربع مئة حديث لا أصل لها !» . نقل الذهبي في ميزان الاعتدال » (302/4)

[1] محمد ناصر الدين الألباني: تحريم آلات الطرب، ص51

.وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل»(66/9): « هشام بن عما؛ لما كبر؛ تغير، وكل ما دفع إليه؛ قرأه، وكلما لقن؛ تلقّن، وكان قديما أصحّ ، كان يقرأ من كتابه "

وقال الإمام أحمد: «طيّاش خفيف»

فما هو القول والترجيح؟

أولا : أما كلمة الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى – فدعوى لا دليل عليها!

فأين هي هذه الأربع مئة حديث ؟! وكيف غابت عن أطباء الحديث وعارفي علله؟!

فمثلها لا يقبل إلا بدليل صريح، وبخاصة في مثل أحد شيوخ إمام الصّنعة أبي عبدالله البخاري – رحمه الله. –

لذا؛ فبالرغم من أن بعض الأئمة أوردوها في كتبهم ومؤلفاتهم؛ إلا أنهم لم يعملوها، ولم يجرحوه بها : فها هو الذهبي – رحمه الله – في ميزان الاعتدال» (302/4) قد أوردها، ومع ذلك فإنه صدر ترجمة هشام بقوله : «صح»، وهي «إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل» ؛ كما قاله الإمام ابن حجر في مقدمة لسان الميزان» (9/01) وهي قاعدة مهمة تفيدك في مواطن النزاع.

لذا أورد الذهبي في كتابه النافع «من تكلم فيه وهو موثق» (رقم 352) هشاما ؛ مرجحا توثيقه.

ثم لا يخفى أن هذه الكلمة لو ثبتت – ولم تثبت – ؛ فلا ترد على حديث المعازف، إذ له فيه متابعات وشواهد، فهو – على ذلك – له أصل أصيل.

ويزيد هذا الأمر وضوحا ما سيأتي نقله عن الإمام الخليلي .

ثانيا : التغير الذي ذكره أبو حاتم ليس هو إلا قبوله التلقين الذي فسره به بعده.

ولكن هل كان هشام غافلا يقبل التلقين، أم أنه كان يعرف حديثه ويميزه، ولا يروي إلا الصحيح؟

قال أبو الوليد الباجي في «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» (3 / 1173) : "قال أبو أحمد: سمعت عبدان يقول : قرأ بعض أصحاب الحديث يوما على هشام بن عمار حديثا ليس من حديثه ، فقال : يا أصحاب الحديث ! لا تفعلوا ؛ فإن كتبي قد نظر فيها يحيى بن معين، وأبو عبيد القاسم بن سلام."

وعن عبد الله بن محمد بن سيار قال : قلت له [لهشام]: إن كنت تحفظ ؛ فحدث، وإن كنت لا تحفظ، فلا تلقِّن ما تلقَّن ، فاختلط من ذلك، وقال : أنا أعرف هذه الأحاديث، ثم قال لي بعد ساعة : إن كنت تشتهي أن تعلم ؛ فأدخل إسنادا في شيء، فتفقدت الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها، فكان يمر فيها يعرفها« وفي لفظ للخبر نفسه ، قال :" أنا أخرجت هذه الأحاديث صحاحا، وقال الله تعالى : ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾

فهذه نصوص تقضي أنه ما كان يقبل التلقين، وأنه كان يعرف مروياته، ويميز فيها بين الأصيل والدخيل.

ثالثا : وكلمة أحمد فيه أجاب عنها الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء» (11 / 431) ؛ قائلا:

أما قول الإمام فيه : «طياش» ؛ فلأنه بلغه أنه قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه»، فهذه الكلمة لا ينبغي إطلاقها، وإن كان لها معنى صحيح، لكن يحتج بها الحلولي والاتحادي، وما بلغنا انه – سبحانه وتعالى – تجلى لشيء إلا بجبل الطور، فصيره دكا، وفي تجليه لنبينا ﷺ اختلاف : أنكرته عائشه، وأثبته ابن عباس وبكل حال : كلام الأقران بعضهم

في بعض يحتمل، وطيه أولى من بثه ؛ إلا أن يتفق المتعاصرون على جرح شيخ، فيعتمد قولهم، والله أعلم.

*إذا عرفنا ما تقدم كله؛ يغلب على قلب الناقد قبول رواية هشام ابن عمار؛ إلا ما خالف فيه ، لذا قال الإمام الذهبي في الميزان» (302/4) "صدوق، مكثر، له ما ينكر".

وقال العبارة نفسها في «المغني» (2 / 710)؛ إلا أنه صدرها بقوله : «ثقة مكثر....

قلت: فمثل هذه النكارة لا تقدح في ثقة الراوي مطلقا، وبخاصة أنه مكثر، فإن المكثرين لا بد أن يقع لهم الدخل في شيء قليل من مروياتهم بجانب الصواب الكثير الموجود فيها. ومع ذلك ؛ فقد قال الخليلي في «الإرشاد» (ق 62 / أ): "وربما يقع في حديثه غرائب عن شيوخ الشام، فالضعف يقع من شيوخه، لا منه."

وهذا قول يأتلف مع الأقوال السابقة في توثيقه ولا يختلف.

والخلاصة: أن أقل ما يقال فيه أنه حسن الحديث، إن لم يكن أعلى.

والله ولي التوفيق .[1]

وقد خلص الدكتور عمر بن رفود السفياني في ترجمة هشام بن عمار بن نصير السلّمي إلى النقاط الآتية:

الأولى: أن هشام بن عمار من شيوخ البخاري، الذين تفرّد بالرواية عنهم دون مسلم.

الثانية: أن هشاما هذا عمر طويلا حتى طرأ عليه ما يطرأ على كبار السن من التغيرالذي يكون بسبب ضعف الذاكرة، وأما الاختلاط الذي يصل إلى الخرف وعدم الوعي، أو الإدراك، فلم يحصل له.

[1] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري، مرجع سابق، ص: 33-40

الثالثة: أن رواية الإمام البخاري عنه كانت في القدم، أي قبل التغير، ومع ذلك لم يكثر عنه بل في أربعة مواضع فقط.

الرابعة: أن البخاري احتج بهشام بن عمّار، ولم يستشهد به فقط بدليل أنه أخرج له في بعض الأبواب، ولم يقرن معه أحد في ذلك الباب.

الخامسة: لم تنص كتب المختلطين على من روى عن هشام قبل التغير، ومن روى عنه بعده، وذلك دليل على أن هذا التغير لم يكن مُؤثرا على رواية هشام بن عمار.

السادسة: حيث إن الإمام البخاري مات سنة 256هـ فيمكن عد هذا الوقت وما حوله حدا لمن سمع من هشام قبل التغير، والله أعلم.[1]

2-صدقة بن خالد: الأموي أبو العباس الدمشقي مولى أم البنين أخت معاوية وقيل أخت عمر بن عبد العزيز، روى عن أبيه وزيد ابن واقد والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعتبة بن أبي حكيم وعثمان بن أبي العاتكة وهشام بن الغاز وجماعة وعنه يحي بن حمزة الحضرمي والوليد بن مسلم، وهو من أقرانه وأبو مسهر، وقرأ عليه القرآن ومحمد بن المبارك الصوري وأبو النضر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي والهيثم بن خارجة وسعيد بن منصور وهشام بن عمار وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه" ثقة ثقة ليس به بأس أثبت من الوليد بن مسلم صالح الحديث" وقال ابن معين ودحيم وابن نمير والعجلي ومحمد بن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم "ثقة" زاد ابن نمير وهو أوثق من صدقة بن عبد الله وصدقة بن يزيد، وقال ابن معين :" كان صدقة أحب إلى أبي مسهر من الوليد....." وقال أبو زرعة الدمشقي: "سمعت أبا مسهر يقول " صدقة صحيح الأخذ صحيح الإعطاء ....."
وقال الآجري عن أبي داود" من الثقات هو أثبت من الوليد من مسلم"[2]

[1] د/عمر بن رفود السفياني: ترجمة هشام بن عمار، مجلة الجامعة الإسلامية- العدد166، ص127.
[2] التهذيب ، ج4، ص415-414

3-عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني روى عن مكحول والزهري وعطية بن قيس وعمير بن هانئ..... وغيرهم، قال أحمد: "ليس به بأس" وقال ابن معين والعجلي وابن سعد والنسائي وغير واحد ثقة، وقال ابن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة....، وقال أبو داود: "هو من ثقات الناس" وقال ابنه أبو بكر بن أبي داود: "ثقة مأمون".

وقال ابن معين(مات سنة 56هـ) وهكذا حكاه البخاري ويعقوب بن شيبة..... قلت جزم بن حبان في الثقات بالقول الأول وقال الفلاس ضعيف الحديث وهو عندهم من أهل الصدق، روى عند أهل الكوفة أحاديث مناكير، قال الخطيب كأنه اشتبه على الفلاس بابن تميم وقال ابن مهدي :" إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد فاطمئن إليه" وقال دحيم: "هو بعد زيد بن واقد في مكحول...." وقال أبو حاتم:" صدوق لا بأس به ثقة"[1]

4-عطية بن قيس الكلابي: يقال الكلاعي أبو يحي الحمصي، ويقال الدمشقي، روى عن أبيّ بن كعب ومعاوية والنعمان بن بشير وأبي الدرداء وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعبد الرحمن بن غنم وقزعة بن يحي وأبي إدريس الخولاني وغيرهم..... ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة، وقال :"كان معروفا وله أحاديث"، وقال ابن أي حاتم عطية مولى بني عامر روى عن يزيد بن بشر عن ابن عمر حديث بني الإسلام على خمس، وعنه سالم بن أبي الجعد هو عطية بن قيس، وقال الفسوي سألت عبد الرحمن يعني دحيما عنه فقال:" كان أسنهم" يعني أسن أقرانه، وكان غزا مع أبي أيوب الأنصاري، وكان هو وإسماعيل بن عبيد الله قارئ الجند، وقال أبو مسهر :" كان مولده في حياة الرسول الله ﷺ في سنة 7 وغزا في خلافة معاوية وتوفي سنة 10

[1]، ابن حجر الغسقلاني تهذيب التهذيب ، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى،1326 هـ، عدد الأجزاء12، ج6،ص298

ومائة وقال المفضل الغلابي :"حدثني رجل من بني عامر من أهل الشام قال عطية بن قيس كان من التابعين وكان لأبيه صحبة وقال سعد بن عطية :"مات أبي سنة 121 وهو ابن 104 سنة " قلت قال ابن حبان في الثقات "كان مولده سنة 17 ومات قبل مكحول سنة 121 "1

4-عبد الرحمن بن غنم الأشعري :مختلف في صحبته روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي ومعاذ وأبي ذر وأبي الدرداء وأبي عبيدة بن الجراح وأبي مالك الاشعري وأبي هريرة وعمرو بن خارجة وعنه ابنه محمد وعطية ابن قيس وابو سلام الأسود ومكحول الشامي وشهر بن حوشب ورجاء بن حيوة وعبادة بن نسي ومالك بن ابي مريم وصفوان بن سليم وجماعة. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وقال كان ثقة إن شاء الله بعثه عمر بن الخطاب يفقه الناس وكان أبوه ممن قدمو على رسول الله ﷺ صحبة أبي موسى وقال ابن يونس عبد الرحمن بن غنم بن كريب بن هاني بن ربيعة وساقى نسبه إلى اشعر ممن قدم على النبي ﷺ في السفينة وقدم مصر مع مروان سنة 65 وقال ابن مندة :"ذكر يحي بن بكير عن الليث وابن لهيعة أنهما كانا يقولان لعبد الرحمن بن غنم صحبة...

وقال :"العجلي شامي تابعي ثقة من كبار التابعين" وقال يعقوب بن شيبة:"مشهور من ثقات الشاميين"[2]

[1]، ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب ،ج7،ص228

[2] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ،ج6،ص250-251

المطلب الثاني: دراسة متنية لحديث المعازف:

الفرع الأول: شرح الغريب من الألفاظ، وبيان المعنى الإجمالي للحديث:

معنى(يستحلون) أي: يصيّرونها حلالا، ولايخفى ما في هذه اللفظة من الوعيد، قال ابن حجر: " وفي هذا الحديث وعيد شديد على من يتحيّل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه"

(الحرّ) وهو الفرج، واستحلاله بالزنا، قال ابن حجر في شرح الحديث: " قوله (فيبيّتتهم الله) أي يوقع العقوبة عليهم ليلا، وغير خافٍ أن إيقاعها في الليل أشد من النهار.

(ويضع العلم) أي: يوقعه عليهم، وقال ابن بطال: "إن كان العلم جبلا فيدكدكه وإن كان بناء فيهدمه ونحو ذلك.....

(ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة): يريد ممّن لم يهلك في البيات المذكور، أو من قوم آخرين غير هؤلاء الذين بُيّتوا، ويؤيّد الأول أن في رواية الإسماعيلي: "ويمسخ آخرين" قال ابن العربي: "يحتمل الحقيقة كما وقع للأمم السالفة، ويحتمل أن يكون كناية عن تبدّل أخلاقهم. قلت: "والأول أليق بالسياق"[1]

فتبيّن من هذا كله عظمة هذا النص وقوة دلالته على تحريم المعازف وشدة الوعيد على من استحلها وليست هذه العقوبة على من استحل المعازف فحسب بل على باقي المذكورات في نص الحديث[2]

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري،56/10

[2] عبد الله بن عبد الرحمن السعد: التليد والطارف في الرد على من أجاز لمعازف، دار المحدّث للنشر والتوزيع، ص: 16

الفرع الثاني : الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث :

ففي أي قسم من الأقسام السابقة يدخل هذا الحديث؟[1]

لا شك أنه داخل في المحكم عند الحنفية، وفي النص عند الجمهور؛ ذلك أنه لا يقبل التأويل أو النسخ.

وهو يدل دلالة قطعية على تحريم المعازف وآلات اللهو؛ وذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن المحرمات في الغالب تستفاد من النواهي ؛ لأن النهي يفيد التحريم، إلا إذا صرفه دليل آخر عن التحريم أو قرينة، وهذا مذهب الجمهور، وهو الصحيح.

ومن المعلوم أن التحريم في الكتاب والسنة أكثر ما يؤخذ من هذه الصيغة في الأغلب، فلفظ الاستحلال الذي جاء في هذا الحديث أبلغ من هذه الصيغة؛ لأنه لا يحتمل غير التحريم؛ ولذا وصف هؤلاء القوم الذين ارتكبوا هذه الأشياء باستحلالها، وإذا كان الشارع يطلق الكراهة ويريد بها التحريم، فكيف بصيغة (يستحلون)؟!

الوجه الثاني: أن الرسول قرن المعازف بأمور أخرى لا شك في تحريمها، وسيقت مساقا واحدا مع ترتيب عقوبة عظيمة على من فعلها ؛ وهي: (الحر) وهو الفرج واستحلاله بالزنا، و(الخمر)، و(الحرير)؛ فدل هذا على حرمة المعازف، ولا يخفى أن بعض هذه المحرمات من كبائر الذنوب وعظائمها.

الوجه الثالث: ما في هذا الحديث من الوعيد الشديد لمن ارتكب هذه العظائم؛ وذلك لأمرين:

الأول: استحلالهم إياها ؛ وهذا وعيد.

[1] عبد الله بن عبد الرحمن السعد: مرجع سابق، ص: 13-14-16-17

الثاني: ترتيب العقوبة الشديدة على من فعل هذه الأشياء بصيغة الإخبار، ما يدل على وقوعها لا محالة، وقد ذكر الرسول في هذا النص ثلاث عقوبات عظيمة .

والحديث دليل على تحريم جميع أنواع المعازف، ولا يستثنى منها إلا ما جاء الدليل باستثنائه ، وهو الدف للنساء، في المناسبات خاصة.

قال أبو محمد ابن قدامة : (وأما الضرب بالدف للرجال فمكروه على كل حال؛ لأنه إنما كان يضرب به النساء ، والمخنثون المتشبهون بهن. ففي ضرب الرجال به تشبه بالنساء، وقد لعن النبي المتشبهين من الرجال بالنساء ((وقال أبو العباس ابن تيمية: (وبالجملة قد عرف بالاضطرار من دين الاسلام أن النبي ﷺ لم يشرع لصالحي أمته وعبادهم وزهادهم أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة، مع ضرب بالكف، أو ضرب بالقضيب، أو الدف. كما لم يبح لأحد أن يخرج عن متابعته واتباع ما جاء به من الكتاب والحكمة، لا في باطن الأمر ولا في ظاهره، ولا لعامي ولا لخاصي، ولكن رخص النبي ﷺ في أنواع من اللهو في العرس ونحوه؛ كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح، وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بدف، ولا يصفق بكف؛ بل قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال: «التصفيق للنساء والتسبيح للرجال، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء»[1]. ولما كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء؛ كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثا، ويسمون الرجال المغنين مخانيث، وهذا مشهور في كلامهم)[2]

وقال ابن رجب: (وقد رخص في الدف طائفة من متأخري أصحابنا، مطلقا في العرس وغيره، للنساء دون الرجال)).[3]

[1] صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب: العمل في الصلاة، باب: التصفيق للنساء، (ط: 1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1423ه-2002م)، ص: 290، رقم الحديث: 1203، وهو حديث متفق عليه أخرجه مسلم وغيره.

[2] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (566/565/11)

[3] ابن رجب الحنبلي: نزهة الأسماع، ص66

المبحث الثاني : دراسة مقارنة لحديث المعازف .

المطلب الأول : أدلة ابن حزم الظاهري في تضعيف حديث المعازف .

المطلب الثاني : أدلة جمهور المحدثين في تصحيح حديث المعازف .

المطلب الثالث : مقارنة بين رأي ابن حزم الظاهري و رأي المحدثين .

الفرع الأول : مواطن الاتفاق في نقد حديث المعازف .

الفرع الثاني : مواطن الاختلاف في نقد حديث المعازف.

الفرع الثالث : الترجيح بين الأدلـــــــــــــــــــة

المطلب الأول : أدلة ابن حزم الظاهري في تضعيف حديث المعازف :

تشبث ابن حزم رحمه الله في توهين و تضعيف حديث المعازف بجملة من الأدلة و النصوص تمثلت في انقطاع السند بين البخاري و صدقة بن خالد (و هو عبارة عن وهم فقط و سيأتي التنبيه عليه لاحقا) ، انقطاع السند بين البخاري و هشام بن عمار (مسألة التعليق) ، تجهيل الرواة سواء من ذكر في حديث المعازف كعطية بن قيس و الصحابي أبي عامر الأشعري أو من ذكر في الشواهد و المتابعات المقوية للحديث و هم معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم ، دعوى عدم وجود أحاديث أخرى صحيحة في الباب ، و فيما يلي نورد هذه الأدلة كما ساقها ابن حزم – رحمه الله – في كتبه :

1- قال ابن حزم في ((المحلى)) (59/9) بعد أن ساقه في كتاب البيوع تحت مسألة بيع آلات اللهو : " ... و هذا منقطع ، لم يتصل ما بين البخاري و صدقة بن خالد ، و لا يصح في هذا الباب شيء أبدا ، و كل ما فيه ، فموضوع !! ، و والله لو أسند جميعه أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله ﷺ لما ترددنا في الأخذ به " .

2- و قال في رسالته ((الغناء الملهي)) من مجموع رسائله (435/1) : " و أما حديث البخاري ، فلم يورده البخاري مسندا ، و إنما قال فيه : قال هشام بن عمار ، ثم هو إلى أبي عامر أو إلى أبي مالك، و لا يدرى أبو عامر هذا " ... فسقط كل ما في هذا الباب جملة " .[1]

3- قال ابن حزم في ((المحلى)) (218/1) : " عطية بن قيس الكلابي مجهول " .

4- قال ابن حزم في رسالته (ص97) معلا طريق معاوية بن صالح : " معاوية بن صالح ضعيف ، و مالك بن أبي مريم لا يدرى من هو ؟ " و أعله في ((المحلى)) (57/9) بمعاوية فقط ، و

[1] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري : الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف و الرد على ابن حزم المخالف و مقلده المجازف ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى 1410 هـ/1990 م ، ص 21.

قال في ((المحلى)) (143/8) حاتم بن حريث الطائي مجهول . (انظر جهالة الراوي عند علماء الحديث وابن حزم الأندلسي : دراسة تطبيقية على كتاب ((المحلى))[1]

5 – جاء في ((الإحكام في أصول الأحكام)) (ج 2 ، ص3) قول ابن حزم : فلا يقبل حديث قال راويه فيه عن رجل من الصحابة أو حدثني من صحب رسول الله ﷺ إلا حتى يسميه ويكون معلوما بالصحبة الفاضلة ممن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى " [2].

المطلب الثاني : أدلة جمهور المحدثين في تصحيح حديث المعازف :

دافع جمهور المحدثين من المتقدمين و من المتأخرين عن صحة حديث المعازف بأدلة قوية أزالت كل الشبهات و كشفت كل العلل التي قدحت في صحة الحديث .

الدليل الأول : اتصال سند الحديث و عدم انقطاعه بين البخاري وشيخه هشام بن عمار رحمهما الله تعالى .

إضافة إلى ما ذكرناه في المبحث الأول فيما يتعلق باتصال إسناد حديث المعازف ، نورد نصوصا أخرى من أقوال أئمة الحديث من المتقدمين و من المتأخرين تتعلق بتصحيح حديث المعازف ، تنفي عنه الانقطاع و تزيل عنه الإشكال الذي من خلاله طعن ابن حزم في سند الحديث .

– و قد استشكل العراقي ((التقييد و الإيضاح)) (ص 91 و ما بعدها) : " بأن البخاري قد يوجد في صحيحه أحاديث يرويها عن بعض شيوخه قائلا : قال فلان و يوردها في موضع آخر بواسطة بينه و بين ذلك الشيخ و قد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا بقوله : " و قد

[1] أ – محمد موسى نمر اسليميه و أ – د عبد السلام عطوة الفندي : جهالة الراوي عند علماء الحديث و ابن حزم الأندلسي : دراسة تطبيقية على كتاب " المحلى " لابن حزم ، ص 32 و 34.

[2] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء 08، ص

تقرر عند الحفاظ أن الذي يأتي به البخاري من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحا إلى من علقه عنه و لو لم يكن من شيوخه لكن إذا وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولا إلى من علقه بشرط الصحة أزال الإشكال " ((فتح الباري)) (10/51) .[1] و قد أشرنا في المبحث الأول إلى من وصله من الحفاظ .

- و قال ابن القيم في ((تهذيب سنن أبي داود)) (270/5) : " أن البخاري له عادة صحيحة في تعليقه و هي حرصه على إضافته الحديث إلى من علقه عنه إذا كان صحيحا عنده ، فيقول : " و قال فلان " ، " و قال رسول الله ﷺ" ، و إن كان فيه علة ، قال : " و يذكر عن فلان " ، أو : " و يذكر عن رسول الله ﷺ" .

و من استقرأ كتابه ، علم ذلك ، و هنا قد جزم بإضافة الحديث إلى هشام ، فهو صحيح عنده.

قال ابن القيم في ((إغاثة اللهفان)) : " و لم يصنع من قدح في صحة هذا الحديث شيئا ، كابن حزم " ، نصرة لمذهبه الباطل في إباحة الملاهي ، و زعم أنه منقطع ، لأن البخاري لم يصل سنده به ، و جواب هذا الوهم من وجوه :

أحدها : أن البخاري قد لقي هشام بن عمار و سمع منه ، فإذا قال : " قال هشام " فهو بمنزلة قوله " عن هشام " .

الثاني : أنه لو لم يسمع منه فهو لم يستجز الجزم به عنه إلا و قد صح عنه أنه حدث به و هذا كثيرا ما يكون لكثرة من رواه عنه عن ذلك الشيخ و شهرته ، فالبخاري أبعد خلق الله عن التدليس .

[1] ماهر ياسين فحل الهيتي : أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، عدد الأجزاء 1 ، دار عمان للنشر ، عمان ، طبعة 1 ، 1420ه/2000 م .

الثالث : أنه أدخله في كتابه المسمى بـ : ((الصحيح)) محتجا به ، فلولا صحته عنده لما فعل ذلك .

الرابع : أنه علقه بصيغة الجزم دون صيغة التمريض ، فإذا توقف في الحديث أو لم يكن على شرطه يقول : " و يروى عن رسول الله ﷺ و يذكر عنه ، و نحو ذلك " : فإذا قال : " قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم " ، فقد جزم و قطع بإضافته إليه .

الخامس : أنا لو أضربنا عن هذا كله صفحا فالحديث صحيح متصل عند غيره .[1]

– و قال الزركشي في ((النكت على ابن الصلاح)) (50/2) : " قول البخاري عمن لقيه من شيوخه : " و قال فلان " ليس حكمه حكم التعليق بل هو من قبيل المتصل " .

– لذا قال العراقي في تخريج ((الإحياء)) (272/2) : (أخرجه البخاري ... و صورته عنده صورة التعليق) .

– و قال النووي في ((إرشاد طلاب الحقائق)) (196/1) : " و الحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح و البخاري قد يفعل ذلك لكون الحديث معروفا من جهة الثقات عن من علقه عنه ... "

– و قال العلامة الزبيدي في ((إتحاف السادة المتقين)) (475/6) : " و البخاري إذا علق شيئا بصيغة الجزم يحتج به ثم إن البخاري علقه عن هشام بن عمار و قد لقيه فيحمل على السماع ، فالحكم حينئذ للوصل كما هو معروف في موضعه " .

– و قال ابن الصلاح في ((صيانة صحيح مسلم)) (82 – 83) عند بيانه لمعلقات ((صحيح مسلم)) و أن الحكم فيها الصحة :

[1] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ): إغاثة اللّهفان، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 1 ، ص 260.

" ... و هكذا الأمر في تعليقات البخاري بألفاظ مثبتة جازمة على الصفة التي ذكرناها كمثل ما قال فيه : " قال فلان "، أو : " روى فلان " ، أو: " ذكر فلان " ، أو نحو ذلك .

و لم يصب أبو محمد ابن حزم الظاهري حيث جعل ذلك انقطاعا قادحا في الصحة مستروحا إلى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في إباحة الملاهي و زعمه أنه لم يصح في تحريمها حديث مجيبا به عن حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ " فذكره مختصرا " ... فزعم أنه و إن أخرجه البخاري فهو غير صحيح لأن البخاري قال فيه : " قال هشام بن عمار " و ساقه بإسناده فهو منقطع فيما بين البخاري و هشام و هذا خطأ من وجوه أحدها : أنه لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن البخاري لقي هشاما و سمع منه[1] .

و قد قررنا في كتاب ((معرفة علوم الحديث)) أنه إذا تحقق اللقاء و السماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه عنه على السماع بأي لفظ كان كما يحمل قول الصحابي : " قال رسول الله ﷺ على سماعه منه إذا لم يظهر خلافه و كذا غير قال من الألفاظ " .

– قال الحافظ العراقي في ((التقييد و الإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح)) (ج 1 ، ص 90) " ... و الحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح و البخاري رحمه الله قد يفعل ذلك لكون ذلك الحديث معروفا من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذي علقه عنه "

فالذي مشى عليه ابن الصلاح و النووي و العراقي و غيرهما أنه موصول سمعه البخاري من هشام بن عمار لأنه شيخه سمع منه إلا أنه بدلا من أن يقول حدثني قال : " قال هشام بن عمار " صرح بالتحديث عنه في خمسة مواضع فلا شك في لقائه له .[2]

[1] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري : الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف ، ص 30 و 31 ، دار ابن الجوزي .

[2] شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت744) : شرح المحرر في الحديث ، الشارح : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ، الجزء 49 ، ص 8.

فائدة : لما ذكر البخاري الحديث في (97/3) من تاريخه ذكره عن شيخه محمد بن سلام بلفظ : " قال " : " و لما ذكره في (233/2) من تاريخه أيضا ذكره بلفظ حدثنا محمد بن سلام فبان بالاستقراء أن لفظ " قال " عنده هي نفس " حدثنا " فإذا بان ما تقدم فهذا رد صريح على من يقول أن ثم فرقا بين الصيغتين عند البخاري و أن لفظة " قال " تدليس كما قال ابن منده وهذا أيضا يؤيد أن صيغة "قال " التي قالها في صحيحه في حديث المعازف هي بمعنى" حدثنا "و لا فرق ، و فيه أيضا رد على ابن حمدان القائل بأن البخاري يستعملها في المذاكرة .[1]

يقول الحافظ ابن حجر : " ظهر بالاستقراء من صنيع البخاري أنه لا يعدل عن صيغة التحديث الصريحة إلى مثل هذه الصيغة قال لنا ، أو قال فلان ، نعم إلا لنكتة ، إلا لنكتة ، تكون في شيء يسير في إسناده ، لابد أن يوجد شيء يسير و لو لم يكن قادحا في إسناده ، فمثلا حديث المعازف ، حديث هشام بن عمار ، النكتة في ذلك كونه لم يجزم بالصحابي حدثني أبو مالك أو أبو عامر الأشعري ، هذه نكتة يسيرة لا تؤثر في الخبر ، لأن كونه لا يجزم بهذا الصحابي أو بذلك لا يؤثر . فعدل الإمام – رحمة الله عليه – من الجزم بصيغة التحديث و إن كان قد روى عن هشام بن عمار أحاديث خمسة أو ستة بصيغة التحديث لكنه عدل عنها بالتردد في الصحابي " .[2]

و حاصل الأمر : أن البخاري و مسلما لا يخرجا في أصولهما ما يتجه إليه القدح ، و قد يقع ذلك في الشواهد و المتابعات و التي لم يشترطا فيها الصحة و هذا واضح من كلام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه . ((الصحيح))

---

[1] حسن بن محمد بن حيدر الوائلي : تقريظ : عبد الله بن محمد الحاشدي : نزهة الألباب في قول الترمذي " و في الباب " : باب ما جاء في صوم يوم الجمعة ، الجزء 3 ، ص 1307.

[2] ابن حجر العسقلاني: شرح نخبة الفكر : الشارح عبد الكريم الخضير ، ص 15.

قال الألباني في ((رسالة تحريم آلات الطرب)) (ص 28) : " ... و قوله : " قال هشام بن عمار " ليس تعليقا بل هو متصل لأنه لا فرق بالنسبة للبخاري بين قوله : " قال هشام " أو " حدثني هشام " .

– قال الألباني في نفس الرسالة (ص 81) : " ... فإن الانقطاع لو صح لا يلزم منه الحكم على المتن بالوضع لا سيما و قد جاء موصولا من طريق أخرى عنده و ثالثة عندنا كما تقدم و يأتي".

تبين أن البخاري لم يوصل الحديث داخل ((الجامع الصحيح)) فهل وصله خارجه ؟ ذكر الحافظ ابن حجر أن البخاري ساقه في ((التاريخ الكبير)) و لم يذكر أنه أسنده ، لكن ثبت لدى جماعة آخرين وصله هم الطبراني في ((المعجم الكبير)) ، و في ((مسند الشاميين)) و أبو نعيم و الإسماعيلي في ((مستخرجيهما)) " على البخاري و ابن حبان في ((صحيحه)) و البيهقي في ((السنن الكبرى)) و ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) و الذهبي في ((السير)) ، كلهم من طرق عن هشام بن عمار ، به .

فإذن قد ثبت وصله من طرق أخرى فلا حجة لابن حزم في رده الحديث دون تقصي موارده و تتبع طرقه لا سيما إذا كان في ((صحيح البخاري)) .

– قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) : " و هذا النوع من التعليق صورته صورة التعليق كما قال الحافظ العراقي في تخريجه لهذا الحديث في ((المغني عن حمل الأسفار)) (271/2) و ذلك لأن الغالب على الأحاديث المعلقة أنها منقطعة بينها و بين معلقها و لها صور عديدة معروفة ، و هذا ليس منها ، لأن هشام بن عمار من شيوخ البخاري الذين احتج بهم في ((صحيحه)) في غير ما حديث كما بينه الحافظ في ترجمته من ((مقدمة الفتح)) ، و لما كان البخاري غير معروف بالتدليس كان قوله في هذا الحديث : " قال " في حكم قوله : " عن " أو : " حدثني " ، أو : " قال لي " .

و يشبه قول العراقي المذكور قول ابن الصلاح في ((مقدمة علوم الحديث)) (ص72) : " صورته صورة الانقطاع و ليس حكمه حكمه ، و ليس خارجا من الصحيح إلى الضعيف " .

– قال الألباني في رسالته "تحريم آلات الطرب ص40": " و المقصود أن الحديث ليس منقطعا بين البخاري و شيخه هشام كما زعم ابن حزم ... على أنه لو فرض أنه منقطع فهي علة نسبية لا يجوز التمسك بها ، لأنه قد جاء موصولا من طرف جماعة من الثقات الحفاظ سمعوه من هشام بن عمار ، فالمتشبث و الحالة هذه بالانقطاع يكابر مكابرة ظاهرة ، كالذي يضعف حديثا بإسناد صحيح ، متشبثا بإسناد له ضعيف !.

– قال ابن العثيمين : " لكنه إذا كان المعلق إماما معتبرا عند الحفاظ فلا شك أن تعليقه له وزنه و له قيمته و لهذا ذكره المؤلف قال : ذكره البخاري تعليقا مع أنه يكفي أن يقول رواه مالك و أحمد و النسائي و صححه ابن خزيمة " .[1]

" و الصحيح أن مثل هذه اللفظة : " قال " أنها إما أن تكون من باب العنعنة كما هو مذهب جمهور العلماء و لذا غلطوا ابن حزم في رده حديث المعازف ، فإنه لما ضعف حديث المعازف لقول البخاري : " قال " ردوا مقالته تلك و قالوا : إن هذا من باب العنعنة .[2]

الدليل الثاني : الإجابة عن انقطاع السند بين البخاري و صدقة بن خالد (وقوع ابن حزم في الوهم) :

تنبيه 1 : قال الشيخ الألباني في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) (ص 81) و قوله : " ... و صدقة بن خالد " خطأ لعله سبق قلم منه و الصواب " و هشام بن عمار " و قال في صفحة (28 و29 من رسالته) : " لم يتنبه و هو اللائق به لخطأ ابن حزم في قوله : " لم يتصل ما

[1] محمد بن صالح العثيمين : فتح ذي الجلال و الإكرام بشرح بلوغ المرام : تحقيق و تعليق صبحي بن محمد رمضان و أم إسراء بنت عرفة بيومي ، عدد الأجزاء 6 ، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ/2006 م.

[2] الحمد : شرح زاد المستقنع : كتاب المناسك ، الجزء 11 ، ص 205.

بين البخاري و صدقة " فإن الانقطاع المزعوم إنما هو بين البخاري و هشام فإن هشاما بين البخاري و صدقة ".[1]

تنبيه 2 : ما قاله ابن حزم في ((المحلى)) من أنه " لم يتصل ما بين البخاري و صدقة بن خالد " وهم ظاهر ، نبه عليه الإمام العيني في ((عمدة القاري شرح البخاري)) (175/21) ، فقال : " وهم ابن حزم في هذا ، فالبخاري إنما قال : قال هشام بن عمار : حدثنا صدقة ، و لم يقل : قال صدقة بن خالد " .

ولم يتنبه لهذا الوهم جل من كتب في هذه المسألة ردا أو موافقة فتنبه و لا تكن من الغافلين .[2]

الدليل الثالث : عدم جهالة الراوي : عطية بن قيس (جاء في المبحث الأول تعديل وتوثيق هذا الراوي) .

الدليل الرابع : عدم جهالة الصحابي أبي عامر الأشعري أو دفع الاضطراب الموهوم في اسم الصحابي :

وقد اختلف المحدثون في تحديد اسم الصحابي أو كنيته لكنه اختلاف لا يضر بصحة الحديث خاصة و أن شيخ الإسلام ابن تيمية قال بأنه يمكن الجمع بين الأقوال إذا تعذر الترجيح و الله أعلم بالصواب، وفيما يلي نورد أقوال المحدثين دون ترجيح قول على قول .

الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول بتعديل الله تعالى وتعديل نبيه ﷺ و الصحابي : هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به و مات على الإسلام " الإصابة " (1/7) .

---

[1] محمد ناصر الدين الألباني : تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف و الغناء وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة ودينا ، مكتبة الدليل، ص 50.

[2] علي حسن علي عبد الحميد الأثري الحلبي : الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف و الرد على ابن حزم المخالف و مقلده المجازف ، ص 22.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : " الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن و غيرها بإجماع من يعتد به " ، ((التقريب مع التدريب)) (2/214) و قال الآمدي : " اتفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة مطلقا " ، ((إحكام الأحكام)) (2/128) .[1]

فعلى هذا إذا انتهى الإسناد إلى الصحابي فلا نسأل و لا نبحث في حاله ، لأنهم عدول بلا استثناء ، لذلك فإن جهالة اسم الصحابي لا تضر : كأن يقول التابعي قال : رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وروى الخطيب بإسناده عن الأثرم قال : قلت لأبي عبدالله يعني : – أحمد بن حنبل – : إذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ فالحديث صحيح ؟ قال : نعم ((الكفاية)) (ص 415) و انظر ((شرح ألفية السيوطي)) لأحمد شاكر ، ص 28 .

و قال ابن الصلاح : " و الجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول " ، ((علوم الحديث)) (ص 51) و انظر ((قواعد في علوم الحديث)) للتهانوي ، ص 202 و 203 .[2]

– و تضعيفه لأبي عامر : و هو تسرع من ابن حزم ، فقد ثبتت صحبة هذا الرجل ، و هو أبو عامر الأشعري و اسمه عبد الله بن هانئ .

و أما التردد الحاصل في الحديث فلا يعتبر علة في الحديث حتى عند ابن حزم كما تبين لي من منهجه لاسيما إذا كان الحديث دائرا بين ثقتين فكيف إذا كان صحابيين . و قد قال ابن حجر : " و على تقدير أن يكون المحفوظ هو الشك فالشك في اسم الصحابي لا يضر ، و قد أعله بذلك ابن حزم و هو مردود " ثم رجح الحافظ تبعا للبخاري في التاريخ الكبير رواية من قال عن أبي مالك الأشعري " و الله أعلم .[3]

---

[1] ماهر ياسين فحل الهيتي : أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، الجزء 1 ، ص 105

[2] ابن حجر العسقلاني: " التهذيب " ، 144/12 ، و " التقريب " ، ص 414 ، و " الفتح " ، 55/10

[3] طه بن علي بوسريح : المنهج الحديثي عند الإمام ابن حزم الأندلسي ، دار ابن حزم ، ص 269.

– قال أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري : " أنا لا أسمي قول ابن غنم حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري اضطرابا لأمرين : أولهما : أن أبا عامر و أبا مالك صحابيان أشعريان جليلان . و عبد الرحمان ابن غنم تابعي عاصرهما بيقين لأنه أدرك الرسول ﷺ و هما من جماعته بيقين فمن المحتمل أنه رواه عنهما معا – يؤيد هذا الاحتمال رواية هشام بن عمار بطريق ابن حبان في صحيحه ففيه أن عبد الرحمان سمع أبا عامر و أبا مالك – ((فتح الباري)) (ج 12 ، ص 154) .

و ثانيهما : أن التردد في اسم الصحابي لا يضر فأيهما كان المروي عنه فهو حجة " .[1]

و أخرج ابن حبان في صحيحه من الوجه الذي أخرجه منه البخاري فقال : حدثني أبو عامر و أبو مالك الأشعري قالا : " سمعنا رسول الله ﷺ فذكراه ، فإن كان محفوظا فأبو عامر هذا غير عم أبي موسى و كأنه والد عامر الذي روى عنه ابن عامر حديث " نعم الحي الأشعريون ... "[2] الحديث .

و أخبرني بأصل الحديث أيضا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المهدوي فيما قرأت عليه أخبركم يونس بن أبي إسحاق إجازة إن لم يكن سماعا عن علي بن الحسين بن علي أن الفضل بن سهل كتب إليهم عن الخطيب أبي بكر ابن ثابت أنا القاسم بن جعفر أنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا أبو داود سليمان الأشعث ثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا بشر بن بكر بإسناده و لم يسق لفظه كله و لم يشك في أبي مالك .

[1] أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري : تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب ، مكتبة دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

[2] جامع الترمذي، لترمذي، كتاب: مناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: في ثقيف وبني حنيفة، رقم الحديث: 3882.

قال البخاري و إنما يعرف هذا عن أبي مالك الأشعري ثم ساقه عن عبد الله ابن صالح كما أوردناه .1

– قال عبد الله بن يوسف الجديع : " لا يعل الخبر بالاضطراب إلا إذا تكافأت الوجوه المختلفة قوة ، و لم يمكن الجمع أو الترجيح ، أما مع إمكان ذلك فهو ضرب من التساهل ، يؤدي إلى إبطال العمل بالكثير من الروايات ، لكثرة ورود مثل ذلك في الأسانيد و المتون " .2

– قال الشيخ الألباني في رسالته " تحريم آلات الطرب " : "... ثم لاحظت فائدتين في تخريج هذا الحديث : ... و الأخرى : قول البخاري عقب حديث إبراهيم – و فيه شك الراوي في صحابي الحديث بقوله : " أبي مالك الأشعري أو أبي عامر " : " إنما يعرف هذا عن " أبي مالك" .[3]

ثم قال : ففيه إشعار لطيف بأن مالك بن أبي مريم معروف عنده ، بأنه قدم روايته التي فيها الجزم بأن الصحابي هو " أبو مالك الأشعري " على رواية شيخه هشام بن عمار التي أخرجها في ((صحيحه)) كما تقدم ، و رواية إبراهيم المذكورة آنفا ، و في كل منهما الشك في اسم الصحابي ، فلولا أن البخاري يرى أن مالك بن أبي مريم ثقة عنده لما قدم روايته على روايتي هشام و إبراهيم ، فلعل هذا هو الذي لاحظه ابن القيم رحمه الله ، حين قال في حديث مالك هذا : " إسناده صحيح و الله أعلم "

– قال ابن دقيق العيد رحمه الله في : ((الاقتراح)) (ص 223) : " فإذا كانا ثقتين فهاهنا مقتضى مذاهب الفقهاء و الأصوليين أن لا يضر هذا الاختلاف ، لأنه إن كان الحديث عن

[1] ابن حجر العسقلاني : تغليق التعليق ، الجزء 5 ، ص 22 .

[2] عبد الله بن يوسف الجديع: أحاديث الغناء والمعازف في الميزان، ص33

[3] محمد ناصر الدين الألباني: تحريم آلات الطرب، ص50

هذا المعين فهو عدل ، و إن كان عن الآخر فهو عدل ، فكيفما انقلبنا انقلبنا إلى عدل ، فلا يضر هذا الاختلاف .[1]

أما دعوى الاضطراب في السند : فيجاب عنه بأنه قد رواه أحمد في مسنده و ابن أبي شيبة في ما ذكره الشوكاني في النيل كلاهما من حديث أبي مالك بغير شك و رواه أبو داود من حديث أبي عامر و أبي مالك ، قال الشوكاني و صاحب عون المعبود : هي من رواية ابن داسه عن أبي داود و في رواية الرملي عنه بالشك ، و رواه ابن حبان أنه سمع أبا مالك و أبا عامر الأشعريين فتبين من هذا أنه من روايتهما جميعا و على تقدير أن الرواية بالشك هي الأصح " فالشك في اسم الصحابي لا يضر "كما قال الحافظ (انظر الفتح ، 54/10) .[2]

– و أما الاضطراب في المتن : فالجواب بأن مثل هذا غير قادح في الاستدلال ، لأن من شرط الاضطراب الموجب لضعف الحديث أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين . و الجمع هنا ممكن و ذلك لأنه محتمل أن يكون الراوي قد ترك بعض ألفاظ الحديث تارة ثم ذكرها مرة أخرى . و مثل هذا كثير في الأحاديث .

أما قولهم : إن لفظة : " المعازف " ليست عند أبي داود فالجواب : قد ذكرها غيره ، و قد أوردها البخاري و الإسماعيلي و الزيادة من العدل مقبولة .[3]

---

[1] ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي : الريح القاصف على أهل الغناء و المعازف ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية ، 1430 ، ص 349.

[2] محمد سعيد عمر إدريس : بحث خاص في الأغاني و المعازف و آلات الملاهي ، الطبعة الأولى ، 1402 هـ/1986 م ، ص 325 .

[3] الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الأجري : تحريم النرد و الشطرنج و الملاهي ، الطبعة الأولى ، 1406 هـ/1986 م ، ص324.

فقد قال ابن حجر في تغليق التعليق (ج 5 ، ص17) وأما الاختلاف في كنية الصحابي فالصحابة كلهم عدول لا سيما وقد رويناه من طريق ابن حبان من صحيحه فقال فيه إنه سمع أبا عامر وأبا مالك الأشعريين يقولون فذكره عنهما معا ...

أخرج ابن حبان في صحيحه من الوجه الذي أخرجه منه البخاري تحت باب : ذكر الإخبار عن استحلال المسلمين الخمر والمعازف في آخر الزمان 6795 أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان ، قال : حدثنا هشام بن عمّار ، قال حدثنا صدقة بن خالد ، قال : حدثنا ابن جابر ، قال : حدثنا عطية بن قيس ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن غنم ، قال : حدثنا أبو عامر وأبو مالك الأشعريان ، سمعا رسول الله ﷺ يقول : " ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر و المعازف " تعليق الشيخ الألباني : صحيح (الصحيحة) (91) :خ (تعليقا) .[1]

وفي هذا الحديث نلاحظ تشابها مع ألفاظ البخاري في صحيحه لكن دون ذكر كلمة " الحر ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الفتاوى (ج 6 ، ص 38) : " و في رواية حدثني أبو عامر الأشعري و لم يشك و هذا مع الحديث الأول يقتضي أن يكون عبد الرحمن بن غنم سمع الحديث منهما و لكل منهما لفظ ... " و في هذا الكلام إعمال للأحاديث و جمع بينها عند تعذر الترجيح و الله أعلم بالصواب .

قال الشيخ الألباني في كتابه ((النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة)) (ص172) :" فقد ذكر الحافظ في الفتح (54/10) رواية أبي داود المختصرة ، ثم أتبعها بقوله : ساق الإسماعيلي الحديث من هذا الوجه عن (بشر بن بكر) بهذا الإسناد ، فقال : " يستحلون الحر و الحرير و الخمر و المعازف " الحديث . و قد جزم الإسماعيلي بأنّه عن

[1] محمد ناضر الدين الألباني: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه، دار باوازير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1424،01هـ 2003م، عدد الأجزاء12

أبي عامر الأشعري . فيمكن أن تكون رواية الإسماعيلي مصححة لرواية البخاري والله أعلم بالصواب .

– قال العلامة ابن حجر : " وكل علة أعل بها الحديث في أحد الصحيحين و جاءت رواية المستخرج سالمة منها فهي من فوائده وذلك كثير جدا " [1].

و هذا الكلام المتين مما يمكن الترجيح به ، خاصة و أنه ورد من عالم بالفن .

– قال علي حسن علي عبد الحميد في كتابه ((الكاشف في تصحيح رواية البخاري)) (ص 19) : "جميعهم على الشك في اسم صحابي الحديث إلا ابن حبان و ابن عساكر فقالا : " أبو عامر و أبو مالك " .

و رواه أبو داود من حديث أبي عامر و أبي مالك قال الشوكاني و صاحب عون المعبود : " هي من رواية ابن داسة عن أبي داود و في رواية الرملي عنه بالشك ".

– يقول الدكتور جميل أبو سارة في ((حكم مرويات الصحابة بناء على مذهب بعض الأصوليين في عدالة الصحابة)) : و في رأيي أن هذا المسلك أصح من المسلك الذي ذهب إليه جمهور أهل الحديث من قبول جهالة الصحابي مطلقا ، متكئين في ذلك على القول بعدالة كل من رأى النبي ﷺ – و قد سبق بيان ضرورة مراجعة هذا التعميم و متكئين على بعض الأمثلة النقدية عن الأئمة المتقدمين حيث جاء فيها قبول رواية مجهول الصحابة ... غير أنه لا يسلم لهم مثل هذه الاستدلالات ، لقيام احتمال اطلاع الإمام على تسمية الصحابي المبهم في سند آخر ،... أو لاحتمال اعتضاد السند ببعض الشواهد و المتابعات التي يجزم معها الإمام بثقة هذا الصحابي المبهم في السند المعين .

[1] المستخرجات ، موقع مقالات إسلام ويب نت(islam.web.net /

... و قد يعتمد الإمام على كون الراوي عن هذا الصحابي المبهم من كبار التابعين ، ممن عرفوا بالرواية عن الثقات، و الأخذ عن كبار الصحابة من الفئة الأولى المعدلة بتعديل الله تعالى لهم

و مع قيام هذه الاحتمالات ، لا يمكن الجزم بمسلك عام سلكه المتقدمون في هذا الشأن ، خاصة و أن عبد الله الحاكم نسب إلى الصحيحين اشتراط العدالة في الصحابي الراوي ، فقال : " و صفة الحديث الصحيح أن يرويه عن رسول الله ﷺ صحابي زائل عنه اسم الجهالة ، وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان ، ثم يتدا و له أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا ، كالشهادة على الشهادة " ... و في المقابل أيضا لا يجوز رد جميع الأحاديث التي لم يسم الراوي فيها عن النبي ﷺ ، بل يجب استعمال القرائن في ترجيح ثقة هذا الراوي من عدمه ، كأن يكون للحديث شواهد ، أو يوصف هذا الراوي ببعض ما يوجب له العدالة كأن يكون من خدم النبي ﷺ ، أو من المشاركين معه في الجهاد ، ونحو ذلك مما يمكن أن يستعان به على معرفة مرتبته .[1]

وقد ذكرنا هذا الكلام السّابق ليس لنؤكد على خطإ جمهور المحدثين في قبولهم لجهالة الصّحابي، وإنّما لنؤكد على أن ابن حزم رحمه الله لم تتوفر له من أوجه الحديث وكذا من القرائن والمتابعات والشّواهد ما هو كافٍ ممّا جعله يضعّف حديث المعازف ويوهنه من ناحية جهالة الصّحابي.

فائدة : في تاريخ البخاري و في مسند أحمد (باب حديث أبي مالك الأشعري) وفي مسند الشاميين للطبراني وفي مصنف أبي شيبة و في السنن الكبرى للبيهقي (باب ما جاء في ذم الملاهي من المعازف) وفي سنن ابن ماجه (باب العقوبات) كلهم حدثني أبو مالك دون شك . و فيما سبق من ذكر الأبواب بيان لفطنة المحدثين في حسن تبويبهم و رد مفحم على من تجرأ على إباحة المعازف .

[1] جميل أبو سارة: حكم مرويات الصحابة بناء على مذهب بعض الأصوليين في عدالة الصّحابة، 21،22،23.

الدليل الخامس : عدم وقوف ابن حزم على الطريق الثانية من طرق تقوية الحديث بالشواهد و المتابعات .

– قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه ((تحريم آلات الطرب)) ص49/48 " : و أما المتابع الآخر (الطريق الثانية) ، فهو إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية عمن أخبره عن أبي مالك الأشعري أو أبي عامر : سمعت النبي ﷺ في الخمر و المعازف . هكذا أخرجه البخاري في ترجمة إبراهيم هذا من ((التاريخ الكبير)) ، فقال : (305-304/1/1) قاله لي سليمان بن عبد الرحمن قال : حدثنا الجراح بن مليح الحمصي قال : ثنا إبراهيم . و هذه متابعة قوية لمالك بن أبي مريم و عطية بن قيس ، فإنه من طبقتهما ، فإن كان المخبر له هو (عبد الرحمن بن غنم) ، فهو متابع لهما كما هو ظاهر ، و إن كان غيره ، فهو تابعي مستور ، متابع لابن غنم ، و سواء كان هذا أو ذاك ، فهو إسناد قوي في الشواهد و المتابعات ، رجاله كلهم ثقات– باستثناء المخبر– مترجمون في ((التهذيب)) ، سوى إبراهيم بن عبد الحميد هذا ، وهو ثقة معروف برواية جمع من الثقات في ((تاريخ ابن عساكر)) (454/1 – 455) وغيره ، و بتوثيق جمع من الحفاظ ، ... ثم قال الشيخ الألباني في كتابه ((النصيحة بالتحذير من تخريب (ابن عبد المنان) لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة)) لم لا يحتمل أن يكون متابعا له ، فإن إبراهيم هذا ثقة من أتباع التابعين ، فقد أورده ابن حبان في كتاب ((الثقات)) فيهم (13/6) ، و قال : " روى عن ابن المنكدر وحميد الطويل، روى عنه الجراح بن مليح و أهل بلده " . و نحوه في ((تاريخ البخاري)) (305/1) ... و ابن المنكدر و حميد توفيا في حدود الأربعين (40)، فمن باب أولى أن يتمكن من الرواية عن عبد الرحمن بن غنم ، لأنه توفي في سنة (78) فيكون متابعا لعطية بن قيس ، هذا محتمل جدا ، .... [1]

[1] محمد ناصر الدين الألباني: النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة و تضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة ، دار ابن عفان ، ص 174 .

قال طه بن علي بوسريح: "فمن مؤاخذات النقاد على ابن حزم عدم تصحيحه و لاتحسينه الحديث الذي يكون ضعفه يسيرا محتملا ، أو إذا كان ذلك الحديث له طرق يرتقي بمجموعها إلى مرتبة الصحيح أو الحسن ، و ذلك تطبيقا منه للمنهج الذي سار عليه في اعتبار الحديث إما ضعيفا لا يصح بوجه من الوجوه و هو غير مقبول و لا معتبر ، و إما صحيحا معتبرا ، و لا يوجد عنده مرتبة بينهما تسمى بالحسن ، و عليه فإنه رد عشرات الأحاديث في الأحكام وغيرها

الدليل السادس : تشدد ابن حزم في التجهيل و وقوعه في التناقض :

أ)–تشدده في التجهيل : فقد بلغت شدة ابن حزم في هذه الناحية إلى حد التعنت فأطلق للسانه عنان التجهيل حتى جهل بعض الصحابة رضي الله عنهم .

و الملاحظ أن أبا محمد ابن حزم أكثر جدا من تجهيل الرواة حيث بلغ مجهول ذلك 403 رجلا من مجموع 897 راويا و ذلك من خلال ((المحلى)) و حسب إحصاء دقيق قام به الدكتور الصبيحي أي ما يقارب النصف بقليل . و قد بين الصبيحي – بعد مقارنة أقوال ابن حزم بغيرها من أقوال علماء الجرح و التعديل – أنه أخطأ في أكثر من ثلثهم .

– ما انتقد عليه في الجرح و التعديل : ظهر عند ابن حزم في هذا الجانب تشدد و تعنت ، لاسيما ما يتعلق بجرح الرواة ، أحيانا بحجة و أحيانا بغير حجة حتى بلغ به الأمر إلى تضعيف جملة كبيرة من رجال الصحيحين ، بل تعدى ذلك إلى جرح جماعة يعدون من حفاظ الحديث ، مما جعله غرضا لسهام الحفاظ المتأخرين ، فصنفه بعضهم ضمن المتشددين من علماء الجرح و التعديل مثل الحافظين الذهبي و ابن حجر .

– بدا لي ابن حزم غير منضبط في تطبيق قواعده النقدية مثل عدم اعتداده بجهالة الصحابي إذا صح السند إليه و اعتبار ذلك الحديث من قسم المردود مع أنه قد قبل بعض المرويات التي لم يصرح فيها باسم الصحابي .[1]

ب)– وقوعه في التناقض: حيث يحتج ابن حزم بحديث في مكان في سنده راوٍ قد ضعفه هو نفسه في مكان آخر، فمن التناقضات استدلال ابن حزم في كتابه ((الإحكام من أصول الأحكام)) في الباب الثامن عشر في المجاز و التشبيه (ج 4 ، ص 30) بهؤلاء الرواة ممن قال فيهم لا يدري من هو كمالك بن أبي مريم و ممن قال فيهم " ضعيف " كمعاوية ابن صالح ، حيث قال في ((الإحكام)) : " و قد أنذر بذلك رسول الله ﷺ حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي عن محمد ابن إسحاق القاضي عن سليمان بن أشعث عن أحمد ابن حنبل حدثنا زيد ابن الحباب حدثنا معاوية ابن صالح عن حاتم ابن حريث عن مالك ابن أبي مريم حدثنا عبد الرحمان ابن غنم قال أنبأنا أبو مالك الأشعري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ... " ، ثم يواصل ابن حزم حديثه فيستدل بإسناد فيه صحابي لم يسمى فقال في نفس الصفحة ثنا عبد الله بن ربيع عن محمد ابن معاوية المرواني عن أحمد ابن شعيب ثنا محمد ابن عبد الأعلى ثنا خالد هو ابن الحارث عن شعبة سمعت أبا بكر بن حفص يقول سمعت ابن محيريز يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ بمثله ... " .

– يستشهد ابن حزم الظاهري بإسناد فيه " أبو عامر الأشعري " جاء في " الإحكام في أصول الأحكام " (ج 1 ، ص 138) باب صفة من يلزم نقله الأخبار قال : حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي ثنا أحمد بن فتح ثنا عبد الوهاب بن عيسى ثنا أحمد بن محمد ثنا أحمد بن علي ثنا مسلم بن الحجاج ثنا أبو عامر الأشعري ثنا أبو أسامة هو حماد بن أسامة عن يزيد بن عبد

[1] طه بن علي بوسريح : المنهج الحديثي عند ابن حزم الأندلسي، دار ابن حزم،395،389،368،367،363

الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال " إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا .... " [1].

فمعنى هذا أن أبا عامر الأشعري معروف عنده و هذا من التناقض العجيب ، و الله أعلم بالصواب .

الدليل السابع : وجود أحاديث أخرى صحيحة في تحريم المعازف لم يقف عليها ابن حزم أو طعن في أسانيدها

قال الألباني في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) في معرض كلامه عن الحديث الثالث (55- 56) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إنّ الله حرّم عليَّ – أو حرّم – الخمر، و الميسر، الكوبة[*2]، و كل مسكر حرام "[3] رواه عنه قيس بن حبتر النهشلي و له عنه طريقان ... و شذ ابن حزم فقال في ((المحلى)) (485/7) " مجهول ! مع أنه روى عنه جمع من الثقاة و هو من الأحاديث التي فاتته فلم يسقها في زمرة الأحاديث التي ضعفها في تحريم المعازف ... " .

قال الشيخ الألباني في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) (ص 54) في تنبيهه عن الحديث الثاني : " صوتان ملعونان في الدنيا و الآخرة : مزمار عند نعمة و رنة عند مصيبة "[4]

---

[1] صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب : العلم، باب: فضل من عَلِمَ وعَلَّمَ، (ط: 1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1423هـ-2002م)، ص: 32، رقم الحديث: 79، وهو حديث متفق عليه أخرجه مسلم وغيره..

*الكوبة: قال سفيان الثوري: "قلت لعلي بن بذيمة: ما الكوبة؟ قال: الطبل. (إتحاف القاري بالرد على مبيح الموسيقى والأغاني (رد علمي مؤصّل على الجديع)، أ. النكيري بن محمد الصّبار، إشراف الدكتور ناصر بن يحيى الحنيني، دار التوحيد للنشر والتوزيع، ط01، 1431هـ-2010م، ص233.

3 إسناده صحيح، أخرجه أحمد في مسنده (2476/279-281/)

4 قال الهيثمي في المجمع: "(13/3) تبعا للمنذر في الترغيب(177/4)، رواه البزّار ورجاله ثقات، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (جزء01ص790): "وله شاهد يزداد به قوة".

... لقد رأيت أيها القارئ الكريم كثرة من أخرج الحديث من الأئمة وفي مصادر عديدة عن الصحابيين الجليلين أنس و عبد الرحمان بن عوف ، و قال في (ص 90) : رواه أكثر من عشرة من الحفاظ المشهورين في مصنفاتهم ، مع هذا كله قال ابن حزم في ((رسائله)) (ص 97) : لا يدري من رواه وأكد ذلك في ((محلاه)) فقال : (57/9 – 58) لا ندري له طريقا وإنما ذكروه هكذا مطلقا و هذا لا شيء .

الدليل الثامن : تجهيل وتجريح ابن حزم للمعروفين بالثقة والعدالة دون التفاته لكلام الأئمة النقاد:

قال الألباني في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) : " و قد كنت ذكرت للحديث طريقين آخرين عن عبد الرحمان بن غنم أحدهما طريق معاوية بن صالح ... فأعله ابن حزم بقوله في رسالته (ص 97) معاوية بن صالح ضعيف و مالك بن أبي مريم لا يدرى من هو ? و أعله في ((المحلى)) (57/9) بمعاوية فقط ، و هذا الإعلال من جنف ابن حزم فقد و ثقه جماعة من المتقدمين منهم الإمام أحمد وما أطلق عليه الضعف أحد من الحفاظ المعروفين، وقال فيه الحافظ ملخصا أقوال الأئمة فيه : صدوق له أوهام . و قال الذهبي في " الكاشف " صدوق إمام ووصفه في " سير أعلام النبلاء " (158/7) : الإمام الحافظ الثقة قاضي الأندلس و ساق له حديث بإسناده و قد احتج به مسلم .

قال الألباني في رسالته (ص 88) : " حديث المعازف صالح لولا جهالة مالك بن أبي مريم لكنه في المتابعة مقبول لاسيما و قد رجح البخاري روايته و احتج به ابن حزم في تحريم الخمر ... و قال ابن تيمية في " إبطال التحليل " (ص 27) ، طبعة الكردي : إسناد حسن فإن حاتم بن حريث شيخ و مالك بن أبي مريم من قدماء الشاميين " .

جاء في " موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان " : أبو الحسن الهيثمي (ت 807) : مالك بن أبي مريم الحكمي الشامي ترجمه البخاري في " الكبير " (303/7) و لم يورد فيه جرحا و لا تعديلا و تبعه على ذلك ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل (216/8) و ما رأيت فيه جرحا " جاء هذا الكلام في الهامش من كلام المحقق " .

– معاوية بن صالح "كان ثقة كثير الحديث " قاله ابن سعد في الطبقات الكبرى .

– معاوية بن صالح أبو عمر و الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس . قال البخاري : قال علي : كان عبد الرحمان يوثقه " التاريخ الكبير " (1443/7) و " التاريخ الصغير " (175/2) و قال العجلي : حمصي ثقة الثقاة (1377) و قال الترمذي : ثقة عند أهل الحديث و لا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحي بن سعيد القطان " جامع الترمذي " (2653) .[1]

المطلب الثالث : مقارنة بين رأي ابن حزم الظاهري و رأي المحدثين :

الفرع الأول : مواطن الاتفاق في نقد الحديث :

يتفق ابن حزم الظاهري مع جمهور المحدثين في جملة من مباحث مصطلح علوم الحديث حيث أننا عندما نقف على بعض التعريفات له نجدها موافقة لجمهور المحدثين ، مثل إخباره أن رواية الراوي عمن أدركه إذا كان عدلا فهو على اللقاء و السماع، وكذلك تعريفه للتدليس وتعريفه للصحابي .

[1] السيد أبو المعاطي النوري ، أحمد عبد الرزاق عيد ، إبراهيم محمد النوري ، أيمن إبراهيم الزاملي و محمود محمد خليل الصعيدي : الجامع في الجرح و التعديل ، الجزء 3 ، ص 144.

وبهذا اعتبر الهيثمي في (كف الرعاع) صنيعه في هذا الحديث مناقضا لتلك القاعدة التي قعدها هناك .[1]

01 – مسألة الاتصال والسماع:

قال أبو عبد الرحمان ابن عقيل الظاهري : " البخاري عدل مأمون و كذلك شيخه هشام بن عمار و قد قال البخاري : قال هشام فما بال أبي محمد لا يحمله على اللقاء و السماع حسب قاعدته هذه " .[2]

قال الشيخ علي حسن عبد الحميد في كتابه " الكاشف في تصحيح رواية البخاري " : بل إن هذا المنهج في تحقق السماع هو طريقة ابن حزم نفسه ! كما في " الإحكام في أصول الأحكام " (151/1) له حيث قال : " اعلم أن العدل إذا روى عمن أدركه من العدول فهو على اللقاء و السماع سواء قال أخبرنا أو حدثنا أو عن فلان أو قال فلان فكل ذلك محمول على السماع منه !![3]

ثم قال:" و لقد أورد كلمته هذه الحافظ ابن حجر في " النكت على ابن الصلاح " (603/2) ثم أعقبها بقوله : " فيتعجب منه مع هذا في رده حديث المعازف و دعواه عدم الاتصال فيه و الله الموفق " .

---

[1] فضيلة الشيخ /إسماعيل بن محمد الأنصاري يرحمه الله تعالى : تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي ، دار معاذ للنشر و التوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1410هـ- 1990.

[2] ابن عقيل الظاهري : تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب ، ص279.

[3] علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري : الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف ، ص 30 و 31 ، دار ابن الجوزي.

02- مسألة التعليق:

ومن مواطن الاتفاق في نقد الحديث كما قال الألباني : " ثم وقفت على قاعدة حديثية لابن حزم يلتقي فيها مع ما تقدم عن أئمة الحديث أن تعليق البخاري المذكور في حكم الإسناد المتصل بين البخاري و شيخه هشام بن عمار فقال في " أصول الأحكام " (141/1) : " وأما المدلس ، فينقسم إلى قسمين :

أحدهما : حافظ عدل، ربما أرسل حديثه ، و ربما أسنده ، و ربما حدث به على سبيل المذاكرة والفتيا أو المناظرة ، فلم يذكر له سندا ، و ربما اقتصر على ذكر بعض رواته دون بعض، فهذا لا يضر سائر رواياته شيئا ، لأن هذا ليس جرحة و لا غفلة ، لكنا نترك من حديثه ما علمنا يقينا أنه أرسله، وما علمنا أنه أسقط بعض من في إسناده ، و نأخذ من حديثه ما لم نوقن فيه شيئا من ذلك ، و سواء قال : " أخبرنا فلان " أو قال : " عن فلان " أو قال : " فلان عن فلان "كل ذلك واجب قبوله ، ما لم يتيقن أنه أورد حديثا بعينه إيرادا غير مسند ، فإن أيقنا ذلك تركنا ذلك الحديث وحده فقط، و أخذنا سائر رواياته " .

فهذا نص منه فيما ذكر صريح ، يوجب الأخذ بقول البخاري : " قال هشام " ، و أنه كقوله : " أخبرنا هشام " فسقط بذلك إعلاله إياه بالانقطاع ، و بهذا ينتهي الجواب عن العلة الأولى و هي الانقطاع التي زعمها ابن حزم و مقلدوه و تبين جليا أنها " سراب " .[1]

03- تعريف الصحابة وإقرار عدالتهم: يتفق ابن حزم مع جمهور المحدثين في تعريف الصّحابي، حيث يقول ابن حزم في ((المحلى)) : "وصحّ بالنصّ كل من سبقت له من الله تعالى

[1] محمد ناصر الدين الألباني: تحريم آلات الطرب، ص50

الحسنى فإنه مُبعد عن النار..... وليس المنافقون ولا سائر الكفار من أصحابه –عليه السلام–، ولا من المضافين إليه –عليه السلام–".[1]

الفرع الثاني : من مواطن الاختلاف في نقد الحديث :

1- في التّعديل والتجريح:

أنّ الرواة الذين لم يرضهم ابن حزم قد وثقهم غيره والدليل على ذلك ما رواه ابن ماجه من طريق معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول : يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله بهم الأرض . قال ابن حزم في المحلى بعد روايته إياه من طريق أبي شيبة نا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال : (معاوية بن صالح ضعيف) و زاد في رسالة الغناء الملهي (و مالك بن أبي مريم لا يدرى من هو) و الجواب عن هذا أن معاوية بن صالح لا نرى فيه رأي ابن حزم و لمن تكلم فيه لما عندنا من نصوص أئمة الجرح و التعديل على توثيقه فقد قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (كان ثقة كثير الحديث) و قال البخاري في تاريخه الصغير (حدثنا علي قال و كان عبد الرحمن يوثق معاوية بن صالح) و قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) : سمعت أبي يقول : قال علي بن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي يوثق معاوية بن صالح ، ثم قال حدثنا محمد بن حموية بن الحسن قال : سمعت أبا طالب قال : قال احمد بن حنبل كان معاوية بن صالح أصله حمصي و كان قاضيا على الأندلس خرج من حمص قديما و كان ثقة) قال ابن أبي حاتم : (سئل أبو زرعة عن معاوية بن صالح فقال ثقة محدث) و نقل الحافظ الزيلعي في نصب الراية عن صاحب التنقيح أنه قال : (معاوية بن صالح ثقة صدوق و ثقه أحمد بن حنبل و عبد الرحمن بن مهدي و أبو زرعة قال : و

[1] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ): المحلى بالآثار، الناشر دار الفكر، بيروت، دط، دت، عدد الأجزاء 12، ج1، ص65.

احتج به مسلم في صحيحه و لم يرو شيئا خالف فيه الثقات و كون يحي بن سعيد لا يرضاه غير قادح فيه فإن يحي شرطه شديد في الرجال و لذلك قال لو لم أرو إلا عمن أرضي ما رويت إلا عن خمسة و قول أبي حاتم لا يحتج به فهو غير قادح أيضا فإنه لم يذكر السبب وقد تكررت هذه اللفظة منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات من غير بيان السبب كخالد الحذاء و غيره) . و أما مالك بن أبي مريم فقد قال الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) : (ذكره ابن حبان في الثقات) وقال في (تقريب التهذيب) : (مقبول من الخمسة و حديثه المذكور قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في (إبطال التحليل) بعد ما رواه من طريق ابن ماجه : (إسناد ابن ماجه إلى معاوية ابن صالح صحيح و سائر إسناده حسن فإن حاتم بن حريث شيخ و مالك بن أبي مريم من قدماء الشاميين لهذا الحديث أصل في الصحيح ، يعني شيخ الإسلام بأصله حديث هشام بن عمار المتقدم . وقد ذكر البيهقي في (السنن الكبرى) بعدما ساق حديث معاوية بن صالح أن له شواهد من حديث علي و عمران بن حصين و عبد الله بن بسر وسهل بن سعد و أنس بن مالك و عائشة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ و أما ابن القيم في إغاثة اللهفان فقد جزم بصحة إسناد هذا الحديث و تبعه السيوطي في (الجامع الصغير) و المناوي في (فيض القدير) .[1]

2- في مسألة جهالة الصّحابي:

قال طه بن علي بوسريح: "كما رفض ابن حزم المرسل، و لا يحتج به فإنه لا يقبل حديثا قال راويه فيه عن رجل من الصحابة ، أو حدثني من صحب رسول الله ﷺ حتى يسميه و يكون معلوما بالصحبة الفاضة ، ممن شهد الله لهم بالفضل و الحسنى . و حجته في ذلك أنه قد وقع الكذب عليه في عهده ﷺو أنه قد كان بعض المنافقين في عهده ﷺ و كذا كان في الصحابة

[1] اسماعيل بن محمد الأنصاري: تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي،دار معاذ للنشر والتوزيع،

رضي الله عنهم منافقون و مرتدون فلما ورد هذا الاحتمال و لم يسم التابعي الصحابي وجب التوقف في ذلك الخبر " الإحكام " (2/2-3).

يختلف ابن حزم الظاهري – رحمه الله – عن جمهور المحدثين في مسألة جهالة الصحابي فالجمهور يقولون بقبول جهالة الصحابي مطلقا ، أما ابن حزم فيضعف حديث المجهول في طبقة الصحابة رغم أنه رحمه الله يقول أنهم : " وكلهم عدول فاضل من أهل الجنة "إذا لم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك و لا مثل من نفاه عليه السلام باستحقاقه كهيت المخنث و من جرى مجراه (الإحكام في أصول الأحكام ، ج 5، ص 89)

و قد عمل أبو محمد بن حزم على تطبيق تلك القاعدة التي أصلها فرد بمقتضاها عدة أحاديث.

– و من مذهب ابن حزم أنه لا يقبل حديث من ذكر بالصحبة حتى يسمى و يعرف فضله " الإحكام " (84/2) و أبو عامر عنده ليس كذلك و لذا فهي على مذهبه علة.[1]

و الملاحظ أنه قد حاد عن المنهج الذي سار عليه المحدثون في هذه المسألة رغم أنني وجدته يقبل الحديث الذي يكون من صحابي عن صحابي آخر لم يسمه . و أبهم اسمه و يعلل ذلك ، بأنه ثبتت عنده صحبته ولا يمكن أن يكون غير ذلك . و من يخالفه من المحدثين يقولون بأنه يمكن أن يروي الصحابي عن رجل من التابعين لكن ليس ذلك الغالب من فعلهم رضي الله عنهم، فكذلك بالنسبة للتابعي الثقة إذا صح السند إليه حمل على الغالب من أمره و ما تطرق إليه احتمال توقف فيه المحدث و تتبع طرقه حتى يتوصل إلى حقيقة أمره (أنظر ابن حجر : النكت (561/2 – 564 ، و فاروق حمادة " المنهج الإسلامي في الجرح التعديل " (24- 27) [2]

[1] طه بن علي بوسريح : المنج الحديثي عند الإمام ابن حزم الأندلسي، الرياض،ط1410،01هـ،1990م ص 235 و236.

[2] ماهر ياسين فحل الهيتي : أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، الجزء 1، ص 105 .

وروى البخاري عن الحميدي قال : "إذا صح الإسناد عن الثقات إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فهو حجة وإن لم يسم ذلك الرجل "، " التقييد و الإيضاح " (ص 74) ، وهذا مذهب جماهير المحدثين يرون أن جهالة الصحابي لا تضر .

و هي غير قادحة عندهم بصحة الحديث و خالف في ذلك ابن حزم – رحمه الله – و اعتبره قادحا في صحة الحديث " المحلى " (7/338) .

03- في تجهيل الرواة وتضعيفهم ثم الاحتجاج بهم في باب الحلال والحرام:

قال الشيخ الألباني : حتى عند ابن حزم ، فقد رأيته احتج في " الإحكام " (31/4) بسند فيه معاوية بن صالح المتقدم (ص 44 و 45) عن حاتم بن حريث ، عن مالك بن أبي مريم : ثنا عبد الرحمان بن غنم قال : أنبأنا أبو مالك الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ: " ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها " .[1]

الفرع الثالث : الترجيح بين الأدلة :

الترجيح : العلل التي ذكرها ابن حزم مردودة عليه فالراجح في :

في قول البخاري قال فلان و فلان من شيوخه :

و هو قول جمهور المحدثين، أن حكمه حكم العنعنة من حيث الاتصال بشرط اللقاء و السلامة من التدليس، و البخاري أبعد ما يكون عن التدليس ، فهو محمول على الاتصال كما قال ابن الصلاح ، و رجحه العراقي بقوله : و ما ذكره ابن الصلاح هنا هو الصواب ، و الخطيب ، و النووي ، و السيوطي ، و هو الراجح .[2]

[1] محمد ناصر الدين الألباني : تحريم آلات الطرب،ص86.

[2] الدكتور أحمد عيد أحمد العطفي " معلقات الإمام البخاري في صحيحه دراسة تحليلية ، ص 390.

2 – في تعديل و تجريح الرواة :

– قال ابن القيم في الزاد (456/5) : " و إذا تعارض معنا في الاحتجاج برجل قول ابن حزم و قول البخاري و أحمد و ابن المديني و إسحاق بن راهويه و أمثالهم لم يلتفت إلى سواهم " [1]

فمن المحدثين من عرف بإفراطه في التجهيل و إسرافه ، فمنهم الإمام الخطابي (ت 388 هـ) ، و ابن حزم (ت 456 هـ) ، و ابن القطان (ت 628 هـ) رحمهم الله فهؤلاء لا يؤخذ بقولهم في تجهيل الرواة .

– فابن حزم جهل جماعة من المحدثين ، منهم : أبو القاسم البغوي ، و إسماعيل بن محمد السفار ، و أبو العباس الأصم . [2]

– و على هذا فلا يجوز أن نطرح تجهيل ابن حزم إذا انفرد ما لم يخالف ، بل ينظر : إن جهله و سكت الآخرون فقوله حجة ، و إن جهله و عرفه الآخرون فيكون قصور معرفة منه ، و من يسلم من البشر من ذلك ؟ [3]

– الرواة الذين احتج بهم صاحبا الصحيحين أو أحدهما يكتسبون التوثيق الضمني بذلك ، و ترتفع عنهم به الجهالة وإن لم ينص أحد على توثيقهم .

– لا يلزم من حكم بعض الأئمة بالجهالة على الراوي أن يكون مجهولا فقد يعرفه غيره فيوثقه . قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري ص 384 : " فأما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح ، لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفا بالعدالة ، فمن زعم أن أحدا

---

[1] محمد لن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيّم الجوزية (ت751هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ-1994م، ج05،ص 408.

2د – بكري أحمد محمد شرف الدين : مصطلح الوحدان و المجهول عند المحدثين : دراسة تحليلية استقرائية مقارنة ، ص

3د – بكري أحمد محمد شرف الدين : مصطلح الوحدان و المجهول عند المحدثين : دراسة تحليلية استقرائية مقارنة ، ص 409.

منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف . و لا شك أن المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة العلم . و مع ذلك فلا تجد في رجال الصحيح أحدا ممن يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلا " .[1]

– قال أبو عبد الرحمان ابن عقيل الظاهري : " و إنما حكمنا بصحة حديث هشام بتتبع رجاله ، إذ ليس في جميعهم مغمز فعبد الرحمان بن غنم من كبار التابعين و ثقاتهم " .[2]

3 – في الشواهد والمتابعات :

– لم يقف ابن حزم – رحمه الله – على الطريق الثانية والتي فيها إبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية عمن أخبره وهي طريق مهمة في تصحيح الحديث في باب الشواهد و المتابعات . لذا قال الشيخ الألباني – رحمه الله – في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (141/1) : " و ابن حزم مع علمه و فضله و عقله – فهو ليس طويل الباع في الاطلاع على الأحاديث و طرقها و رواتها " . و قال في رسالته ((تحريم آلات الطرب)) ص81/80 : " و الذي أريد بيانه الآن ، أن أحاديث التحريم (تحريم المعازف) بالنسبة لابن حزم و نظرتنا إليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الأول : ما ضعفه منها و هو مخطىء . الثاني : ما لم يقف عليه منها ، أو وقف على بعض طرقها دون بعض ، و لو وقف عليها و ثبت عنده لأخذ به ،فهو معذور – خلافا لمقلديه – ؟ و لا سيما و قد عقب على ما ضعف منها بقوله حالفا غير حانث إن شاء الله (59/9) من" المحلى" " ... و والله لو أسند جميعه ، أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله ﷺ لما ترددنا في الأخذ به " هذا هو الذي نظنه فيه و الله حسيبه . " الثالث : ما ضعفه ، و لم يبد لنا اعتراض عليه ، فلا شأن لنا به ... و قال – رحمه الله– في ص 18 ، 19 من رسالته "

---

[1] د – عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف : ضوابط الجرح و التعديل ، طبعة مزيدة و مصححة ، ص 106 و 107.

[2] أبو عبد الرحمان ابن عقيل الظاهري : تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب ، ص 275.

تحريم آلات الطرب " : " فإنه لا يلزم من وجود علة في الحديث الحكم عليه بالوضع و لا سيما إذا كان في " صحيح البخاري " ... فكيف و هناك أحاديث أخرى صحيحة ... فلو كانت ضعيفة لأعطى مجموعها للموضوع قوة ، فالحكم عليها كلها بالبطل و الوضع – مما لا شك فيه – أنه ظاهر البطلان .

4 – في تجهيل الصحابة :

قال الشيخ الألباني : و ليس يخفى على أحد أن من هذه الكلية قول التابعي الثقة : حدثني من سمع النبي ﷺ أو نحوه كما هنا ، فاشتراط ابن حزم تسمية الصحابي – كما يدل عليه إعلاله هذا ، و صرح بذلك في مكان آخر من " الإحكام " (3/2 و 83) ، فهو مع منافاته لعموم قوله المذكور – و عليه علماء الحديث – فهو مما لا دليل عليه .

على أن الإمام البخاري قد رجح – كما قدمنا (ص 50) أنه أبو مالك الأشعري – وهو صحابي معروف – و إليه مال الحافظ (55/10) فقال بعد أن ذكر ترجيح الإمام : " على أن التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقرر في " علوم الحديث " .

فائدة :

قال أحمد بن إسماعيل بن عثما ن بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت 893 هـ) في كتابه ((الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)) : وفي الإسماعيلي الجزم بأبي عامر، و أبو عامر في الصحابة ثلاثة ... والكل أشعريون ، أبو مالك أيضا اثنان في الصحابة أشعريان ..."[1]

1 أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي(ت893هـ): الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، المحقق أحمد عزو عناية، ط01، 1429هـ – 2008م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ج9، ص203.

قال علي حسن علي عبد الحميد في ((كتابه الكاشف)) ص 47 :"و قد تكلم في هذا الحديث من ناحية التردد في اسم راويه، وأن ذلك سبب في اضطرابه ، و هو – بالتالي – مدعاة لرده ، وعدم قبوله كذا قالوا ! و هو اعتراض متهافت ، و بيان ذلك من وجوه :

أولا : أنه لا شك البتة بأن راويه صحابي ، ففي الحديث بطرقه كلها أنه " سمع رسول الله ﷺ " ، فهذا دليل قاطع على صحبته و ثبوتها ، سواء أكانت كنيته أبا مالك أو أبا عامر .

ثانيا : قول ابن حزم : " و لا يدرى أبو عامر هذا " مردود عليه ، إذ أبو عامر صحابي ، و الصحابي ثقة ، سواء عرف اسمه أو لم يعرف ، أو عرفت كنيته أو لم تعرف . كما هو مذهب جماهير أهل العلم . ثالثا : إن مما يرجح ذكر أبي مالك في الحديث دون أبي عامر رواية مالك بن أبي مريم عن ابن غنم عن أبي مالك الأشعري ...

فمن خلال هذا الكلام ومما سطرناه سابقا يتضح أن الصحابي أبا عامر الذي لا يدري ابن حزم من هو لا يخرج عن كونه أشعريا من الأشعريين ولا مطعن في الصحابة بوجه من الوجوه.

وقال ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (12/ 144) بعد أن ذكر قريبا من الكلام المتقدم والحديث لأبي مالك.

ويكفينا قول إمام الصنعة البخاري – رحمه الله – حيث قال في ((تاريخه الكبير)) (1/1/ 305) بعد سياق روايته المتقدمة (ص43) : " و إنما يعرف هذا عن أبي مالك الأشعري " و لست بزاعم أن هذه الرواية قاطعة للتردد و رافعة للشك ، لا ، و لكنها ترجح – بلا ريب – كفة على كفة . و الله أعلم بالصواب . و الخلاصة أن الشك في هذه الرواية ليس من وجوه

الاضطراب في شيء، ولا يمكن القدح بسببه في هذه الرواية ، فأبو عامر أو أبو مالك ، كلاهما ثابت الصحبة ، عدل رضى .

لـذا قـال العيـني (175/21) ردا علـى مـن شـكك في صـحة الحـديث بسـبب الـتردد في اسـم الصـاحب : " هـذا لـيس بشـيء ، إذ التردِيـد في الصـحابي لا يضـر ، إذ كلهـم عـدول " . و الحمـد لله . قـال علـي حسـن علـي عبـد الحميـد في هـامش كتابـه " الكاشـف " ص (48) : تعليقـا علـى كـلام ابـن حـزم في بنـاء كلامـه علـى حـديث ضـعيف يتعلـق بضـرورة تسـمية الصـحابي : " و أيـا ماكـان ، فـإن هـذه القصـة لا يجـوز جعلهـا أساسـا تـرد بـه روايـات مـن لم يعـرف اسمـه مـن الصـحابة ، إذ الـوحي لا يسـكت عـن منكـر ينقـل للأمـة دينـا ، و لا يقـر زورا ينقلـه كـذوب غـير ثقـة ، و هـذا مـن تمـام كمـال الرسـالة، ولله الحمد.[1]

[1] علي حسن علي عبد الحميد : الكاشف في تصحيح رواية البخاري ، ص 47 .

خاتمـــــــــــــــــــة

خاتمة:

الخلاصة مأخوذة من رسالة ماجستير للطالب حمزة بوروبة " المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن حزم جمهور المحدثين " و قد كان هذا البحث رفيقا لنا في رحلة البحث عما خالف فيه ابن حزم الظاهري جمهور المحدثين في المسائل المتعلقة بحديث المعازف .

فمن خلال ما سبق من المطالب ، يمكننا أن نقف على النتائج الآتية :

- من شروط الحديث الصحيح عند ابن حزم و المحدثين الاتصال و عدم الانقطاع ، و التعليق داخل في عموم الانقطاع بالنسبة لابن حزم و لهذا اطرد حكم ابن حزم حتى على معلقات البخاري فقال بتضعيفها لأجل عدم الاتصال .
- استثنى علماء الحديث معلقات البخاري خاصة الواردة بصيغة الجزم فهي لها حكم الاتصال ، و لكن ابن حزم عنده الكل على السواء . و عليه يضعف الحديث بذلك .
- أن ابن حزم ناقض نفسه حين أخبر أن رواية الراوي عمن أدركه إذا كان عدلا فهو على اللقاء والسماع ، سواء قال أخبرنا فلان أو عن فلان أو قال فلان ، و مع ذلك ضعف حديث المعازف عند البخاري لعلة عدم الاتصال ما بين البخاري و هشام بن عمار رحمهما الله تعالى .
- أن ابن حزم جانبه الصواب ، بل خالف جماهير المحدثين الذين ذهبوا إلى أن التعاليق الموجودة في صحيح البخاري بصيغة الجزم لها حكم الاتصال .
- أن أسباب الجهالة متعددة عند ابن حزم ، و لكن الأمر الذي عول عليه كثيرا في تجهيل الرواة هو " عدم معرفة الراوي عنده " .
- ابن حزم كلما ظهرت له قرينة تدل على أن هذا الراوي من الصحابة قبله و صحح حديثه بخلاف ما إذا لم تظهر له قرينة أو دليل ، فإنه يبقى على أصله ألا و هو رد مثل هذا النوع من الأحاديث التي يقال فيها ، حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ . و

قد ذكر بعض الباحثين (صالح عومار) أن ابن حزم بهذا خالف أصله و قاعدته في الباب ، و جرى على سنن و نفس المحدثين بما ذكرناه ، و لكنه في الحقيقة لم يخالف تأصيله ، بل ذكرنا أنه كلما ظهرت له قرائن تبين أن هذا الرجل أو الراوي من الصحابة حقا قبله و إلّا فلا .

- إن ابن حزم منهجه في الرّاوي الضّعيف هو ترك حديثه مطلقا وعدم الاعتداد به ، ولو كان ضعفه يسيرا من جهة حفظه ، و أنه لا وجود للمتابعات و الشواهد عنده التي تبين أن هذا الحديث له أصل معين .
- لقد وقع ابن حزم في مخالفة أهل الحديث ، و هذه المخالفة أدت به إلى أن شذ عنهم سواء في بعض قواعده الحديثية كقاعدة أن الراوي الضعيف حديثه غير مقبول أبدا ، أيا كان ضعفه ، أو كانت تلك القواعد في الرجال ،كقاعدته في التجهيل : (من لم أعرفه فهو مجهول) أدت به إلى مخالفات كثيرة نبه عليها الأجلة من الأئمة ، كيف لا و قد ضعف الرواة الثقات المجمع على توثيقهم و جهلهم ، و ذكرهم بعبارات قاسية في الجرح بل و جهل بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فكان في كل ذلك شاذا عن أهل العلم بالحديث و رجاله و علله . إلا أنه يقال : إن وقوع ابن حزم في هذه الأخطاء في التضعيف و التجهيل ، حيث إنه ضعف كثيرا من الرواة الثقات راجع إلى ما يلي : - ما ذكرناه من أن ابن حزم نقل عن هؤلاء فيحيى بن سعيد القطان ذكرنا عنه أنه متعنت في نقد الرجال و كذلك الأزدي هو من المتشددين و من المسرفين في الجرح و كتابه في الجرح و التعديل فيه مناكير و شذوذات خالف فيها أئمة النقل و الحديث ، و كذلك الساجي ذكرنا أن ابن حزم اختصر كتابه في الضعفاء ، و لكنه فيه بعض التخليط كما ذكر عنه ذلك ابن القطان الفاسي ، فكان لهؤلاء أثر على أحكامه في الرجال .

إن الملاحظ على ابن حزم في أحكامه على الرجال جرحا و تعديلا أو في مسائله في علم الحديث يجد أنه أحيانا يقع في التناقض ، حيث إنه يقرر قاعدة ثم يخالفها ، أو يحكم على رجل بالجرح ثم يعدله و هكذا ، و هذا ما جعل بعض الذين قرؤوا لابن حزم ، أو كانت لهم دراسات عليه ذكروا هذه القضية ، و أوضحوا هذه المسألة .

رفع الجهالة عن الرواة بتجهيل من عرف من النقاد بالإفراط في التجهيل .

لم يطلع ابن حزم على بعض كتب السنن فالدكتور مصطفى حميداتو ذكر في كتابه (مدرسة الحديث بالأندلس) بعد البحث و التقصي ، كتب السنن التي دخلت الأندلس لم يذكر فيها سنن ابن ماجه مما يدل على أن ابن حزم لم يطلع عليها.[1]

[1] حمزة بوروبة : المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن حزم جمهور المحدثين : رسالة ماجستير ، 1432/1431 هـ ، 2011/2010 م ، ص 54 ، 145 ، 154 ، 163 ، 169 ، 170 و 185.

الفهارس العلمية

فهرس الآيـــــات القرآنيـــــــة

الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآيـة	الصفحة
﴿ربّنا اغفر لي.....﴾	ابراهيم	41	الإهداء
﴿ووصّينا الإنسان.....﴾	لقمان	14	الشكر والتقدير
﴿كل حزبٍ بما لَدَيهِم.....﴾	المؤمنون	53	المقدمة أ
﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾	الأنبياء	23	المقدمة أ
﴿واعتصموا بحبل الله.....﴾	آل عمران	103	المقدّمة ج
﴿لعل الله يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرا.....﴾	الطلاق	01	22
﴿يوم لاينفع مال.....﴾	الشعراء	88-89	58 و62و67
﴿ومن الناس من يشتري .....﴾	لقمان	06	63
﴿فمن بدله بعدما سمعه.....﴾	البقرة	181	96

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديـــــــــث	الصفحة
{من لم يشكر.....}	الشكر والتقدير
{كلا وَاللهِ لَا يُخزيكَ اللهُ أَبَدًا.....}	23
{ليكونن من أمتي.....}	26و49و52و90
{ليكونن في أمتي.....}	59و62و63و64و 67و91و118
{يشرب ناس من أمتي الخمر.....}	86و 129
{ليشربنّ ناس من أمتي الخمر.....}	92و123و 132
{التصفيق للنساء والتسبيح للرجال.....}	103
{نعم الحيّ الأشعريون.....}	115
{إنّ مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم.....}	124
{إنّ الله حرّم علي.....}	124
{صوتانِ ملعونان.....}	124

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت الشعري	الصفحة
سما بي ساسان ودارا وبعدهم	28
ألم تر أني ظاهري وأنني	35
أنا الشمس في جو العلوم منيرة	37
منايا من الدنيا علوم أبثها	42
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي	43

الأعلام المُترجَم لهم

العَلَم	موضع الترجمة
ابن حزم الظاهري	48-27
أبو الوليد سليمان الباجي	42
أبو العباس ابن العريف	44
محمد بن إسماعيل البخاري	49-46
أبو داود السجستاني	52-50
محمد بن حبان البستي	56-53
سليمان بن أحمد الطبراني	59-56
أحمد بن الحسين البيهقي	63-60
أبو القاسم تمام بن محمد الدمشقي	67-64
أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني	75-67
محمد ناصر الدين الألباني	81-75

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
لبلة	43
بستك	52
طبرية	53
بخارى	54
سجستان	54
بيهق	60
خسروجرد	60
الرّي	64
عسقلان	66
القاهرة	70
بسكرة	70
دمشق	72
شقودرة	75

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش .
2. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء: ماهر ياسين فحل الهيتي، عدد الأجزاء 1 ، دار عمان للنشر ، عمان ، طبعة 1 ، 1420هـ/2000 م .
3. أحاديث الغناء والمعازف في الميزان: عبد الله بن يوسف الجديع.
4. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة للنشر– بيروت– عدد الأجزاء08
5. الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ: علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبو محمد، الأَنْدَلُسِيّ(384–456هـ)، عادل أبو المعاطي، (ط: 1، دار المشرق العربي، القاهرة، 1408هـ –1988م .
6. الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني.
7. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، لا تح، (ط: 15، دار العلم للملايين، لا م، أيار / مايو 2002 م).
8. إغاثة اللهفان: ابن قيم الجوزية
9. إنباء الغمر بأبناء العمر: لابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، حققه: د حسن حبشي، (د ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م).
10. بحث خاص في الأغاني و المعازف و آلات الملاهي: محمد سعيد عمر إدريس ، الطبعة الأولى ، 1402 هـ/1986 م .

11. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، وحققه: علي شيري، (ط: 1، دار إحياء التراث العربي، لا م، 1408، هـ -1988 م).
12. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ، (د ط، دار المعرفة، بيروت) .
13. بغية الملتمس: للضبي، تحقيق روجية السويقين، (ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ).
14. تاريخ التراث العربي: الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى -د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو، (لا ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لا م، 1411 هـ -1991 م).
15. تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب: أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري ،مكتبة دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
16. تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين و أقوال أئمتنا على ابن حزم و مقلديه المبيحين للمعازف و الغناء و على الصوفيين الذين اتخذوه قربة و دينا: محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة الدليل.
17. تحريم النرد والشطرنج والملاهي: الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري،الطبعة الأولى ، 1406 هـ/1986 م .
18. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، لا تح،) ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م).

19. تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن «من علماء أهل القصيم»، لا تح، (ط: 1، مكتبة الرشد، الرياض –المملكة العربية السعودية، 1428 هـ –2007 م).
20. ترجمة هشام بن عمار: د.عمر بن رفود السفياني.
21. تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (1320 هـ –1410 هـ)، بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط: 1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1422 هـ –2001 م).
22. تعليق الإمام البخاري عن شيوخه في كتابه "الجامع الصحيح"– دراسة نظرية تطبيقية: سعيد محمد علي بواعنة
23. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه وشاذه من محفوظه: محمد ناضر الدين الألباني، دار باوازير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1424،01هـ 2003م، عدد الأجزاء12
24. تغليق التعليق: ابن حجر العسقلاني.
25. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لا تح، (ط: 1، دار الكتب العلمية، لا م، 1419هـ_1989م).
26. التليد والطارف في الرد على من أجاز المعازف: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار المحدّث للنشر والتوزيع.
27. تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي: فضيلة الشيخ /إسماعيل بن محمد الأنصاري يرحمه الله تعالى، دار معاذ للنشر و التوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1410هـ– 1990.

28. التهذيب : ابن حجر العسقلاني.
29. تهذيب التهذيب : ابن حجر الغسقلاني، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى،1326 هـ، عدد الأجزاء12.
30. الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب الشكر لمن أحسن إليك: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،) د ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان
31. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه والمعروف بصحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، وحققه محمد زهير بن ناصر الناصر، (ر ط:1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، د م ن، 1422هـ).
32. الجامع في الجرح و التعديل: السيد أبو المعاطي النوري ، أحمد عبد الرزاق عيد ، إبراهيم محمد النوري ، أيمن إبراهيم الزاملي و محمود محمد خليل الصعيدي.
33. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر المتوفى: 488هـ، (لا ط، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1966 م).
34. جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى: 456هـ، وحققته لجنة من العلماء، (ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1983/1403 .
35. جهالة الراوي عند علماء الحديث وابن حزم الأندلسي: أ – محمد موسى نمر اسليميه و أ – د عبد السلام عطوة الفندي : دراسة تطبيقية على كتاب " المحلى " لابن حزم.

36. جهود الشيخ الألباني في الدعوة إلى الله: عبد الرحمن بن سيف الحارثي، رسالة الماجستير، غير مطبوعة، إشراف: أ د/ طه عابدين طه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ-1433هـ.

37. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد، (ط: 1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1419 هـ -1999 م).

38. الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو رحمه الله، (د ر ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2 من جمادى الثانية 1378هـ).

39. حكم مرويات الصحابة بناء على مذهب بعض الأصوليين في عدالة الصّحابة: جميل أبو سارة .

40. ديوان ابن حزم: جمع وتحقيق صبحي رشاد عبد الكريم، (دار الصّحابة للتراث، طنطا-مصر).

41. روضة المحبين ونزهة المشتاقين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (لا ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412 – 1992.

42. الريح القاصف على أهل الغناء و المعازف: ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية .

43. زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد لن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيّم الجوزية (ت751هـ)، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ-1994م.

44. السلسلة الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني، لا تح، (لا ط، لا ن، لا م، لا ت)، مصدر الكتاب: من المكتبة الشاملة الالكترونية

45. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، ، وحققه شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، (ط: 1، دار الرسالة العالمية، لا م، 1430 هـ –2009 م).

46. السنن الصغير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، وحققه عبد المعطي أمين قلعجي، (ط:1، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، 1410هـ –1989م)،

47. السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، وحققه محمد عبد القادر عطا، (ط:3، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنات، 1424 هـ –2003 م).

48. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، حققه: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،) ط: 3، مؤسسة الرسالة، د م ن، 1405 هـ / 1985 م

49. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ولد سنة 1032هـ/ توفي سنة 1089هـ حققه: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، (لا ط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ).

50. شرح المحرر في الحديث: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الشارح : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.

51. شرح زاد المستقنع: الحمد، كتاب المناسك.

52. شرح نخبة الفكر: ابن حجر العسقلاني، الشارح عبد الكريم الخضير.

53. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أحمد عبد الغفور عطار، (ر ط:4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 هـ –1987 م).

54. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ)، وعني بنشره وتحقيقه: السيد عزت العطار الحسيني، (ط: 2، مكتبة الخانجي، لا م، 1374 هـ -1955 م).
55. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط: ابن الصلاح ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي.
56. ضوابط الجرح والتعديل:عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، طبعة مزيدة ومصححة.
57. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، (ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
58. فتح ذي الجلال و الإكرام بشرح بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين ، تحقيق و تعليق صبحي بن محمد رمضان و أم إسراء بنت عرفة بيومي ، عدد الأجزاء 6 ، المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ/2006 م .
59. قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه: د. حسين بن يعقوب آل إبراهيم.
60. الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف: علي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي.
61. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، (د ر ط، دار ومكتبة الهلال، د م ن، د ت ن).

62. كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، عدنان درويش –محمد المصري، (د ر ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ – 1998م).

63. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي(ت893هـ)، المحقق أحمد عزو عناية، ط01، 1429هـ – 2008م، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

64. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: تقي بن فهد المكي، دح ،ط01، دار الكتب العلمية، 1419هـ–1998م.

65. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (لا ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م).

66. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، عبد الحميد هنداوي، (ر ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ –2000 م).

67. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت، دط، دت، عدد الأجزاء 12.

68. المسائل الحديثية التي خالف فيها ابن حزم جمهور المحدثين: مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص الكتاب والسنة، إعداد الطالب حمزة بوروبة تحت إشراف أ د/ مصطفى حميداتو نوقشت عام 1431هـ–2010م بجامعة حمه لخضر بالوادي.

69. مسند الشاميين، مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرِ:لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، سنة الولادة 260/ سنة الوفاة 360، وحققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط: 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 –1984).

70. مسند المقلين من الأمراء والسلاطين: الإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي، ذكره في مسند: أبو عامر أو أبو مالك الأشعري، وحققه مجدي فتحي السيد، (ط:1، دار الصحابة، مصر، 1989م).

71. مصطلح الوحدان و المجهول عند المحدثين، دراسة تحليلية استقرائية مقارنة: د بكري أحمد محمد شرف الدين.

72. المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، حققه: مجموعة من الباحثين في 17 رسالة جامعية بالتنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، (ط: 1، دار العاصمة للنشر والتوزيع ودار الغيث للنشر والتوزيع، لا م، 1419 هـ –1998 م).

73. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، وحققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، (ط: 2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د ت ن).

74. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، مجمع اللغة العربية، (د ر ط، دار الدعوة، د م ن، د ت ن).

75. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ)، لا تح، (ط: 1، دار الجيل، بيروت، 1412 هـ –1992 م.

76. معلقات الإمام البخاري في صحيحه دراسة تحليلية: د أحمد عيد أحمد العطفي ، مجلة الجامعة الإسلامية .

77. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح: أبو بكر كافي.
78. المنهج الحديثي عند ابن حزم الأندلسي: طه بن علي بوسريح،دار ابن حزم.
79. نزهة الأسماع:ابن رجب الحنبلي
80. نزهة الألباب في قول الترمذي: حسن بن محمد بن حيدر الوائلي : تقريظ : عبد الله بن محمد الحاشدي.
81. النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمّة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن عفان.
82. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، إحسان عباس، (ط :1، دار صادر، بيروت –لبنان ص. ب 10، 1997).
83. النهاية في غريب الحديث والأثر:مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (د ر ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ –1979م).
84. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، حققه: إحسان عباس، (ط: 0، دار صادر، بيروت، 1900م .
85. http://www.mawsoah.net
86. https://www.ahlalhdeeth.com
87. https://www.alukah.net
88. .http://www.ahlalhdeeth.com
89. https://www. islam.web.net
90. https://www.wikipedia.ra.org

فهرس الموضوعات

فهرس الموضـــــوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
إهـــــــــداء	
شكر وتقديـــــر	
الملخص	
مقـدمـــة	أ–ي
المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات الموضوع	21
المطلب الأول: التعريف بحديث المعازف	21
الفرع الأول: تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا.	21
الفرع الثاني: تعريف المعازف لغةً واصطلاحًا	24
الفرع الثالث: التعريف بحديث المعازف	26
المطلب الثاني: التعريف بابن حزم.	27
المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره	39
المطلب الرابع: التعريف بالمحدثين الذين ذكروا حديث المعازف في مصنفاتهم	46
المبحث الأول: دراسة حديثية لحديث المعازف	83
المطلب الأول: دراسة إسنادية لحديث المعازف	83
الفرع الأول: اتصال إسناد حديث المعازف	83
الفرع الثاني : طرق ومتابعات وشواهد حديث المعازف	87
الفرع الثالث: ضبط الرواة وعدالتهم.	94
المطلب الثاني: دراسة متنية لحديث المعازف	101

الفرع الأول: شرح الغريب من الألفاظ، وبيان المعنى الإجمالي للحديث	101
الفرع الثاني : الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث	102
المبحث الثاني : دراسة مقارنة لحديث المعازف .	105
المطلب الأول : أدلة ابن حزم الظاهري في تضعيف حديث المعازف .	105
المطلب الثاني : أدلة جمهور المحدثين في تصحيح حديث المعازف .	106
المطلب الثالث : مقارنة بين رأي ابن حزم الظاهري و رأي المحدثين .	126
الفرع الأول : مواطن الاتفاق في نقد حديث المعازف .	126
الفرع الثاني : مواطن الاختلاف في نقد حديث المعازف.	129
الفرع الثالث : الترجيح بين الأدلـــــــة	132
الخاتمـــــــــــــــــــــــــة	139
الفهـــــــارس العلميـــــــة	
فهرس الآيـــات القرآنيـــة	143
فهرس الأحاديـــــــــث النبوية والآثار	144
فهرس الأبيات الشعرية	145
فهرس الأعلام المُترجم لهم	146
فهرس الأمـــــاكن	147
قائمة المصادر والمراجع	148
فهرس الموضـــــــــوعات	159